تاريخ التربية والتعليم

فى

بوركينافاسو

{التعليم الإسلامي ماضيا وحاضرا}

تأليف

الدكتور: نابالوم موسى

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

Created with nitroPDF professional

download the free trial online at nitropdf.com/professional

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تاريخ التربية والتعليم

فى

بوركينافاسو

{التعليم الإسلامي ماضيا وحاضرا }

تأليف

الدكتور: نابالوم موسى

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

Created with nitroPDF professional

download the free trial online at nitropdf.com/professional

تاريخ التربية والتعليم

فى

بوركينافاسو

{التعليم الإسلامي ماضيا وحاضرا }

تأليف

الدكتور: نابالوم موسى

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع
بالمكتبة الوطنية البوركينابي
Dépôt légal BNB N° 13-1353
بتاريخ ٢٠١٣/٩/٩م

عضو المكتب البوركينابي
لحقوق المؤلفين
BBDA

IMPRIMERIE
COMMERCIALE
DU BURKINA
Tel: (226) 50 38 08 38/39
Ouagadougou

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ ... فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾

سورة التوبة، آية: ١٢٢.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{{طلب العلم فريضة على كل مسلم}}

صحيح الجامع، من حديث أنس بن مالك

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور أبوبكر دكوري

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه واتبع هديه إلى يوم الدين.

وبعد؛

فلا تخفى أهمية التربية فى الحياة الإنسانية وفى المجتمعات البشرية لذلك اهتم الناس قديما وحديثا بالتربية، وقد ذكر لنا المؤلف الأستاذ الدكتور موسى نابالوم فى كتابه نماذج لجهودهم عبر التاريخ فى الوقوف على حقائق التربية وطرق تطويرها والتعرف على أفضل الوسائل لنشرها باعتبارها خير وسيلة لتهذيب النفوس وإصلاح القلوب وإعداد رجال المستقبل، وقد ركّز على نوع معين من التربية والتعليم وهو التربية الإسلامية وخاصة فى بلادنا بوركينافاسو حيث تناول كل ما له علاقة بالتربية الإسلامية فى البلاد: نشأتها، ومجالاتها، ومراكزها، مع ذكر أهم رجالات التربية والتعليم وإنتاجاتهم العلمية وإنجازاتهم الدينية فى المجتمع، بالإضافة إلى ذكر الخصائص العامة للتربية فى كل مراحلها وفى مختلف العصور.

وما قام به من جهود فى هذه الدراسة يشكر عليه لأنه كان سَباقا إلى هذا النوع من الدراسة والفضل يكون للمتقدم بمجرد سبقه إلى الخير فكيف إذا انضاف إلى سبقه أنه أجاد فيما قام به، وأفاد طلبة العلم والأساتذة والباحثين وكل المهتمين بالثقافة العربية الإسلامية فى بلادنا الذين استفادوا من هذه الدراسة باستمرار الأمة الإسلامية على مر تاريخها بتعليم القرآن الكريم والتربية الإسلامية وخاصة فى مجتمعنا البوركيني، وضرب أمثلة كثيرة على ذلك، كما أفادت هذه الدراسة أن الطريقة التقليدية المتوارثة لتعليم هذه العلوم لا تخلو من سلبيات بل سلبياتها أكثر من إيجابياتها، لأنها قائمة على اجتهادات القائمين بهذا التعليم وهم فى غالبيتهم ليسوا أكفاء الأمر الذي أدى إلى تراكم تجارب متعددة تحتاج إلى تقويم وترتيب كما تحتاج إلى تنسيق الجهود وتبادل التجارب والخبرات من أجل بلورة منظومة تربوية لتعليم القرآن الكريم وعلومه ومادة التربية الإسلامية فى المؤسسات غير النظامية فى بلادنا وذلك بإعداد دراسة لمعايير الجودة بحيث تناول بسهولة الفهم والاستيعاب ويمكن النشأ من الالتزام بالوسطية والاعتدال.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إذن فلا يسعنا إلا أن نشكر أخانا الكريم على جهوده المباركة، ونتمنى له المزيد من التوفيق فى خدمة العلم والإسلام فى بلادنا وفى كل منطقة غرب إفريقيا وجزاه الله كل خير.

د/ أبوبكر دكوري

رئيس المجلس التنفيذي للإيسيسكو

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تقديم

هـذا الكتـاب محـاولتي الأولـى للكتابـة والتـأليف فـى أرض الأحـرار والأشـراف بوركينافاسو، فبفضل الله الواهب الفتاح المنان استطعت أن أخرج هذا الكتاب الذي يحمل خلاصات ما توصلت إليه فى رسالتيَ الماجستير والدكتواه، وملاحظتي وقراءاتي للماضي والواقع، مع جولاتي ولقاءاتي التربوية الوطنية.

هذا الكتاب هدية متواضعة من باحث متواضع فى مجتمع متواضع العلم والدراسة، من حاطب يضيئ كشافه فى ليلة ظلماء ليلتقط خشبة أو خشبتين، يطهي بها طعامه الشهي لأهله الجائع منذ أعوام مديدة.

هذا الكتاب، تاريخ التربية والتعليم فى بوركينافاسو، يستهدف القارئ البوركينابي العربي الثقافة، فى المقام الأول، وطلاب المدارس والجامعات الإسلامية فى بوركينافاسو، فى المقام الثاني وعليه فقد ركزّتُ بشكل كبير ومفصل على جانب التعليم الإسلامي ومؤسساته ورجالاته وإنتاجاته دون غيره من التعليم النصراني والتعليم الحكومي.

هـذا، وقـد قسـمت الكتـاب إلـى أربعـة فصـول مـع فصـل تمهيـدي، ففـي الفصـل التمهيدي: ألقيت نظرة إلى تاريخ التربية والتعليم حول العالم قديمه ومتوسطه وحديثه، وفى الفصل الأول: قدمت بيانا معجميا لبعض المصطلحات التربوية التي أوردتها فى ثنايا الكتاب، وفى الفصل الثاني: تناولت تاريخ التربية والتعليم فى عصور الممالك، وفى الفصل الثالث: تناولت تاريخ التربية والتعليم فى عصور الاستعمار، وفى الفصل الرابع: تناولت تاريخ التربية والتعليم فى عصور الاستقلال.

فـى الفصـول الثلاثـة قـدمت أولا نظـرة تاريخيـة للأحـوال الاجتماعيـة السياسـية والاقتصادية والثقافية والدينية للعصور، ثم تناولت أحوال التربية والتعليم فيها نشأة وتطورا، مؤسساته ورجالاته، وإنتاجاته والخصائص التعليمية العامة لتلك العصور، ثم ختمت كل فصل بصور توضيحية.

هذا الكتاب يعد من الدراسات البكر فى أرضه وسمائه وبالتالي لا أدعى كماله أو خلوه من نقص وعيب، بل هو عيبة العيوب، ويكفى أنه محاولة تقود إلى زيادة وتصحيح وتقويم.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لقد قصدت فى البداية أن يكون الكتاب كتاب تعليمٍ لطلاب الجامعات الإسلامية فى بوركينافاسو خاصة إلا أن البحث وثقل المعلومات والبيانات المحصلة قادتني بالضرورة إلى أن يكون الكتاب كتاب علمٍ للمثقفين والدارسين عامة، لذا سيجد القارئ اضطرابا يسيرا فى الأسلوب والمعالجة ما بين أسلوب تعليمي بسيط وأسلوب علمي معقد إلى حد ما.

وحاولت قدر الإمكان أن أبتعد عن اللغة الأدبية إلى اللغة العلمية ولكن رغبة مني لاسترواح القارئ الكريم وإمتاعه أجنح أحيانا إلى اللغة الأدبية.

كما أنني قد تجنبت إلا نادرا عن النقد والتحليل والتعليق حرصا على سرد الوقائع والأحداث مجردة، ليقف القارئ أو الدارس على ما حدث وما يحدث فى ساحات التعليم الإسلامي البوركينابي.

كما أنني ما آليت جهدا فى توثيق المعلومات وإرجاع بعضها إلى مظانها الحقيقية، وترك بعض الحكايات والأقاصيص التي لا ترتاح لها نفس علمية خاصة فيما يتعلق بجزئية رجال التربية والتعليم. على أنني أعتذر لكل قارئ- محب لبوركينافاسو وشيوخها- لا يجد فى الكتاب شيخا أو عالما من علماء منطقته أو أقربائه أو أساتذته، فذلك تقصير مني ومن منهجي الذي يقوم على معيار: الأكثر شهرة، و الأكثر إنتاجا، و حسب المناطق حيث أختار عالما وحدا أو عالمين فقط فى المنطقة التي يكثر فيها العلماء.

وأشكر كل الذين ساهموا معي فى هذا العمل الإسلامي الوطني، من الذين أمدوني بمعلومات ومصادر ومراجع، والذين حضروا فى منزلي إكراما لي، والذين رحبوا بي فى منازلهم أو أماكن أعمالهم، والذين قدموا لي نصائح وتوجيهات، والذين أنفقوا مالا للطباعة والنشر، جزى الله كلاً حسنى الدنيا والآخرة.

والله الله تعالى أسأل أن ينفعنا به، وأن يعينني وإخواني العلماء البوركينابي فى الإنتاج والبناء.

الدكتور/ نابالوم موسى

بَادُوَا- واغادوغو

رمضان ١٤٣٤هـ/ أغسطس ٢٠١٣م

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الموضوع **الصفحة**

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور أبوبكر دوكوري ٣
تقديم المؤلف..... ٥
ثبت الموضوعات ٧

فصل تمهيدي

مقدمة ١٥
١- البدايات الأولى للتعليم ١٧
٢- التعليم فى العصور القديمة ١٨
٣- التعليم فى العصور الوسطى ٢٢
٤- التعليم فى العصور الحديثة ٢٤
٥- التربية والتعليم المعاصرة ٢٥

الفصل الأول
مصطلحات ومفاهيم تربوية

١- التربية ٢٩
٢- التعليم ٣٣
٣- التعلم ٣٤
٤- التعليم النظامي ٣٤
٥- التعليم غير النظامي ٣٥
٦- التعليم العرضي ٣٦
٧- التعليم العام ٣٦
٨- التعليم الخاص ٣٧

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٩- العلمانية ٣٧
١٠- التعليم الإسلامي ٣٨
١١- التعليم النصراني ٤١
١٢- المناهج الدراسية ٤١
١٣- رجال التربية والتعليم ٤٢

الفصل الثاني
التعليم فى عصور الممالك

١- نظرة تاريخية ٤٥
٢- بدايات التعليم ٤٧
٣- نشأة التعليم العربي الإسلامي ٤٧
الكتاتيب ٤٩
مجالس التفسير ٥٢
بيوت العلماء والشيوخ ٥٣
الرحلات العلمية ٥٣
الدرجات والألقاب العلمية ٥٥
٤- رجال التربية والتعليم ٥٦
١- الشيخ عبد الرحمن بندما ٥٦
٢- مور جابر (الشيخ جابر) ٥٧
٥- الإنتاجات العلمية ٦٠
٦- الخصائص العامة للتربية والتعليم فى عصور الممالك ٦٢
٧- صور توضيحية ٦٤

الفصل الثالث
التعليم فى عصور الاستعمار

١- نظرة تاريخية ٦٩
٢- نشأة التعليم الحكومي (التعليم العام) ٧١
بنية النظام التعليمي ٧٣

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

التوجهات العامة للسياسات الفرنسية الاستعمارية تجاه التعليم ٧٤
٣- نشأة التعليم النصراني ٧٥
مناهج التعليم الكنسي ٧٦
٤- تطور التعليم العربي الإسلامي ٧٧
تطور الكتاتيب والمجالس ٧٨
المواد الدراسية فى الكتاتيب ٧٩
الكتب المقررة فى الكتاتيب ٨١
ظهور المدارس الإسلامية النظامية ٨٤
٥- رجال التربية والتعليم ٨٥
١- ألاسان مومونى (الحسن مؤمن) ٨٥
٢- الإمام باموي جينبو..... ٨٦
٣- الشيخ عبد الله دوكوري ٨٧
٤- الحاج محمد مرحبا..... ٨٩
٥- ناغراوغو موري (شيخ منطقة ناغراوغو) ٨٩
٦- الشيخ الحاج حسن مختار غنصوري ٩٢
٦- الإنتاجات العلمية ٩٤
٧- الخصائص العامة للتربية والتعليم فى عصور الاستعمار ٩٦
٨- صور توضيحية ٩٨

الفصل الرابع
التعليم فى عصور الاستقلال

١- نظرة تاريخية ١٠٥
٢- حالة التربية والتعليم ١٠٨
البنية التعليمية ١٠٨
٣- التعليم النظامي ١٠٩
أ- التعليم العام ١٠٩
أولا: السياسات والإصلاحات التعليمية ١٠٩
ثانيا: المبادئ العامة للتعليم ١١٢

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ثالثا: المراحل التعليمية ١١٣
رابعا: الشهادات العلمية ١١٥
خامسا: إدارة النظام التعليمي ١١٦
ب- التعليم الخاص ١١٧
المجموعة الأولى: مدارس ومعاهد علمانية ١١٧
المجموعة الثانية: مدارس ومعاهد نصرانية ١١٨
المجموعة الثالثة: مدارس ومعاهد إسلامية ١٢٠
أولا: تطور المدارس الإسلامية ١٢٠
ثانيا: المدارس العربية ١٢١
ثالثا: المدارس العربية الفرنسية ١٢١
رابعا: أهداف المدارس الإسلامية ١٢٢
خامسا: مراحل التعليم الإسلامي ١٢٣
سادسا: المقررات الدراسية ١٢٥
سابعا: المشكلات التي تواجه المدارس الإسلامية ١٢٥
ثامنا: محاولات إصلاح المدارس الإسلامية ١٢٦
تاسعا: التعليم الإسلامي الجامعي ١٣١
١- المركز الجامعي للتخصصات المتعددة ببوركينافاسو ١٣٢
٢- جامعة الهدى ١٣٤
٣- كلية الفرقان للدراسات الإسلامية والتربوية ١٣٨
المجموعة الرابعة: الدروس الليلية ١٤٠
٤- التعليم غير النظامي ١٤٢
التعليم الإسلامي غير النظامي ١٤٢
١- الكتاتيب ودور تحفيظ القرآن ١٤٢
٢- الجمعيات الإسلامية ١٤٣
٣- المجالس العلمية ١٤٥
٤- الإذاعات الإسلامية ١٤٥

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٥- الدورات الشرعية ١٤٥
٥- رجال التربية والتعليم ١٤٦
١- الشيخ سيد محمد ميغا ١٤٦
٢- الحاج محمود سانوغو..... ١٤٧
٣- الحاج عمر كنازوي ١٤٩
٤-الشيخ الدكتور أبوبكر دو كوري ١٥٠
٥- الشيخ سليمان كونفى ١٥٣
٦- الحاج يوسف كنازوي ١٥٤
٧- الشيخ آدم حاوريما..... ١٥٦
٨- الإمام الأكبر أبوبكر قاسم سانا ١٥٧
٩- الشيخ الحاج محمود باندي ١٥٩
٦- الإنتاجات العلمية ١٦٢
٧- الخصائص العامة للتربية والتعليم فى عصور الاستقلال ١٦٤
٨- صور توضيحية ١٦٦
ختاما ١٧١

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فصل تمهيدي

مقدمة

البدايات الأولى للتعليم

التعليم فى العصور القديمة

التعليم فى العصور الوسطى

التعليم فى العصور الحديثة

التربية والتعليم المعاصرة

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

مقدمة

الحمد لله الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير نبي أرسل إلينا بخير كتاب ليخرجنا من ظلمات الجهل والضلال إلى نور العلم والهدى، فلم يدع الرسول الكريم خيرا أو شرا إلا علمنا ورغبنا فى الخير ورهبنا عن الشر.

وبعد:

إن التعليم عملية إنسانية مستمرة تلازم الإنسان منذ مهده وحتى لحده، فهو يتعلم ابتداء من أمه الحركة والسكون وكيف يطعم وكيف يفعل ويتفاعل بوسائل وأدوات متنوعة، ومرورا بالمؤسسات والأفراد المختلفة: الأسرة، والمسجد، والمدرسة، والجامعة، والرفاق...، وانتهاء إلى الحياة الكبرى.

ولقد ميّز الله تعالى الإنسان عن سائر مخلوقاته ففضّله بالعلم وشرّفه بالتعليم، حيث علم آدم أسماء الأشياء التي لم تكن الملائكة تعلمها- مع فضلهم وقربهم من الله تعالى-، ثم أمر آدم بتعليم الملائكة أسماء تلك الأشياء المعروضة.

كما أن الله تعالى لما استخلف الإنسان فى الأرض جعل العلم على رأس الأسباب التي هيأت له عمارتها وإصلاحها.

وقد حثّنا الإسلام قرآنا وسنة على العلم تعلّما وتعليما، حيث رفع الله شأن العلماء فقال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[1]. وقرن سبحانه شهادته وشهادة الملائكة على وحدانيته بشهادة العلماء قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[2]. وقصر خشيته التي هي غاية العبادات على العلماء قال تعالى: ﴿إِنَّمَا

(١) المجادلة: ١١.

(٢) آل عمران: ١٨.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[١]. ولم يرض التسوية بين العلماء وغير العلمـــــاء قـــــال تعـــــالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[٢]. وحرّضنا على طلب العلم قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ ﴾[٣]. وعلى نشره وتوصيله إلى الناس قال تعالى: ﴿ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[٤]. وأوجب السؤال والتحرى على من لا يعرف قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾[٥].

وأوجب رسوله المصطفى علينا طلب العلم بكل أنواعه النافعة رجالا ونساء كبارا صغارا قال عليه الصلاة والسلام: {{طلب العلم فريضة على كل مسلم}}[٦]. وبيّن لنا أن خيرنا وأفضلنا من يتعلم ويعلم قال عليه الصلاة والسلام: {{خيركم من تعلم القرآن وعلمه}}[٧]. كما بيّن لنا أن الفقه فى الدين دليل الخير والسعادة قال عليه الصلاة والسلام: {{من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين}}[٨].

فبالعلم والتعليم يسبق الناس بعضهم بعضا، وبهما يتفاضل الأفراد وتتفاوت القدرات وتزدهر الحضارات وتتقدم الدول وتنجح الحكومات، ولله در القائل:

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم لم يبن ملك على جهل وإقلال

فما أجمله نظما إذ قدم العلم على المال والجهل على الإقلال.

---

(١) فاطر: ٢٨.

(٢) الزمر: ٩.

(٣) التوبة: ١٢٢.

(٤) التوبة: ١٢٢.

(٥) الأنبياء: ٧.

(٦) أخرجه ابن ماجه فى السنن (٢٢٤)، وصححه الألباني فى صحيح الجامع (٣٩١٣).

(٧) رواه البخاري فى فضائل القرآن (٥٠٢٧).

(٨) رواه البخاري فى العلم (٧١)، ومسلم في الزكاة (٩٨).

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

هذا، وعلى مر التاريخ طولا وعرضا تُبذل الجهود- أفرادا وحكومات ومؤسسات مدنية – لتحقيق التعليم ونشره بين الشعوب والجماعات، وفى هذه المقدمة سوف نجول جولة تاريخية حول التربية والتعليم؛ نشأة وتطورا عبر العصور والقرون القديمة والوسطى والحديثة والمعاصرة. والغرض من تلك الجولة أن نجعل القارئ أو الدارس على بصيرة من أمر التربية والتعليم حول العالم المحيط به قبل أن يلمّ به فى بلده الحبيب بوكينافاسو.

١- البدايات الأولى للتعليم:

كانت البدايات الأولى للتعليم بسيطة جدا فى شكله ومصادر تلقيه ومؤسساته ووسائله وأدواته قدر بساطة الحياة آنذاك، يقول الشيخ محمد الطاهر عاشور: " ظهر التعليم فى بادئ أمره ضيّقا ضئيلا عند الجماعات الأولى من البشر وكان يتوكأ أولا على التجربة فيسير سيرا بطيئا مع الزمان والأحوال، والشواهد تدل على أن الإنسان فى عصوره الأولى كان يتلقى التعاليم من مظاهر الطبيعة وأحوال الحيوان بإلهام من واهب العقل تعالى، فقد قصّ علينا فيما قصّ من عظة ابني آدم إذ قتل أحدهما أخاه ولم يهتد لسوء مصيره حتى بدت له سوأته ورأى تغيره، ولا كيف يستر سوأته، حتى رأى غرابا يبحث فى الأرض يحتفر لمثله مدفنا، هنالك عرف كيف يوارى سوأة أخيه، وتعجب من فكره الذي تحير فى ذلك مع بدوه بعد ظهوره، كما حكى الله تعالى عنه: ﴿ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ ﴾[١].

وكذا نرى فى أقدم أحوال الأمم السابقة اقتباسها التجمل والزينة مما يروق فى نظرها من الحيوان فلم يزل هنود أمريكا يتجملون بحمل الريش الملون الذي ينتزعونه من الطيور، كما نرى السودان يتجملون بودع الأودية"[٢]. كما نشاهد فى بوكينافاسو حتى اليوم مظاهر هذا الاقتباس.

وكان الصغار يتعلمون من الكبار عن طريق التقليد والمحاكاة، أو عن طريق المشاركة فيما يقوم به الكبار سعيا وراء ضرورات الحياة، بطريق عفوية يهيئ الأطفال عن طريقها

(١) المائدة: ٣١.

(٢) محمد الطاهر عاشور: أليس الصبح بقريب، التعليم العربي الإسلامي، دراسة تاريخية وآراء إصلاحية، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ١٩.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لاكتساب المهارات العملية في الحياة[١]. ولم تكن تلك المهارات والمعلومات من التعقيد بمكان؛ نسبة لبساطة الحياة وقلة الحضارة وبدائية الثقافة وغير ذلك من المكونات التراثية في حياة الأمم[٢].

ثم "كان أول رقيّ التعليم بعد تلك البساطة بظهور الأديان الأولى وفى مقدمتها الأديان السماوية التي انتشلت الناس من حضيض الهمجية وأهّلتهم لترقية المدارك وتهذيب الأخلاق"[٣].

ولقد عاشت البشرية آلاف السنين لا تعرف التربية المنظمة التي تمارس في الأماكن المخصصة مثل المدارس و المعاهد والكليات، وإنما كانت تمارس في واقع الحياة من خلال المهارات التي يتعلمها الفرد عن طريق المحاكاة والتقليد من خلال ممارسات الزراعة والرعي والصيد وغيرها، أو من خلال المعلومات التي تتبادلها الناس في حياتهم ويتناقلونها فيما بينهم.

و كانت عملية التربية وقتئذ من وظيفة الآباء والمجتمع الصغير الذي يعيش فيه الفرد، ثم تطورت من شكلها البدائي بتطو ر البشرية في سلوكها ومهاراتها ومعارفها وحضارتها، حيث دعت الحاجة إلى جماعة من المجتمع يهتمون بالأبناء ويقومون بواجب التربية والتعليم نيابة عن الآباء والأسرة؛ فظهر المعلم الذي يعلم أبناء مجتمعه في مكان ما من البيئة، ثم تطور الأمر إلى وجود أماكن مخصصة يتعلم فيها الأبناء أصول القراءة والكتابة وما وصلت إليه الأمة من تراث يمثل تاريخها وشرائعها.

٢ـ التعليم فى العصور القديمة:

تمتد هذه الفترة من زمن ما قبل التاريخ بحوالى ٥٠٠٠ ق.م. وحتى القرن الرابع الميلادي.

❖ ظهرت في بلاد الصين قبل خمسة آلاف سنة مدارس تنتشر في القرى في مبان ضيقة وفي أركان المعابد، يتعلم الأطفال فيها الكتابة وبعض الأشعار ومبادئ الحساب، يتدرج

---

(١) عباس محجوب: التربية في عصور ما قبل الإسلام وبعده، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ١٠١.

(٢) المرجع السابق: ص١٠٣.

(٣) محمد الطاهر عاشور: مرجع سابق: ص٢٠.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الطلاب فيها من مرحلة إلى مرحلة وفى المرحلة العليا يدرسون التاريخ والفلسفة والدين والشؤون الزراعية والحربية.

ثم يجتاز الطالب فيها عدة امتحانات ليمتحن أخيرا في كلية (هان لين بوان) في بكين؛ قاعة الامتحانات فيها تتكون من عشرة آلاف حجرة، ولكل طالب حجرة يختبر فيها ويأكل فيها ويعيش فيها؛ حيث تستمر ثلاثة عشر يوما في الأدب والأخلاق والفلسفة، ثم يعين الناجحون في مناصب الدو لة الكبرى.

و كان الغرض من التربية إعداد القادة بتزويدهم بالمعارف القديمة التي تتصل بنظام المجتمع وصلات الأفراد بعضهم ببعض، وإعداد كل أفراد الشعب ليكون سلوكهم حسنا في جميع أعمالهم وفي جميع ما يزاولونه في حياتهم[١].

❖ عرفت الحضارة المصرية القديمة نظم التربية والتعليم بأشكالها المختلفة؛ الأسرية والفنية والمهنية والعسكرية، وقد ارتبطت المعتقدات الدينية لديهم مثل:

- الإيمان بوجود إله خالق لكل شيئ.
- الإيمان بنظام مقدس أسس منذ بدء الخليقة.
- الإيمان بالحياة بعد الموت.

ارتبطت بالتعليم حيث ظهرت طائفة من الكهنة الذين كانوا يفسرون ويحللون طبيعة الحياة وظواهرها، وكانت الكهنوتية أمرا يتوارثه عدة أجيال فى عائلة واحدة، وقد أثرت المعتقدات الدينية هذه فى التعليم حيث اتجه إليه كل أفراد الشعب ابتغاء الرزق وابتغاء إرضاء الآلهة وضمان السعادة فى الآخرة[٢].

وقد اهتم قدماء المصريين بالعلم والمدارس؛ باعتبار المعرفة وسيلة إلى المجد والثروة، وقد قسموا المجتمع إلى طبقات: الأولى تتكون من الكهان والأطباء والمهندسين ورجال الفكر والعلم والكتاب، و الثانية تتكون من المحاربين، و الثالثة يمثلها الفلاحون والرعاة والتجار والعمال.

---

(١) عباس محجوب: مرجع سابق، ص ١٠٤.

(٢) إبراهيم محمد إبراهيم وآخرون: تعليم الكبار فى الوطن العربي، دار الفكر، الأردن، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ١٢– ١٥.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كما أنهم قسموا التعليم إلى مراحل: أولية للأطفال، ومتقدمة تقتصر على أبناء الفراعنة - الطبقة الأولى- وكان لديهم جامعة مشهورة هي «جامعة اون» عين شمس، كما كان التعليم العسكري عندهم منفصلا.

وكان التعليم فى الحضارة القبطية يهدف إلى تهيئة الأفراد ليكونوا أعضاء عاملين في المجتمع، وذلك بمدّهم بالخبرات اللازمة لذلك، كما عملت التربية على تنمية الناحيتين الثقافية والمهنية، والدينية والدنيوية.

وكان النظام التربوي يقسم إلى عدة مراحل:

١- مرحلة تعليم أولية للأطفال في المدرس ملحقة بالمعابد في مكان خاص للعلم.

٢- مرحلة متقدمة وهي عبارة عن مدارس نظامية يقوم بالتعليم فيها معلمون مختصون إلا أنها كانت تقتصر على أبناء الفراعنة والطبقة الأولى والخاصة.

٣- مرحلة التعليم المهني.

٤- مرحلة التعليم العالي كان لديهم جامعات تدرس علوم الرياضيات والفلك والطب والهندسة.

وكان التأهيل والتدريب يتم فى الإدارات الحكومية الخاصة ببيت المال، وإدارات الجيش، وإدارات المعابد، ومدرسة البلاط الملكي، والتعليم الحر يتم من خلال النقوش الموجودة فى المعابد والمقابر. وكان تعليم الكتابة مرتبطا بالتدريب المهني للأبناء، وكانت الدولة تقدم الدعم المباشر وغير المباشر[١].

❖ أما الحضارة الهندية القديمة فقد كان التعليم محتكرا لدى البراهمة الذين قصروا التعليم أول الأمر على عدد قليل من الطبقة العليا، وهم؛ الكهنة والمعلمون، وكان دورهم الحفاظ على المعرفة والثقافة وإرضاء الآلهة، ثم سمحوا به للطبقات كلها.

و اشتمل التعليم على الدين والأخلاق والحساب والكتابة، ثم ينتقل الجميع إلى الجامعات، وكانت التربية تعمل على اكتساب الطلاب لعادات التفكير والإحساس والتحكم في الجسم والسلوك؛ فكان الطالب يجلس جلسة واحدة مدة تستغرق ساعات طويلة يتعود بها على التحكم في نزعات نفسه ورغبات جسمه.

---

(١) المرجع السابق: الصفحات نفسها.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وفى مجال النساء درست زوجات البراهمة والنبلاء الفيدا قبل عام ٢٠٠٠ ق.م. وبعد هذا التاريخ لم يسمح لهن إلا بدراسة الشؤون المنزلية والنواحي الخلقية، كما كانت هناك فئة من النساء تدرس الموسيقى والغناء والرقص والتمثيل والترانيم، وكن يتدربن على قراءة الأفكار، وكشف الطالع، وصناعة العطور، والتجميل، وكان يدرسهن كهنة المعابد.

وقد اتخذت مدارس البراهمية عبر القرون أشكالا عدة منها: مدارس الجودوس، ومدارس الباريشاد، ومدارس التول، وكليات الغابات، ومدارس البلاط، والمدارس الخاصة، وجامعات البرهمان.

❖ وفى الحضارة الإغريقية القديمة نرى لمدينة اسبرطة نظامها التربوي العجيب؛فقد كانت الدولة تتعهد الطفل منذ مولده؛ فإذا أحسوا بضعفه تركوه في العراء وفى الجبال ثم عادوا إليه بعد فترة، فإذا تحمل الجوع والبرد أبقوا على حياته وإلا تركوه حتى يموت بدلا من أن يشب مواطنا ضعيفا، والطفل يظل مع أمه سبع سنوات ثم يرسل إلى إحدى مؤسسات الدولة، ليعيش مع غيره من الأطفال تحت نظام قاس عنيف من التربية، ليأخذ على مظاهر التقشف والنظام، ومن يبدي منهم شجاعة وإقداما أصبح رئيسا للجماعة، وعلى الآخرين طاعته.

فالتربية في اسبرطة تهدف إلى إعداد الطفل إعدادا عسكريا في المقام الأول، ليقوم بوظائفه القتالية، ثم تأتي التربية الأدبية والخلقية، كما تهدف التربية العسكرية إلى تقوية روح الطاعة المطلقة.

أما الفضائل الإنسانية- مثل الصدق والأمانة - فهي نسبية، إذ إن الكذب يجوز على غير الاسبرطيين، ولا يعاقب السارق إلا إذا ضبط متلبسا بجريمته، لأنه فشل في إخفاء نفسه ولم يكن حريصا، وكان أغلبهم لا يتعلم القراءة والكتابة مع أنهم كانوا أذكياء.

أما المدينة الأخرى وهي أثينا الدولة المنافسة دائما لاسبرطة فإنها مع اهتمامها بالشجاعة والإقدام إلا أنها لم تكن تربي تربية عسكرية إذ كانت تعمل على أن يتحلى الإنسان بالحكمة المغلفة بالعقل والابتكار الجديد في الحياة، والعمل على سعادة الإنسان وكماله الجسماني والعقلي والخلقي، وتطلب الدولة من الأسرة الاهتمام بالطفل، ويعلم الطفل السلوك الطيب والقراءة، ويحفظ مؤلفات أعظم الشعراء حيث يجد فيها

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

النصائح والقصص ومفاخر مشاهير الرجال و كان التعليم طبقيا يكتفي فيه أبناء الفقراء بالمرحلة الابتدائية، ويستمر أبناء الأغنياء في اكتساب الخبرات والمعلومات وتذوق الفن[١].

هذا، وقد تميزت التربية اليونانية بروح التجديد والابتكار والحرية الفردية وكانت غاية التربية أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة والجميلة ويكون ذلك بوصوله إلى الكمال الجسمي والعقلي وكان الإغريق هم أول من تناول التربية من زوايا فلسفية وكانت التربية محور اهتمام فلاسفة أثينا.

٣ـ التعليم فى العصور الوسطى:

يمتد تاريخ العصور الوسطى من القرن الرابع الميلادي حتى القرن الرابع عشر الميلادي.

❖ التربية المسيحية: أثرت ولادة نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام على المجتمع الروماني تأثيرا كبيرا إذ كان لها كبير الأثر على نقل السلطة الرومانية من المستوى المدني الدنيوي إلى المستوى الروحي، وكان هدف الدين المسيحي تخليص المجتمع والعالم بأكمله من النظام الوثني الفاسد، و حذرت الكنيسة من أن عملية الإصلاح لاتتم في الأمة إلا من خلال تغيير الأفراد أنفسهم.

وبهذا اصطبغت التربية المسيحية بالصبغة الدينية الصوفية والتي بدأت من الأسرة ثم الكنيسة وبقي الحال كذلك إلى أن أضيفت تربية دنيوية وحيدة وهي الفروسية وذلك في عصر الإقطاع الزراعي على يد بعض الأباطرة والملوك الأقوياء ولم يسمح للمسيحيين بإنشاء مدارس إلا بعد أن ظهر رجال أقوياء منهم أثروا على أباطرة الرومان وقاموا بإنشاء مدارس خاصة بهم إلى جانب المدارس الرومانية الوثنية.

وبالتدرج انتقلت سلطة المدارس الرومانية للكنيسة[٢] وبقى الحال كذالك لفترة طويلة من الزمن إلا أن التعليم في هذه الفترة كان مقتصرا على رجال الكنيسة وأبناء

(١) عباس محجوب: مرجع سابق، ص ١٠٥.

(٢) عبد الرحمن حمودة وآخرون: تاريخ العصور الوسطى، وزارة التربية والتعليم العالي، رام الله، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ١٢.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الطبقات العليا فوصلت دول أوربا المسيحية في ذالك الوقت إلى عصر الظلم والانحطاط.

❖ التربية العربية والإسلامية لم تكن للعرب قبل الإسلام دولة منظمة، بل كانت الحياة قبلية النظام، والتربية فيها فطرية تكتسب فيها العادات والقيم والمهارات عن طريق التقليد ومحاكاة قيم القبيلة وأخلاقها، فالمثل العليا مأخوذة من مآثر القبيلة وأيامها ورجالها ومعتقداتها وقيمها المتوارثة وحروبها وبطولاتها، والمهارات لا تتعدى مهارات الحرب وطرق الدفاع والهجوم والصيد وصنع آلات الحرب وركوب الخيل، وغير ذلك من المهارات المعروفة لديهم.

ومن الأمم حولهم تعلموا بعض العلوم، وبفطرتهم نبغوا في الشعر والخطابة، ومن علومهم علم الفلك والطب والأنساب والعيافة والفراسة والزجر وغيرها.

أما وسائلهم ففي التقليد للآباء ورجال العشيرة، ثم المواعظ والإرشادات والحكم من الآباء والأمهات. وكان الاهتمام بالناحيتين الأدبية والخلقية أكثر عند العرب إلى جانب النواحي الأخرى المتعلقة بالقيم السامية في الحياة كالشجاعة والكرم والشهامة والمروءة الخ.

ومن وسائلهم لنشر قيمهم وأفكارهم المؤتمرات الموسمية في أسواقهم المعروفة، كسوق عكاظ وذي المجاز ومجنة، حيث كانت تلك الأسواق الأدبية معاهد لتبادل الأفكار والأشعار، وتبادل الخبرات في عالم التجارة والاقتصاد ونشر المثل والقيم..

ولما جاء الإسلام جاء بتربية جديدة فحرص على العلم و التعليم، وكان للتربية الإسلامية خلفية جسدية تهتم بأخلاق الفرد وتنمية القوى الجسدية وخلق المحارب وبث روح الفضيلة، وغرس الصفات النبيلة عنده كالإخلاص والوفاء وكرم الضيافة.

ولقد استفاد المسلمون من الثقافات القديمة فأضافوا إليها الكثير من تعاليمهم وفلسفتهم وطرق حياتهم، وجوهر التربية الإسلامية نابع من الفلسفة الدينية الإسلامية وهي: أن الإسلام ليس مجرد شريعة و طقوس دينية وإنما هو فلسفة كاملة وطريقة حياة شاملة تدعو العقول للعمل والتفكير. وكان التعليم يتم في المساجد والكتاتيب وحوانيت الوراقين.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

واهتمت التربية الإسلامية بجوانب الشخصية المختلفة اهتماما متوازنا فجمعت بين تأديب النفس، و تصفية الروح، و تثقيف العقل، و تقوية الجسم.

ومن ثم اهتمت بتدريس جميع أنواع العلوم بهدف تعميق الإيمان بالله تعالى في نفوس المسلمين، من خلال فهمهم لقوانين الكون ونظامه المحكم الذي يدل على عظمة الخالق عز وجل وقدرته وسلطاته.

٤ـ التعليم فى العصور الحديثة:

تمتد هذه الفترة من القرن الرابع عشر الميلادي وحتى القرن السابع عشر الميلادي

- لقد أثرت النهضة الأوروبيةتأثيرا كبيرا في إيجاد نظام جديد يخدم ظهور الدول الحديثة وظهور تنظيمات سياسية (مركزية ولامركزية) والسعي إلى النمو الاقتصادي والتغير الاجتماعي. ولقد تميزت هذه الفترة بالسمات التالية :

١- استبدلت الأبحاث اللفظية الجدلية بالأبحاث الواقعية العملية.

٢- أصبحت التربية تقيم وزنا للصحة النفسية والجسدية وتعنى بتدريب الجسم كما تعنى بإطلاق سراح العقل وتحريره من قيوده.

٣- صارت التربية تهدف إلى تكوين الإنسان ككل في جسمه وعقله وذوقه[١].

ومن أهم نتائج عصر النهضة والثورة الفكرية ظهور التربية الواقعية فاتجهت الأنظار إلى اللغات وآراءها، إلى الدين وإصلاحه في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، أما في القرن السابع عشر فقد بدأت الروح العلمانية تظهر ظهورا واضحا، إذ امتازت التربية في هذا القرن بنزعتها النقدية الإصلاحية حتى ظهرت النزعة التربوية القومية وفكرة التربية الشعبية العامة ثم بعدها ظهرت النزعة الطبيعية على يد جون جاك روسو والتي تعتبر الغاية من التربية هي تنمية مواهب الطفل واستعداداته الطبيعية بطريقة سليمة[٢].

أما في القرن التاسع عشر فقد أصبحت التربية علما يقوم على أساس عملية عقلية، وظهرت على أثرها الأبحاث والدراسات التربوية المختلفة والمتنوعة، وفي القرن العشرين

---

(١) أبوعلاء الدين: التربية عبر العصور، منتدى علاء الدين السابع للتعليم والتنمية البشرية وتطوير الذات لأكاديمية المنارة للإبداع الفكري، نوفمبر ٢٠٠٩م. (http ://aladdin.7olm.org/t1802-topic)

(٢) المرجع السابق.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ظهرت فلسفات تدعو إلى تغيير إطار المدرسة التقليدية، إلى إطار الصف والمعلم داعيا إلى إضافة الوسائل التربوية والمخترعات الحديثة في العملية التربوية حيث أصبحت التربية عملية مستمرة ودائمة ولا تقتصر على مرحلة الطفولة والمدارس، دون تفريق بين طبقة وأخرى، أو جنس أو لون.

٥ـ التربية والتعليم المعاصرة:

العصر هو الوقت الذي نعيشه ونعايشه.

- تحتل التربية المعاصرة مكانا لم تحتله من قبل في أي عهد من العهود السابقة، وهذا يلاحظ من خلال ما يوليه رجال السياسة والفلسفة والعلم والفكر من اهتمام بالغ بالعملية التربوية ويعتمد كثير من رجال الفكر على التربية في نشر فكرة أومعتقد جديد أومبدأ من المبادئ أو فلسفة من الفلسفات.

ويرى علماء العصر الحديث أن العملية التربوية عبارة عن عملية تفاعل بين المربي والمتربي ليصلا معا إلى الهدف التربوي.

ومن مميزات التربية فى الوقت الحاضر أنها أصبحت مقدَمة على التعليم، وأعطيت أهمية أكبر لإعداد الإنسان الصالح لكل مكان وليس المواطن الصالح لوطنه فقط، وهذا المفهوم لا يلغي مفهوم التربية الوطنية ولكنه توسيع من الانتماءات القطرية إلى القومية فالعالمية الإنسانية [١].

وبعد؛

بعد هذه الجولة التوطئية نتوقف فى الفصل التالي على بعض المصطلحات التربوية والتعليمية التي سترد فى ثنايا دراستنا التاريخية للتربية والتعليم فى بوركينافاسو عبر عصورها المتعاقبة .....

(١) المرجع السابق.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفصل الأول

مصطلحات ومفاهيم تربوية

- التربية
- التعليم
- التعلم
- التعليم النظامي
- التعليم غير النظامي
- التعليم العرضي
- التعليم العام
- التعليم الخاص
- العلمانية
- التعليم الإسلامي
- التعليم النصراني
- المناهج الدراسية
- رجال التربية والتعليم

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

مصطلحات ومفاهيم تربوية

فى هذا الفصل سوف نتعرف على بعض المصطلحات التربوية والمفاهيم التعليمية المهمة المستخدمة فى دراستنا، وكذلك بعض المصطلحات المتداولة فى الأوساط التربوية.

[١]- التربية

١- معنى التربية فى اللغة:

للتربية فى اللغة العربية أصول ثلاثة وهي[١]:

الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونمى قال تعالى:﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبًا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ ﴾[٢].

الأصل الثاني: ربا يربي على وزن خفى يخفى ومعناه نشأ وترعرع ومنه قول الشاعر:

فمن يك سائلا عني فإني بمكة منزلي وبها ربيت

الأصل الثالث زبّ يربّ بوزن مد يمد بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه ومنه قول حسان

ولأنت أحسن إذ برزت لنا يوم الخروج بساحة القصر

مـن درة بيـضاء صـافية مما تـربت حـائر البحـر

(١) عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، ط ٢٥، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ١٦.

(٢) الروم: ٣٩.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

والتربية Education تعني التعليم وهو توفير الأسباب للحصول على المعرفة أوللحصول على شخصية وأخلاق طيبة وعلى الوسيلة التي يستطيع بها الإنسان أن يعيش حياة أفضل[١].

والتربية فى اللغات الأوروبية لا تختلف كثيرا عن التربية في اللغة العربية حيث أنها في اللغات الأوربية تعنى صراحة التنمية يقال رباه وربى فلانا أي غزاه ونشّأه وربّى بمعنى نمّى قواه الجسدية والعقلية والخلقية[٢].

٢- المعنى الاصطلاحي للتربية:

لقد تعددت آراء وتنوعت اتجاهات أعلام الفكر التربوي في تحديد معنى التربية، فمن التعريفات التي وردت للتربية وهي تتعدى أربعة عشر تعريفا نورد هنا بعضها وهي متقاربة يمكن التوليف فيما بينها بتعريف جامع مانع يريح البال وتسكن إليه النفس.

جاء في كتاب التربية المتجددة[٣] أن التربية هي [توجيه أو تشكيل للحياة] وأنها [عملية تكييف وتكيف للمحيط] وأنها [إعداد التلاميذ للمهمة الكبرى وهي الحياة السعيدة] وأنها [عملية تحويل الطفل والشخص البدائي إلى إنسان متمدن] وأنها [وسيلة أو عملية تحدد بها طرق معيشتنا] وأنها [عملية نقل المعارف والخبرات والمهارات والعادات من فرد إلى فرد ومن جيل إلى جيل مع تحسينها وتوسيعها] وأنها [وسيلة حسنة لضمان التكيف المطلوب بين الدوافع لداخلية و الظروف الخارجية] وأنها [عملية تنمية وترقية لكل ما في المجتمع من مصادر وطاقات بشرية وطبيعية] وأنها [هي الحياة] وأنها [النمو] وأنها [صنع المواطن الصالح] وأنها [عملية تمحيص وتقويم لتراث الماضي والحاضر لغرض بناء مستقبل أفضل] ... الخ. وفي كتاب فلسفات تربوية معاصرة جاء ما يلى[٤]:

[... أننا نراها تلك العملية التي عن طريقها نقوم بتنمية جوانب الشخصية الإنسانية في مستوياتها المختلفة، ذلك أنه شاع بين المتخصصين أن للشخصية مستويات ثلاثة:

---

(١) عبد الغني عبود: التربية ومشكلات المجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨.

(٢) المرجع السابق.

(٣) حنا غالب: التربية المتجددة وأركانها، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٠.

(٤) سعيد إسماعيل على: فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥، ص ١٣-١٤.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المستوى الأول: هو مستوى الوعي والإدراك المعرفي.

المستوى الثاني: مستوى العاطفة والوجدان.

المستوى الثالث: مستوى الحركة والنزوع والمهارة].

وقد عرفها بعض علماء الشريعة: حيث يقول الإمام البيضاوي [المتوفى ٦٨٥هـ] فى تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل: الرب فى الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به تعالى للمبالغة.

وفى كتاب مفردات الراغب للأصفهاني [المتوفى ٥٠٢هـ] الرب فى الأصل التربية وإنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام[١]. ويرى ابن سينا [المتوفى ٤٢٨هـ] أن التربية هي " إبلاغ الذات إلى كمالها الذي خلقت له"[٢].

ويرى الغزالي [المتوفى ٥٠٥هـ] أن التربية هي تزكية النفس وطهارتها لكي تكون صافية ومجردة من العوائق التي تحول دون انصرافها إلى الهدف الأسمى وهو معرفة الله.

ويرى محمد دراز [المتوفى ١٩٥٨م] أن التربية تعهد الشيء ورعايته بالزيادة والتنمية والتقوية والأخذ فى طريق النضج والكمال تؤهله له طبيعته[٣].

ويرى البعض أن التربية هي أن تبلغ بالطفل درجة الكمال والاكتمال نفسيا وجسميا وعقليا وخلقيا ودينيا، وهي عند البعض الآخر عملية تقديم المجتمع إلى الطفل وتقديم الطفل إلى المجتمع.

فالتربية تنمية للفرد وللمجتمع، إنها عملية تكوين للفرد وتنشئة له ليكون مواطنا وعضوا فى المجتمع، وهي عملية بناء للمجتمع من خلال التأكيد على ثقافته فى عملية التنشئة، والحفاظ على قيمه وتماسكه وتضامنه، وهي بالمثل عملية تطوير للمجتمع تسهم فى تقدمه من كافة النواحى[٤].

---

(١) علي أحمد مدكور: منهج التربية في التصور الإسلامي، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢م، ص٣٢.

(٢) سعيد إسماعيل علي، فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠١م، ص ١٣.

(٣) حصة بنت محمد بن عبد الله، الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٥هـ، ردمك، ص ٤٣.

(٤) أحمد إسماعيل حجي، اقتصاديات التربية والتخطيط التربوي، التعليم والأسرة والإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢م، ص ٢٧.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وعليه يمكن تلخيص مفهوم التربية فى أنها: "عملية اجتماعية خلقية يضطلع بها المجتمع من أجل بناء شخصيات أفراده على نحو يمكنهم من مواصلة حياة الجماعة وتحريرها وتطويرها من ناحية، وتنمية شخصياتهم المتفردة للقيام فيها بأدوار اجتماعية متكاملة الوظائف والمسئوليات من ناحية أخرى، وإذا كنا نتعامل مع التربية فى مجتمع يتوجه بالشريعة الإسلامية، فلابد من التأكيد على أن مقاصد الشريعة هي الإطار الأساسي للعملية التربوية سواء فى تنمية شخصيات الأفراد أو تطوير حياة الجماعة"(١).

وتتنوع التربية إلى تربية مقصودة وتربية غير مقصودة، وإلى تربية أسرية وتربية مدرسية، وإلى تربية نظرية وتربية عملية، وإلى غير ذلك من التقسيمات...(٢).

وهناك مصطلحات أخرى ترادف كلمة التربية، بعضها يؤدى معناها بالتمام وبعضها يؤدى بعض معانيها، من تلك المصطلحات: الإصلاح، والتأديب، والتهذيب، والتطهير، والتزكية، والتنشئة، والتعليم.

١- الإصلاح: أصلح الشيء أزال فساده(٣)، والإصلاح يقتضى التعديل والتحسين ولكن لا يلزم أن يحصل منه النماء والزيادة.

٢- التأديب: أصل الأدب الدعاء، فأدبته أي دعوته إلى محامد الأخلاق ونهيته عن مقابحها(٤)، والتأديب تعليم رياضة النفس ومحاسن الأخلاق، فهو عملية تقع على كل رياضة محمودة يتخرج فيها الإنسان بالفضائل والمكارم.

٣- التهذيب: من هذّب الشيء تهذيبا أي نقّاه، والصبي: رباه تربية صالحة خالصة من الشوائب(٥). والرجل المهذّب هو المطهر الأخلاق.

٤- التطهير: طهّره بمعنى نزهّه من العيوب وغيرها مما لا يجمل.

٥- التزكية: التطهير من رذائل الأخلاق ودنس النفس.

---

(١) سعيد إسماعيل علي، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٢) راجع أي كتاب فى أصول التربية.

(٣) المعجم الوسيط: مادة (صلح).

(٤) لسان العرب: مادة (أدّب).

(٥) المعجم الوجيز: مادة (هذّب).

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٦- التنشئة: تأتي التنشئة بمعنى التربية تماما، يقال: نشّأ الأب ولده على الخير، أي ربّاه وعوّده إياه، ويقال: نشأ فى بني فلان: أي تربى وترعرع بينهم(١). قال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوّده أبوه

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾(٢).

[٢]- التعليم

١- معنى التعليم فى اللغة:

التعليم مصدر الفعل الرباعي (علّم)، يقال علّم فلانا الشيء أي جعله يتعلمه قال الله تعالى:﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾(٣). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {{خيركم من تعلم القرآن وعلّمه}}(٤). فهو عملية تغير فى السلوك يدرك الإنسان من خلالها حقيقة ما كان يجهله.

٢- المعنى الاصطلاحي للتعليم:

والتعليم فى الاصطلاح التربوي يعنى تلك العملية التي يتم من خلالها غرس المعلومات والمهارات المعرفية من خلال مؤسسات معينة أنشئت لهذا الغرض كالمدارس والمعاهد والجامعات(٥).

ثم إن التعليم والتدريس شيئ واحد، وإن كان التدريس أحيانا أخص من التعليم، وللتعليم والتدريس طرائق مختلفة منها: طريقة الإلقاء، وطريقة الاستنباط، وطريقة الاستقراء، وطريقة الحوار، وطريقة البحث والمناقشة، وطريقة المشروعات، وطريقة المشكلات، وطريقة الوحدات(٦).

---

(١) خالد بن حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص ٢٤.

(٢) الزخرف: ١٨.

(٣) النساء:١١٣.

(٤) رواه البخاري فى فضائل القرآن (٥٠٢٧).

(٥) محمد منير مرسي: أصول التربية، عالم المعرفة، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٨.

(٦) انظر أي كتاب فى المناهج وطرق التدريس.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

العلاقة بين التربية والتعليم:

والعلاقة بين التربية والتعليم أن التربية أعم والتعليم أخص، التعليم وسيلة من وسائل التربية لتنمية الإنسان فهو جانب جزئي من جواب التربية الذي يقتصر على الجانب العقلي والمعرفي والمهاري.

- التربية تهدف إلى ايصال المربى إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها.
- التعليم يهدف إلى تحصيل المعرفة أو التدريب على مهارة أو حفظ نص من النصوص الأدبية أو قانون من القوانين الرياضية أو الطبيعية[١]. والتعليم أكثر شيوعا من التربية، وبعض الناس يرادفون بين التربية والتعليم[٢].

[٣]- التعلم

التعلم هو عملية تلقى المعلومات أو المعارف أو المهارات من مظانها المختلفة، فهو عملية سلوكية تُحدث تغييرا فى الإنسان ينقله من حالة جهل إلى حالة علم. وله فى علم النفس عدة نظريات منها: نظريات سلوكية، ونظريات معرفية[٣].

الفرق بين التعليم والتعلم:

مما سلف يعلم أن الفرق بين التعليم والتعلم هو أن التعليم عملية إرسال المعلم المعلومات أو المهارات إلى المتعلم، فهو حدث تفاعلي بين المعلم والمتعلم، أما التعلم فهو عملية إدراك المتعلم للمعلومات أو عملية التغير التي تحل العلم محل الجهل.

[٤]- التعليم النظامي

"هو بناء تنظيمي يسير وفق مراحل زمنية معينة، تبدأ من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية، وتشمل بالإضافة إلى ذلك الدراسات الأكاديمية العامة والبرامج التخصصية الأخرى التي تقدمها المؤسسات لوقت كامل- full time-"[٤].

---

(١) علي أحمد مدكور: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ٣٢.

(٢) سعيد إسماعيل علي، أصول التربية الإسلامية، دار السلام، القاهرة،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص ١٥.

(٣) راجع أي كتاب فى علم النفس التعليمي، أو علم النفس التربوي.

(٤) إبراهيم محمد إبراهيم: التعليم النظامي وغير النظامي فى المملكة العربية السعودية (بين الماضى والحاضر)، عالم المعرفة، جدة، ١٩٨٥م، ص ١٣.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فهو ذلك النظام الذي يحدد فيه عمر المتعلم، وفترات التعليم حسب الأعمار، ويشترط فى الالتحاق ببعض المراحل الحصول على شهادة معينة، ويحدد فيه كمية معينة من المقررات الدراسية، وقد يطلق عليه فى بعض النظم: التعليم الإلزامي أو التعليم الأساسي، وطبقا لقانون الإلزام فى التعليم الذي أعلنتها توصيات الأمم المتحدة فى نهاية الأربعينيات أعلنت كثير من الحكومات الوطنية وخاصة فى دول العالم الثالث قانون الإلزام فى التعليم حيث تحدد الحكومة عمراً معيناً يصل إليه أي طفل فى المجتمع بضرورة أن يلحقه ولي أمره بالمدرسة ويستمر حتى نهاية فترة الإلزام، وتختلف فترة الإلزام من دولة إلى دولة أخرى طبقا لإمكانياتها الاقتصادية والبشرية(١).

والتعليم النظامي فى بوركينافاسو يحكمه قانون تنظيم التعليم الصادر ٩/مايو/١٩٩٦م الذي استمد من المادة (١٧) التي تنص على " أن إلزامية التعليم تستمر بمدة عشر سنوات من سن ٦ وحتى سن ١٦".

[٥]- التعليم غير النظامي

هو نشاط تربوي منظم ومستمر لا يتطابق تماماً مع التحديد الوارد سابقاً للتعليم النظامي، بناء عليه فإن التعليم غير النظامي هو الذي يمكن توفيره داخل المؤسسات التربوية أوخارجها ولأي شخص أيّا كانت سنّه، وهذا النوع من التعليم قد يتضمن -بناء على خصائص كل بلد- برامج لمحو أمية الكبار أو برامج تعليم أساسي موجهة للأطفال غير الملتحقين بالمدارس أو برامج لاكتساب الكفايات اللازمة للحياة العادية والمهنية وبرامج ثقافية عامة.

يضاف إلى ذلك أن برامج التعليم غير النظامي لا تتبع بالضرورة النظام التسلسلي وهي ذات مدد مختلفة، كما أنها لا تتوج بالضرورة بشهادة تعترف بالعلم الذي تم اكتسابه(٢).

فهو يخدم مجموعات محددة من الدارسين بأهداف محددة، يتميز بالمرونة فى طريقة الالتحاق به والتخرج فيه والعودة إليه وذلك على مدى حياة الفرد، وبمنهاج متنوع مرن يتجاوب مع حاجات الدارس وبيئته، وبأنه مشاركة واستكشاف وتحليل وإصدار للأحكام

---

(١) على السيد محمد الشخيبي: علم اجتماع التربية المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٢١٣.

(2) Institute de statistique de l'UNESCO.22/2/2009, http://www.uis.unesco.org/glossary/Term.aspx?name=Nonformal%20education

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بمشاركة كاملة من الدارس، يخلق وعيا ناقدا متميزا بالاعتماد على الذات، ويعمل على مبدأ النجاح العام نسبي وبوضوح عام، وذلك من خلال الرضا العام للدارس[١].

[٦]- التعليم العرضي

التعليم العرضي هو تلك المعلومات والمعارف والقيم والاتجاهات التي تتلقاها الأفراد من خلال نشاطات وبرامج لم توضع أساسا للتعليم إلا أنها تتضمن مواقف تعليمية مثل برامج الإذاعة، والتليفزيون، والجريدة، والمعارض، والمسرح، والسينما، والوعظ والإرشاد، فهي أدوار اجتماعية تتضمن مواقف تعليمية وإن لم تكن مقصودة.

[٧]- التعليم العام

هو التعليم المجاني الحكومي الذي تقدمه الدولة فى جميع صوره الأكاديمي منه والفني والمهني، فهو نوع من التعليم الذي يكون مفتوحا ومتاحا أمام الجميع بصرف النظر عن أي تمييز على أساس اللون أو الجنس أو العقيدة أو المكانة الاجتماعية [٢].

و التعليم العام يهدف إلى" تأمين قدر كاف من التعليم لجميع أبناء الشعب بدون أي تمييز، ويسمح لهم هذا القدر من التعليم بمتابعة دراستهم إن شاءوا ذلك أو بدخول الحياة العملية والمشاركة فى النشاطات الاجتماعية والاقتصادية كمواطنين.

ومن هذا التعريف يُعلم أن هناك مفهومين رئيسين مرتبطين بمفهوم التعليم الأساسي، أولهما له صفة تربوية، والمقصود به توفير تعليم مناسب لجميع المواطنين، وهو يعنى المستوى الأول من المراحل التعليمية ويمثل قاعدته، وقد يطول مداه فى بعض الدول فيتجاوز ما يسمى بالتعليم الابتدائي ليشمل إلى جانبه ما يسمى بالمرحلة الإعدادية أو المتوسطة.

وثانيها له صفة اجتماعية، والمقصود به توفير حد أدنى من الفرص التعليمية لجميع أبناء الدولة، من الصغار والكبار الذين لم يحظوا بحقهم فى هذا التعليم أو تسربوا بحكم الظروف الاجتماعية والاقتصادية"[٣].

---

(١) ليلى شريف:" وضع منهج للتعليم غير الرسمي"، تعليم الجماهير، مجلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السنة الرابعة، مايو ١٩٧٧م، العدد التاسع، نقلا عن مجلة الجمعية الهندية لتعليم الكبار.

(٢)محمد منير مرسي: الاتجاهات المعاصرة فى التربية المقارنة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ١١٩.

(٣) حسن محمد حسان: التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٣م، ص ١٢٤.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

[٨]- التعليم الخاص

عرّف المرسوم الرئاسي رقم (٢٢١-٩٩) بتاريخ ١٩٩٩/٦/٢٩م، الذي يحمل تنظيم التعليم الخاص فى بوركينافاسو، التعليم الخاص فى مادته (٣) بأنه" كل مؤسسة تعليمية لا تنتمي إلى الحكومة ولا إلى إحدى قطاعاتها التي تطبق كليا أوجزئيا التعليم الرسمي وفق أهدافها"[١].

فهو ذلك التعليم الذي يؤسسه أشخاص معنوية أو مادية قد يكون ربحيا أو غير ربحي دينيا أو غير ديني.

[٩]- العلمانية

العلمانية (Secularism) هي"اللادينية أوالدنيوية، وهي حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها، وذلك أنه كان لدى الناس فى العصور الوسطى رغبة شديدة فى العزوف عن الدنيا، والتأمل فى الله واليوم الآخر، وفى مقاومة هذه الرغبة طفقت العلمانية تعرض نفسها من خلال تنمية الإنسانية، حيث بدأ الناس فى عصر النهضة يظهرون تعلقهم الشديد بالإنجازات الثقافية والبشرية وبإمكانية تحقيق مطامحهم فى هذه الدنيا القريبة"[٢].

وهي ثقافة ظهرت فى أوربا الحديثة بعد تجاوزات الكنيسة، حيث كان رجال الدين النصراني يسيطرون على كل شئون الدولة الدينية منها وغير الدينية، فجاءت العلمانية كردة فعل تدعو إلى فصل الدين عن الدولة، وجعل العقل والتجربة دون الدين واللاهوت المرجع فى تدبير شئون العمران الإنساني، وعزل السماء عن الأوض[٣]، وليبقى رجال الدين فى الكنيسة ويتركوا تدابير الدولة لرجال السياسة.

وقد سادت العلمانية هذه المجتمعات الإسلامية فى ظل السيطرة الاستعمارية عليها، وأدت إلى إبعاد الشريعة الإسلامية كليا عن الحياة العامة فى بعض الدول، وجزئيا فى بعض

---

(1) DECRET N°99- 221/PRES/PM/MESSRS/MEBA du 29 juin 1999 (JO No28 1999) Portant réglementation de l'Enseignement Privé au Burkina Faso. (www.legiburkina.bf/jo/jo1999/no28/D%C3%A9cret_PM199900221.htm)

(٢) يوسف القرضاوي: الإسلام والعلمانية وجها لوجه، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٧، ١٩٩٧م، ص ٤٢-٤٣.

(٣) محمد عمارة: الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ١٧-١٩.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الدول الأخرى. وأدت إلى اعتقاد بعض المتثقفين بفصل الدين عن الدولة واعتقاد عامة الشعب بفصل الدين عن السياسة، وترتب على مثل ذلك وجود فئة من المتثقفين تشير إلى أن سبب تأخر المسلمين هو تمسكهم بالدين[١].

وفى مجال التعليم دعت العلمانية إلى تحييد التعليم وإبعاده عن كل دين، وتبنتها معظم الحكومات والمنظمات الدولية، وعليه نُصّ فى مبادئ التعليم العام فى بوركينافاسو أنه تعليم علماني (لا ديني).

وقد سببت ظاهرة العلمانية أن حرصت المجتمعات والجماعات الدينية على المحافظة على هوياتها الدينية وعقيدتها وتصوراتها عن الخالق والخلق، ومن ثم وُجد: التعليم الإسلامي، والتعليم النصراني، والتعليم اليهودي، وغيرها إلى جانب التعليم العلماني.

[١٠]- التعليم الإسلامي

"التعليم الإسلامي هو نمط من التعليم يقوم على تعليم العلوم الشرعية الإسلامية المنبثقة من القرآن الكريم والسنة النبوية، مع بعض العلوم الضرورية لها، والموصلة إليها، مثل: العلوم اللسانية كالنحو والبيان والأدب"[٢].

وليس التعليم فى الإسلام مقصورا على أصول الشرع فحسب وإنما يشمل كذلك العلوم التجريبية والتطبيقية مما أمر الإسلام وحث عليها[٣].

وعليه فالتعليم الإسلامي " منظومة متكاملة من نسق معرفي من المفاهيم والعمليات والأساليب والقيم والتنظيمات التي يرتبط بعضها بالبعض الآخر فى تآزر واتساق تقوم على التصور الإسلامي لله والكون والإنسان والمجتمع وتسعى إلى تحقيق العبودية لله بتنمية شخصية

---

(١) السيد أحمد فرج: جذور العلمانية الجذور التاريخية بين العلمانية والإسلام فى مصر منذ البداية وحتى ١٩٤٨، دار الوفاء، المنصورة، ١٩٨٥م، ص ١٩.

(٢) محمد راكان الدغمي وصالح ذياب الهندي: الأوقاف والمساجد، تطور التعليم الديني الإسلامي، لجنة تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩١م، ص ١٠٠.

(٣) حمد بكر العليان: التربية والتعليم فى الدول الإسلامية خلال القرن ١٤ من التبعية إلى الأصالة، دار الأنصار، القاهرة، ١٩٨١م، ص ١٢.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الإنسان بصفته فردا وجماعة من جوانبهما المختلفة بما يتفق والمقاصد الكلية للشريعة التي تسعى لخير الإنسان فى الدنيا والآخرة" [(١)].

ومعنى هذا التعريف أن المنظومة المتكاملة تشمل كل عناصر العمل التربوي من: معلم، وتلميذ، وطرائق تدريس، وتجهيزات، وإدارة تربوية، ومبان، وأساليب تقويم، وكتب دراسية، وأنشطة، وتمويل، وإنفاق...إلخ

وأن المفاهيم تشمل كل النماذج المعرفية التي تختلف باختلاف المذاهب والفلسفات والعقائد مثل طبيعة المتعلم والمعرفة والخبرة والحرية والنظام والعدل...إلخ

وأن العمليات تشمل: التدريس، والحفظ، والتعلم، والنشاط، واللعب، والفهم، والتفكير، والمذاكرة...إلخ.

وأن الأساليب تشمل: وسائط التعليم، وطرائق التدريس المختلفة، وأساليب التعامل، والعلاقات الإنسانية...إلخ.

وأن القيم منها: قيم الخير كالأمانة والعفة، ومنها قيم الحق كالصدق والعقلانية، وقيم الجمال...إلخ. وأن التنظيمات مثل: سياسة القبول، والامتحانات، والإدارة، والجدول الدراسي...إلخ

والتصور الإسلامي هو الفلسفة أو الإطار المرجعي العام والأساس الثقافي المتين الذي ينبثق منه التعليم الإسلامي ويستمد منه حقائقه ومبانيه.

فالتصور الإسلامي يصور الله أنه هو الحقيقة الكبرى والقوة الفاعلة التي يصدر عنها الوجود كله وإليه يعود الوجود كله، فهو بذلك يؤكد على حقيقة الألوهية والعبودية ومقتضيات ذلك من الإنسان، ويؤكد على أن التوحيد هو جوهر العقيدة، وأن الوحي هو المصدر الأول للعلم والمعرفة المتمثل فى الكتاب والسنة، وأن الله أرسل بالإسلام جميع الرسل، وأن الدين فى التصور الإسلامي هو منهج ونظام للحياة، وأن مفهوم العبادة شامل لكل النشاط الإنساني إذا توجه به إلى الله.

ويصور الكون أنه آية الله الكبرى ومعرض قدرته المعجزة أراده الله فكان وقدره تقديرا محكما وجعل كل شيء فيه خاضعا لإرادته وتدبيره، ويرى أن الكون غيب وشهود، مخلوق

(١) سعيد إسماعيل على: أصول التربية الإسلامية، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٣٣.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

حادث، وأنه المصدر الثاني للعلم والمعرفة بعد الوحي، وأن على الإنسان أن يتعامل مع مفردات عالم الغيب كما أمره الله ويتعامل مع مفردات عالم الشهادة بالدراسة والبحث واكتشاف قوانين الله فيها وتسخيرها لإعمار الأرض.

ويصور الإنسان أنه عبد الله، وسيد فى الكون لا للكون، وأنه مخلوق من طين الأرض و فيه نفحة علوية من روح الله، وعليه يؤكد التصور الإسلامي على أن الإنسان كائن كريم على الله، مفطور على الإيمان بالألوهية والوحدانية، وأن طبيعته طبيعة مزدوجة، وأنه خلق باستعدادات متساوية للخبر والشر، وبقدرة واعية قادرة على الاختيار الحر، وأنه مسئول عن تصرفاته الاختيارية إلى غير ذلك من الخاصيات الكونية والحيوية للإنسان.

ويصور الحياة والمجتمع على أن الحياة دنيا وآخرة، شهود وغيب، فالحياة الدنيا هي دار التكليف والعمل وعمارة الأرض، والآخرة هي درا الجزاء والقرار، ويرى أن الحياة ليس إلها وأن الطبيعة لم تخلق نفسها، وأن هناك عوالم أخرى من الأحياء غير مرئية[١].

ويؤكد التصور الإسلامي على مقومات النظام السياسي فى المجتمع من شورى وعدل وحرية...

ويؤكد على مقومات النظام الاقتصادي من ملكية خاصة وميراث وزكاة وذمة مالية للمرأة وحرمة الربا والغش...

ويؤكد على مقومات النظام الاجتماعي من علاقات بين الفرد والجماعة وبين الرجل والمرأة...

ويؤكد على مقومات النظام الثقافي والتربوي، وعلى الموجهات الإسلامية للفنون والآداب، وعلى القيم والمفاهيم الإسلامية للإعلام والإعلان[٢].

على أن الغاية من العلم فى الإسلام أيا كان نوع هذا العلم هي تعريف الناس بالله تعالى وتوثيق صلتهم به وتحقيق العبود لله تعالى من خلال تهيئة الأجواء المناسبة لتطبيق تعاليم الإسلام على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع[٣].

---

(١) علي أحمد مدكور: معلم المستقبل نحو أداء أفضل، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٧.

(٢) علي أحمد مدكور: منهج التربية في التصور الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٣٧.

(٣) طلعت محمد عفيفي: التعليم بين النظرة الإسلامية والنظرة الغربية، مكتبة الإيمان، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٣١.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

[١١]- التعليم النصراني

هو ذلك التعليم الذي تنظمه الكنيسة- الكاثوليكية خاصة-. وقد ظهر هذا التعليم فى المناطق الإفريقية عن طريق الإرساليات التي صاحبت الاستعمار الأوروبي لإفريقيا، وهوتعليم يهدف إلى تخليص المجتمع والعالم من النظام الوثني، وتحويل المسلمين فى بلدانهم إلى نصارى تابعين للكنيسة فهو رافد من روافد التبشير والتنصير، ويقوم على أسس وقواعد وبرامج محددة ومقننة.

[١٢]- المناهج الدراسية

المنهج فى اللغة العربية هو الطريق البيّن الواضح، وله تربويا مفهومان: مفهوم تقليدي، ومفهوم حديث.

١- المفهوم التقليدي للمنهج:

فى هذا المفهوم يعرف المنهج الدراسي بأنه مجموعة من المقررات الدراسية التي تقدم للتلاميذ أو الدارسين، بهدف توصيل القيم المعرفية إليهم، ويشتمل المقرر على وحدات والوحدة تتكون من درس أو عدة دروس.

٢- المفهوم الحديث للمنهج:

فى هذا المفهوم يعرف المنهج بأنه مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المؤسسة التعليمية تحت إشرافها للدارسين، بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها، ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تعلم أو تعديل سلوكهم، ويؤدى إلى تحقيق النمو المتكامل الذي هو الهدف المنشود للتربية.

من هذا المفهوم يتكون المنهج الدراسي من عدة عناصر هي:

- الأهداف التعليمية
- المحتوى التعليمي
- المعلم/ المدرس أو الأستاذ
- المتعلم/ التلميذ أو الطالب
- طرائق وأساليب التدريس

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- الوسائل التعليمية
- الأنشطة التعليمية
- التقويم

[١٣]- رجال التربية والتعليم

نقصد برجال التربية والتعليم أولئك الأشخاص الذين أدوا دورا أو أدوارا فى مجال من مجالات التربية والتعليم فى أي عصر من العصور. فقد حفل التاريخ البوركينابي برجال ساهموا فى تقدم التعليم: منهم من ساهم بفكره وعلمه، ومنهم من ساهم بدعوته وتدريسه، ومنهم من ساهم بماله وسلطته، ومنهم من ساهم بجلب المعونات الخارجية، ومنهم من ساهم بإدارته وتنظيمه، ومنهم من ساهم بمشاركته، وغير ذلك من أشكال المساهمات.

وبعد؛

بعد الوقوف على هذه المصطلحات والمفاهيم نصل الآن إلى الغرض من الكتاب، فالفصل التالي يتناول التعليم فى بوركينافاسو فى عصور الممالك.....

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفصل الثاني

التعليم فى عصور الممالك

١ـ نظرة تاريخية

٢ـ بدايات التعليم

٣ـ نشأة التعليم العربي الإسلامي

٤ـ رجال التربية والتعليم

٥ـ الإنتاجات العلمية

٦ـ الخصائص العامة للتربية والتعليم فى عصور الممالك

٧ـ صور توضيحية

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

التعليم فى عصور الممالك

هذا الفصل يسلط الضوء على أحوال التربية والتعليم فى بوركينافاسو فى عصور الممالك التي استغرقت ثمان مائة سنة تقريبا، إذ تمتد من القرن الحادى عشر وحتى القرن الثامن عشر الميلادي.

١- نظرة تاريخية:

من الأوضاع الاجتماعية؛ السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية لهذه العصور ما يلي: كانت بوركينافاسو تعرف إبان حكم الممالك ببلاد الموسى Pays des Mossis، الذين حكم ملوكهم البلاد من القرن الحادى عشر حتى القرن الثامن عشر الميلادي.

يرجح المؤرخون أن غزاة بقيادة ينينغا (yenenga) قدموا من جنوب البلاد من منطقة غامبغا (غانا حاليا) فى القرن الحادي عشر وغزوا هضاب المنطقة، ثم واصلوا زحفهم وتقدمهم إلى أن أتوا منطقة [بوسانسي] فأقاموا هناك، واختلطوا بسكان المنطقة الأصليين فتكون منهم شعب الموسى الذي أسس أول مملكة له وسماها تنكودوغو. وقد شهدت المنطقة عدة هجرات شعبية إليها من البلاد المجاورة، فقبيلة الموسى أتوا من غانا، والماندي (ماركا، سامو، بيسا، سامورو) أتوا من مالي، والفولانييون والطوارق قوم رحل، ولكل قبيلة لغتها أولهجتها الخاصة.

واتخذ الملك {أوبري} حفيد مؤسس المملكة [موغو نابا] لقبا له، ثم أسس مملكة واغادوغو على الهضبة الوسطى، كما أسس خلفاء أوبري مملكتين للموسى من بعده هما مملكة ياتنغا فى الشمال، ومملكة فادانغروما فى الشرق[١]، وكذا مملكة بوسوما.

---

(١) مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء الخامس، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٤م، ص ٣٣٠.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ولقد استطاعت الأرستقراطية الحاكمة عند الموسى أن تفرض الاستقرار الداخلي و أن تحمي الدولة من كل اعتداء خارجي، فالنبلاء فى الدولة يؤلفون المجموعة الإدارية الحاكمة، فهم رؤساء للقرى والمقاطعات والمناطق، ويعيش تحت سلطتهم مجموعة من الفلاحين ورعاة المواشي والصيادين، و التجار، والعمال كالحدادين الذين تعمل نساؤهم فى صناعة الخزف والحلي ولنجارة والصباغة وغيرها.

ولقد عرفت المنطقة ممالك أخرى غير ممالك الموسى مثل: مملكة جيريكو، ومملكة واهابو، وغيرها من الممالك الصغيرة، واستطاعوا جميعا المقاومة والاستقرار مع نقل بعض التنظيمات الإدارية والاجتماعية من أعدائهم(١).

وكانت عبادة الأوثان والشرائع التقليدية هي المنتشرة بين الناس إلى أن دخل الإسلام بلاد الموسى عن طريق التجار والفلانيين فى القرن الرابع الهجري/ الحادي عشر الميلادي، عندما امتدت طرق التجارة بين [تمبكتو] و[جني] فى مالي وحوض النيجر إلى شمال الغابات الاستوائية(٢). ويذكر التاريخ أن ملكا من الملوك ويدعى (نابا كوتو) قد أعلن إسلامه فى القرن الثامن عشر الميلادي وتبعه قومه فيما بعد(٣). وكان ذلك قوة للإسلام فى البلاد.

وكان مجتمع موسى يقدس الأرض، ويعدّها أصل كل الأشياء، ويعتقد أن (موغو نابا) مرتبط بالشمس، وأن أقدامه تحرق الأرض إذا لمستها. وتناقلت الأجيال المتعاقبة مختلف القصص الأسطورية معبرة عن رغبتها في معرفة أسرار هذا الكون الصاخب، واستنتاج التدرج غير المحدود في هذا العالم الواسع، والاعتقاد أن الكون يتمتع بقوة حلت فيه من عالم علوي(٤).

وقدوُجدت في منطقة فاد نغورما (Fad n'gourma) شعائر ذات طابع فني تعتمد على هدايا و قرابين تقدم عند قبر الجد. ويوضع على الأرض وعاء طعام من صنع محلي يتبرك الحاضرون بالاشتراك في تناول ما يحتويه.

---

(١) دنيس يولم: ترجمة علي شاهين، الحضارات الإفريقية، دار الحياة، بيروت، د.ت، ص ١٢٥.

(٢) متوكل فياما ويعقوب سعيد جابي: "بوركينافاسو وآمال المستقبل"، مجلة البيان، العدد ١٧٤، ص٧٠.

(٣) تراويري درايا: كيف دخل الإسلام في بوركينافاسو، بحث غير منشور، ١٩٩٨م، ص ٢٤. بتصرف فى التأريخ بين الهجري والميلادي.

(4) http://www.azoz-star.com/vb/t357431.html

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

و كانت لدى مجتمع يارسي Yarse جلسات و رقصات إيقاعية منسجمة مع ضربات الطبل الذي يتبارك به الأطفال. ويعبر الطين الأبيض الذي يدهنون به أجسادهم عن انتقالهم من مرحلة الطفولة إلى حياة الرجولة(١).

٢- بدايات التعليم:

اتسمت التربية والتعليم فى هذه العصور بالتقليد والمحاكاة، وكان أساسها يقوم على التدريب التلقائي والتلقين الشفهي عبر الأجيال حيث كان الناشئ والناشئة يقلدون الآباء والأمهات والأقارب الكبار فى كل شيئ.

و بما أن المتطلبات الحياتية لم تكن معقدة وكثيرة آنذاك فلم تكن هناك مؤسسات نظامية تقوم بتعليم الناس و نقل التراث الشعبي، إنما كان مصدرهم للتلقى من:

- الكبار فى البيوت ومحاقل الزراعة وميادين الصيد ومراعى الأنعام والماشية.
- شيوخ القبائل فى اللقاءات والمحافل العامة أوالخاصة.
- الكهنة والسحرة فى المعابد.
- كما أنهم كانوا يتعلمون من مظاهر الطبيعة، وسلوك الحيوانات المختلفة.

وكما يرى بعض التربويين فإنه يمكن تقسيم التربية البدائية فى مثل هذه المجتمعات إلى نوعين أساسيين:

- النوع الأول: تربية عملية وهي التي تقوم على تنمية قدرة الإنسان الجسدية اللازمة لسد الحاجات الأساسية مثل الطعام و الملبس والمأوى وكان يقوم بها الأبوان والأسرة.
- النوع الثاني: تربية نظرية: وهي التي كان يقوم بها الكاهن أوشيخ القبيلة من خلال إقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية(٢).

٣- نشأة التعليم العربي الإسلامي:

لقد تزامنت بدايات التعليم العربي الإسلامي فى ممالك الموسى مع وصول الإسلام إليها، حيث إن العبادات والطقوس الإسلامية تحتاج إلى علم ومعرفة فكان من أولى مهمات

---

(1) Ibid.

(٢) أبو علاء الدين: مرجع سابق.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الإسلام عندما يتصل به الإنسان العلم والتعليم، وقد قام التعليم العربي و الإسلامي فى بداياته هذه بالجهود الذاتية من بعض المدرسين والشيوخ والعلماء فى شكل الكتاتيب والخلاوي والمجالس العلمية والدهاليز، وكان التعليم فيها تعليما غير نظامي حيث لا تحدد أعمار للملتحقين ولا تفرض عليهم رسوم دراسية معينة.

وكانت مجتمعات بوبو ديولاسو فى المنطقة من المجتمعات التي عرفت التربية الإسلامية مبكرا بفضل قربها من مالي، حيث كانت الأسرة المكونة من الشيخ وأولاده وزوجاته هي المشرفة على التربية، ويلقبون الشيخ المعلم بـ كاراموغوكي (karamogoke) وهو الذي يعلم القرآن والتفسير والحديث(١).

وكان للطرق الصوفية دور محمود وجهد مشهود فى نشر الإسلام فى غرب إفريقيا، وقد تمثَّل هذا الدور فى نشر التعاليم الإسلامية، فضلاً عن إنشاء المساجد والزوايا التي صارت خلايا للذكر والعبادة، وفتح المدارس، وشراء العبيد وتعليمهم مبادئ الدين الإسلامي، ثم عتقهم وإرسالهم دُعاة لنشر الدعوة فى مناطق مختلفة، ومن الطرق الصوفية التي كان لها باع فى نشر الدعوة و التعاليم الإسلامية: الطريقة القادرية، والتيجانية، والسنوسية(٢).

ومن أهم العوامل التي ساعدت فى نقل العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية وانتشارها فى ربوع المملكة ما يلي:

- حركة التجارة والتواصل الاجتماعي والاقتصادي؛ التي كانت تربط ممالك الموسى بدول شمال إفريقيا عبر مملكة مالي الإسلامية(٣).
- بعثات الحج؛ التي كان لها أثر كبير فى نقل اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية من خلال المواعظ والدروس التي كانت يتلقاها الحجاج من العرب، بل إن بعضهم كان يقيم فى بلاد الحرمين بعد أدائه الحج عدة سنوات لتعلم الدين واللغة العربية، ثم يقوم بنشرهما بعد عودته(٤).

---

(1) Islam au Burkina Faso, Un article de Wikipédia, l'encyclopédie libre.

(٢) راغب السرجاني: قصة الإسلام فى غرب إفريقيا، منتديات الجلفة، ٢٠٠٨/١١/٢٧م، (islamstory.com)

(٣) حسن عيسى عبد الظاهر: الدعوة الإسلامية فى غرب أفريقية وقيام دولة الفولاني، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٩٧.

(٤) هارون المهدي ميغا: الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا، الموسوعة الإخوانية، ٢٠٠٨/٣/٢٢م. (http://www.ikhwan.net/wiki/inde)

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فبجهود من المسلمين الأوائل انتشر التعليم الإسلامي فى أرجاء الممالك عبر مؤسسات مختلفة مثل: الكتاتيب، والمجالس التفسيرية، وبيوت العلماء، والزوايا، والدوائر التعليمية، وعبر الرحلات والتنقلات[١].

الكتاتيب:

كان الكتّاب (karemboko) هو المؤسسة الأولى والابتدائية فى تربية المسلمين وتعليمهم العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، وكان الكتّاب عبارة عن مكان تلقى العلم من الشيخ المعلم للصغار والكبار معا، فكانوا يتعلمون فى الكتاتيب قراءة القرآن الكريم وحفظه، والكتب الفقهية المختصرة مثل: الأخضري، والعشماوي، والمقدمة العزية، والرسالة، والكتب الأدبية مثل: المعلقات السبعة أوستة شعراء، وقصائد ابن المهيب فى المدائح النبوية.

وكان التلميذ أوالطالب يبدأ عادة بتعلم قراءة القرآن نظرا حتى يختمه، وبعد الختم ينتقل إلى مرحلة دراسة الكتب الفقهية والأدبية، ثم مرحلة التفسير للقرآن الكريم، وهو عبارة عن أخذ التفسير أو ترجمة معاني القرآن باللغة المحلية من الشيخ شفاهة. ويرى بعض الباحثين أن الكتاتيب كانت على نوعين:

النوع الأول: يتعلم الصبيان فيه قراءة القرآن فقط من غير حفظ، والنوع الثاني: يحفظون فيه القرآن، والنوع الأول هو الأكثر انتشارا فى المنطقة، والعمر المحدد أحيانا لمن يلتحق به من خمس سنوات[٢].

أما عن المؤهلات العلمية للمعلم أو الشيخ فلم يكن يشترط حفظ القرآن كاملا، بل يكفى أن يستطيع المعلم قراءة القرآن قراءة صحيحة، ويحفظ النصف الثاني من الجزء الأخير فى القرآن من سورة الأعلى إلى سورة الناس.

أما أوقات التدريس فكانت تختلف حسب الكتاتيب ففى الكتاتيب الكبيرة يتم التدريس نهارا وليلا، وفى الكتاتيب الصغيرة غالبا ما كان يتم بالليل حيث يتفرغ لها الدارسون،

---

(1) Adama Ouedraogo: L'enseignement de l'arabe et de l'islam en pays Mossi (Haute-Volta) thèse, publie en 1996. books.google.com

(٢) خالد حسن عبد الله: التعليم العربي الإسلامي فى نيجيريا، مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، العدد (١٥)، محرم- ربيع الأول ١٤٣٤هـ/ يناير- مارس ٢٠١٣م ص ٦٩.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وفى بعض الكتاتيب يقيم الطلاب عند الشيخ حيث يخدمونه وأهله، ويأتون له بالأطعمة والأموال والمساعدات من خلال جمع الصدقات والتبرعات من بيوت الناس.

وعادة ما يكون التعليم فيها مجانا، وعند ختم القرآن أو نهاية مراحل التعليم يأتى الطالب بهدايا أو عطايا للشيخ تتمثل غالبا فى الماشية أو النقود، وبعض الأطعمة التقليدية.

أما الوسائل التعليمية وطرائق التدريس فى هذه الكتاتيب فقد كانوا يدرسون عن طريق ألواح خشبية أو معدنية ودواة ومداد نباتية، حيث كان الطالب يكتب الدرس القرآني فى اللوحة وبعد إتقان القرءة أو إحكام الحفظ، يغسل المكتوب ثم يكتب الدرس التالي وهلم جرا...

يكتب المعلم للولد الحروف الهجائية أولا غير مشكلة على اللوح ليتعلمها. ثم يكتب له سورة الفاتحة غير مشكلة أيضا ليتعلم النطق بحروفها متصلة، وهكذا حتى يصل إلى سورة الهمزة، ثم يعود ليتعلم كتابة هذه السور نفسها مشكلةً ثم يحفظها، وتستغرق هذه المرحلة عدة شهور، ثم يواصل قراءة السور مع الحفظ حتى يصل إلى سورة الأعلى، وهنا تنتهي مهمة الحفظ غالبا، ليواصل المتعلم قراءة الأجزاء الباقية حتى يختم القرآن[١].

وكانوا يدرسون عن طريق الكتب إلا أن الكتاب كان نادرا[٢]. وكان الشيخ يعتمد على طريقة الإلقاء والتلقين، وكان بعضهم يشرح الدرس عن طريق الكتابة والرسم على الأرض.

وكانوا ينظمون حفلة تخرج للطالب المختتم، يدعى إليها شيوخ القرية ووجهاؤها والشيخ المعلم، حيث يصعد الطالب المختتم منصة لتلاوة سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، وفى الختام يدعو له الشيوخ بالخير والبركة.

وكانت هناك شهادات وإجازات بعد نهاية المراحل، حيث تمنح شهادة إتمام أوختم القرآن، وهي عبارة عن لوحة مزينة مكتوبة على وجهيها بعض الآيات القرآنية.

أما الإجازات فعبارة عن إذن الشيخ للطالب أو المريد الذي أكمل تعليمه وتبحر فى فن من الفنون وأراد أن يقيم هو الآخر كتّابا أو مجلسا فيجيزه الشيخ بتعليم ما تعلم منه للآخرين.

---

(١) المرجع السابق: ص ٧٠.

(2) Ali Hamadache : L'école coranique, d'hier à aujourd'hui. Novembre 2005. http://coraniqschools.voila.net

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ولم يكن للنساء نصيب فى التعليم الكتّابي إلا قليلا. ويرى الشيخ أبوبكر واظو: أن الكتاتيب الإسلامية فى البلاد كانت منذ بدايتها وعلى مر التاريخ تعاني من مشكلات عديدة من أهمها[١]:

١- غياب التنظيم، حيث كان العمل يسير سيرا عفويا، فيمكث بعض الطلبة سنوات طويلة جدا فى التعليم، وقد يرجع بعضهم مع ذلك بلا علم.

٢- ندرة الكتب الإسلامية الصحيحة فى الكتاتيب آنذاك، فكانوا يعتمدون على الكتب الغريبة المليئة بالأفكار الباطلة والكذب والخرافات والقصص التي لا أصل لها.

٣- الاعتقاد الباطل فى أن تفسير القرآن لا يجوز إلا لمن جاوز الأربعين من عمره.

٤- عدم تفريغ المتعلم لمواصلة التعليم، حيث كان كثير من الأسر لا تعطي للأولاد زمنا كافيا للتعليم، فيبدأون ثم ينقطعون، ليساعدوا آباءهم فى رعاية شئون البيت والأسرة.

٥- اللجوء إلى السحر والشعوذة والدجل، وإهمال المعرفة الدينية الصحيحة، حيث إن كثيرا ممن تعلموا فى الكتاتيب يمتهنون مهنة (السرد) أي علم الأسرار !![٢]، ولا يفقهون شيئا من كليات الدين المهمة، ولا يسأل عن جزئياته أو فروعه اللازمة.

٦- الجهل والاعتقاد أن كل ما كتب باللفظ العربي فهو دين يجب تقديسه، فبحبهم الشديد لدينهم ولغة دينهم كانوا – وإلى وقت قريب- يظنون أي كتاب أو كراسة أو ورقة مكتوبة باللغة العربية دينا.

ومن أوائل من أسسوا الكتاتيب فى بلاد الموسى: مور سالفو (Mor Salfo) فى قرية سارانا، ومور سيدو (Mor Saïdou) فى قرية بويسي (Poese)، وموورا ياندغا(Mora Yãndga) فى بويسي، لما رجعوا من جنى فى مالي، إبان حكم الملك نابا كونكيسي (Naaba Kõnkus) فى القرن السادس عشر الميلادي[٣].

---

(١) أبوبكر واظو: ندوة التعليم العربي والفرنسي فى بوركينافاسو ودورهما فى رفع الجهل قديما وحديثا، ضمن فعاليات الدورة الشرعية الخامسة لتدريب الأئمة والمدرسين، جمعية أهل السنة والجماعة، معهد ياديغا، وايوغيا، ٢٠١٠م.

(٢) حيث يكتبون آيات قرآنية أو كلمات تشبهها على اللوح ثم يغسل ثم يشرب، أوفى ورقة ملفوفة بجلد يعلق على العنق أو فى الخاصرة أو فى الرجل اتقاء أو استشفاء أو استرزاقا.

(3) Adama Ouedraogo : L'enseignement de la culture arabe et islamique dans le département de Soaw, province de Bulkiemde, Burkina Faso, *Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée*, 124, novembre 2008 (http://remmm.revues.org/6040)

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

مجالس التفسير:

كانت المجالس العلمية المؤسسة العالية للتربية والتعليم فى هذا الوقت، ومجالس التفسير عبارة عن حلقات علمية لتفسير القرآن الكريم وترجمة معاني آياته إلى اللغات المحلية مثل: (الموري، والجولا، والفلانية...إلخ)، يقام فى معظم الجوامع والمساجد الكبرى فى المدن والقرى فى كل شهر رمضان، حيث يختمون تفسير القرآن كاملا خلال الثلاثين يوما بمعدل جزء كامل كل يوم!!.

تعتبر هذه الحلقات التفسيرية من الناحية التربوية مجالا واسعا ورحبا لتلقى الكثير من المبادئ والتعاليم الإسلامية، يحضرها مجموعات كبيرة من المسلمين، حيث يتعرفون على الحلال والحرام، والأخلاق الإسلامية الفاضلة، والعبادات والمعاملات، ويأخذون العظات والعبر من القصص القرآنية.

يرجع تاريخ ظهور هذه الحلقات فى المنطقة إلى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. ولعل هذا العمل التربوي الروحي يستند إلى: أن شهر رمضان الكريم هو شهر القرآن الكريم مصداقا لقوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾[1]. وأن جبريل عليه السلام كان يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ويدارسه له فى شهر رمضان من كل عام كما ورد فى الصحيحين[2]. وأن المسلمين سلفا وخلفا على مدى التاريخ يحرصون على قراءة القرآن وختمه خلال شهر رمضان.

وكانت طريقتهم فى الأداء أنهم يقرؤون جميعا بإيقاع واحد على شكل التغنى المقطع الواحد، ثم يقوم الشيخ المفسر بترجمة معاني آيات ذلك المقطع إلى اللغة المحلية، ثم يأخذون فى المقطع التالي وهكذا حتى إتمام الجزء، ويختتمون الحلقة بإنشاد المدائح النبوية. وكان مورا ياندغا من كبار المفسرين فى قرية بويسي (Poese).

---

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) البخاري: كتاب فضائل القرآن، (٤٩٩٧)، ومسلم: كتاب الفضائل، (٢٣٠٨).

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بيوت العلماء والشيوخ:

بيوت العلماء والشيوخ ميدان من ميادين العلم والدرس، فبالإضافة إلى هذه الكتاتيب التي كانت تقام فى الجوامع تارة وفى أماكن مخصصة لها تارة أخرى، ومجالس التفسير التي تقام عادة فى الجوامع، فقد كان بعض العلماء يقيم كتاّبا أو حلقات للإقراء فى بيته، وكان بعضهم يذهبون إلى بيوت الملوك والوجهاء لإقرائهم هم وأولادهم. ويقال إن أول ملك ختم القرآن الكريم قراءة هو الملك موغو نابا كوتو- أبوبكر- (Mogo Naaba koutou) حوالى عام ١٨٨٩م فى مدينة ساغابتينغا (Sagab tinga)[١].

الرحلات العلمية :

نظرا لندورة العلماء عارفي الشريعة الإسلامية واللغة العربية فى بلاد الموسى فقد كان بعض طلاب العلم يرتحلون عن البلاد إلى بلاد أخرى.

فكان العديد منهم يتعلمون من خلال أسفار الحج [٢]، "التي تتيح لهم فرص بإخوانهم فى المشرق الإسلامي بأرض الحجاز، وكانت هذه الطائفة من أكثر الطلاب مغامرة بحثا عن العلم وأداء لفريضة الحج، فقد كانوا يستغرقون العشرات السنين فى هذه الرحلة، وكانت وسائل مواصلاتهم ظهور الخيل والإبل والحمير وأرجلهم أي يعتمدون على أبدانهم وقواهم الذاتية، وكانوا يلقون كل أنواع العنت وصنوف النصب فى هذه الرحلات ليلا ونهارا يقطعون الفيافى و الصحارى والغابات بحيواناتها المختلفة، وبأحوالها الجوية المتقلبة برودة وحرارة وعواصف، ويعبرون البحار بالقوارب والسفن الصغيرة، فكان منهم من يمرض أو يموت".

وكانوا يتعلمون فى بلاد الحجاز العلوم الدينية، ويأتي فى مقدمتها علم تفسير القرآن الكريم، وعلم القراءات، وعلم الفقه وأصوله، ومصطلح الحديث وغيرها، ومن علوم اللغة العربية علم النحو، وعلم الصرف، وعلم المعاني والبيان والبديع، ومن العلوم العقلية المنطق.

---

(١) راديو الهدى، وغادوغو، ٢٠١٣.

(٢) أمل بنت صالح بن غصان الشمراني: مجاورة بيت الله الحرام وأثرها الحضاري فى بلاد السودان الغربي، مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، العدد (١٦)، ربيع الآخر– جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ/ أبريل– يونيه ٢٠١٣م، ص ١٢١.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وكان منهم طائفة يسافرون إلى مملكة مالي الإسلامية شمال البلاد، حيث كان بلاد (تمبكتو) و(جنى) تزدخر بالعلم والعلماء والكتب والمخطوطات، وقد ذاع صيت تمبكتو وكثرت مدارسها وتخرج فيها علماء كبار فى المنطقة.

وكان منهم طائفة ثالثة يسافرون إلى (ولاته) ببلاد الشنقيط موريتانيا حيث العلم واللغة العربية والتصوف.

فقد كانت مدينة تمبكتو بمالي ومدينة ولاته فى موريتانيا من أكبر وأهم مراكز الثقافة الإسلامية فى غرب إفريقيا آنذاك. وقد عرفت هذه المراكز نهضة علمية وإسلامية حتى أصبحت كعبة طلاب العلم بين القرنين الثالث عشر والسادس عشر وحتى التاسع عشر الميلادي يقصدونها من كل فج عميق[١].

هاجر إلى مدينة تمبكتو أعداد كبيرة من العلماء والفقهاء والأئمة واستقروا بها، وشجع ملوك المملكة وحكامها على طلب العلم وأبدوا احتراما كبيرا لعلماء الدين وطلبة العلم، وكانوا يمنحونهم الرواتب السخية[٢]، وكان ممن سافروا إلى مالي فى القرن التاسع عشر لطلب العلم الإمام ساكدي سانو، والإمام ألفا جينيو، كلاهما من بوبو جولاسو، والشيخ بندما من ساغابتينغا[٣].

وكان جامع سانكورى الذي شيده الملك منسا موسى فى القرن الرابع عشر الميلادي بتمبكتو تعد أول جامعة تعليمية فى إفريقيا جنوب الصحراء على غرار جامع الأزهر بالقاهرة والقرويين بفاس والزيتونة بتونس.

لقد تبلوت من هذا الجامع الثقافة الإسلامية، وكان المسلمون ينظرون إليه كمنارة للعلم والإرشاد، وكان يتم فيه تدريس كثير من العلوم الإسلامية الأساسية مثل: التفسير والحديث والفقه، والعلوم اللغوية من نحو وصرف وأدب وعروض، إلى جانب العلوم الأخرى

---

(١) يوسو منكيلا: دور الشعر العربي فى الحفاظ على إسلامية الهوية الإفريقية، مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، العدد (١٦)، ربيع الآخر– جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ/ أبريل– يونيه ٢٠١٣م، ص ٩١.

(٢) الفاتح الشيخ يوسف: مظاهر الحضارة الإسلامية فى الممالك الإفريقية، مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، العدد (١٤)، شوال– ذي الحجة ١٤٣٣هـ/ أكتوبر– ديسمبر ٢٠١٢م، ص ١٣.

(٣) سانفو تاسيري: الأدب العربي فى بوركينافاسو من خلال علماء ساغابتينغا ـ إقليم بازيغا، بحث ماجستير غير منشور، كلية اللغة العربية والدراسات الأدبية، الجامعة الإسلامية بالنيجر، ٢٠١١–٢٠١٢م، ص ١٩.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المتصلة بحياتهم مثل: التاريخ وعلم الفلك والطب التقليدي والجغرافيا والفلسفة والمنطق، وكانت مدينة تمبكتو مستودعا وخزانة للكتب والمخطوطات الإسلامية، وتركت آثارا علمية إسلامية فى المنطقة.

الدرجات والألقاب العلمية:

نشطت الحركة العلمية والتعليمية فى بلاد الموسى، وتخرج العديد من العلماء والشيوخ فى مختلف المؤسسات العلمية فى الداخل والخارج، فكان منهم المفسر والمعلم والساحر والمنشد، ونذكر هنا أشهر الألقاب.

١- تفسير مُورِي:

هذا اللقب هو أعلى الألقاب العلمية فى المنطقة، وتفسير موري هو الشيخ أو العالم القادر على ترجمة معاني المفردات القرآنية أو كتب التفسير (مثل الجلالين) إلى إحدى اللغات أواللهجات المحلية مثل: موري، وجولا، وفولانية ..، والقادر كذلك على سرد الأخبار والقصص القرآنية. ويشترط توفر الآليات التالية:

- أن يكون المفسر قد تلقى التفسير من شيخه مشافهة.
- أن يجد المفسر إجازة التفسير من شيخه.
- أن يكون المفسر قد بلغ الأربعين من عمره قبل أن يعقد مجلسا للتفسير!!

٢- مُورِي:

هذا اللقب يطلق عادة على الشخص الذي يمتهن مهنة السرد (علم الأسرار)، فموررى هو ذلك الإنسان الذي تعلم شيئا قليلا من قراءة القرآن، وتفنن فى علم الأسرار، حيث يفد إليه الناس جماعات وفرادى ليكتب لهم الطلاسم التي يلوذون ويعوذون بها، التي – حسب اعتقادهم- تجلب لهم ما يحبون من مال وصحة وإنجاب...، وتدفع عنهم ما يخافون من فقر ومرض وعقم...إلخ

ذانكم اللقبان الأعليان، وتحتهما ألقاب أخرى ثانوية مثل: لمام (الإمام) وهو المتعلم القادر على إمامة المصلين، و كارينسامبا (المعلم) وهو المتعلم القادر على تلقين الناس قراءة القرآن وبعض المختصرات المالكية ككتاب [الأخضري، والعشماوي]، و المنشد وهو القادر على الإنشاد الديني مثل المدائح النبوية، وقصائد مدح شيوخ الطرق.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٤- رجال التربية والتعليم

قام بإرساء قواعد ودعائم العملية التربوية والتعليمية فى هذه الحقبة من التاريخ الممالكي رجال آمنوا بالعلم ورأوا ضروريته وحاجة المجتمع إليه، فبذلوا كل ما لديهم من نفس ونفيس فى سبيل تحقيق العلم ونشره بين الناس، فكان ممن تصدوا له:

١- الشيخ عبد الرحمن بَندِمَا[١]:

هو الشيخ عبد الرحمن سانفو بن على، وبندما نسبة إلى قريته الأصلية، كان أبوه يلقب بـ (بَسُمْ زيغا).

ولد الشيخ فى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي (١٨٧٨م تقريبا) فى قرية (ماني). وعقب وفاة أبيه سافر إلى مدينة جنى بمالي لينعى أباه إلى أخيه الكبير حميدو (عبد الحميد) الذي كان يتعلم هناك، فأعجبه ما رآه فى جنى من علم وعلماء فأقام للتعلم، حيث مكث خمسة عشر سنة يطلب فيها العلم، وكان يخدم شيخه، فدعا له شيخه أن يوجد الله له مكان راحة مهما ضاقت الأرض.

وبعد التزود بالعلم والمعرفة رجع الشيخ إلى (ماني)، وظل ينتقل من منطقة إلى منطقة أخرى حتى سكن قرية ساغابتينغا. يقال إن القرية كانت تعانى من الجفاف فبفضل دعاء الشيخ- وكان مجاب الدعوة- فاض الماء وكثر الزرع وشبع الناس من أكل (ساغابو) العصيدة، فسميت القرية بـ ساغابتينغا أي منطقة العصيدة.

كان أول ما قام به فى القرية أن بنى مسجدا وذبح بقرة وجمع الناس على قراءة القرآن تبركا للمكان.

وكان على علاقة حكيمة مع الملوك والأمراء، وقد طلب منه الملك (موغو نابا سوادوغو) تعليم ابنه القرآن الكريم، وقد لازم ابن الملك الشيخ حتى وفاة الملك، فخلف أباه فى الملك ولقب بـ (موغو نابا كوتو).

بنى الشيخ قرية تسودها مظاهر الإسلام والعلوم الإسلامية، حيث أقام مجلسا علميا تفرغ فيه لتعليم الناس أمور الدين، ربّى وكوّن من خلاله كثيرا من العلماء والأدباء من أبنائه الصلبيين وأبناء المنطقة وماجاورها.

---

(١) المرجع السابق: ص ٣٢-٤٤.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وقد عمّر الشيخ طويلا حتى كان يُحمل إلى المسجد لأداء الفرائض فى أواخر أيامه، توفي حوالى سنة ١٨٧٩م، ودفن جانب المسجد، وبعد وفاته حل محله ابنه خضر حَلَرى. عليهما من الله شآبيب الرحمة.

٢- مُورْ جابر (الشيخ جابر)[١]:

هو الشيخ جابر بن عثمان بن طاهر بن عمرو المعروف بالحاج جابر، سكن منطقة كوغورثوغو(Kougoursiougo)، عاش فى القرن الثامن عشر الميلادي، الموافق لأواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الهجري.

كان يعيش على الزراعة والحرف التقليدية، وكان يمتهن [السرد] وذلك لمواجهة الواقع الصعب من بطش الملوك والوجهاء ومكايد أعداء الإسلام الذين كانوا يحاربون الإسلام والمسلمين، وينفون العلماء أو يقتلونهم فضلا عن التعذيب والقهر.

وكان الشيخ من كبار الشيوخ والعلماء فى عصره، فقد كان أعلمهم باللغة العربية وفنونها وكان فقيها فى العلوم الشرعية شاعرا مجيدا، ومن جيد شعره فى الرثاء:

مـــات خاضـــر لكـــن كـــان شـــيئا مـــذكورا
يغفـــر الله تعـــالى مـــا عصـــى ســـرا وجهـــرا
بـــرد الله ثـــراه ثـــم اســـتره ســـترا
صـــل يـــا رب علـــى مـــن كـــان للنـــاس بشـــيرا

ينحدر الشيخ من أسرة علمية كريمة حيث تسلسل فى سلالة علم وفضل وطهر كابرا عن كابر، فقد وصف نفسه وأباه عثمان وجده طاهر بصفات جليلة عظام فى رسالة له إلى تلميذه الحبيب؛ الإدريس بن خضر بندما، فبعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى وسلم على رسوله قال:

"...فمن الفقيه الناطس النحرير اليهفوف البهلول الدهثم البرغيس الغضنفر الجلجل ذاك جابر بن المرحوم القطمطم الجليل المبجل العظيم المعظم عثمان بن الفقيه الحاد وطاهر بن عمر ذاك كاسمه طاهر من كل شيء إلى أمينه وحبيبه وثمرة فؤاده وروح روحه، طاهر مطهر، ذاك ابن الخضر بن عبد الرحمن بتحية وسلام وإكرام ومحبة وتعظيم تام نام زاكيا ذكيا عام".

---

(١) المرجع السابق: ص ٧٣- ٧٥.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وقد عمل الشيخ على نشر علمه وفضله بين الناس، فكانت تتوافد عليه جموع من المريدين وطلبة العلم من شتى أصقاع البلاد، وكان له الكثير من الكتاتيب والمجالس التعليمية، خلّف وراءه الكثير من الطلاب والعلماء والشيوخ الذين بثوا وما يزالون يبثون علومه وفنونه فى المنطقة.

- ومن أهم تلاميذه: الإدريس بن خضر بندما، وأحمد مَارِينْغَا من ساغابتينغا، وهو حفيد الشيخ من بنته.
- ومن أهم أولاده: محمد، الحاج محمود، الحاج هارون الرشيد، أحمد راوغوموري، إبراهيم، الحاج محمد الأول فى يانغد. رحمهم الله جميعا.

٣- ومن العلماء والشيوخ الذين كانت لهم منزلة رفيعة فى المجتمع وتأثير على الناس فى هذه العصور: أحمد فاروق، والإمام الكاري (Al Kari)، ومحمود كرنتو، والإمام فاروق[١].

أما **أحمد فاروق**: فقد تمكن من التأثير بشكل قوي فى منطقة دفينا (Dafina) سياسيا واجتماعيا ودينيا، فجعل دفينا عاصمة سياسية لقبيلة دافيغ (Dafing)، وكان مرجعا أساسيا ومهما لأهل المنطقة.

وأما **الإمام الكاري والشيخ محمود كرنتو**: فقد أقاما جهادا إسلاميا قويا ضد الوثنيين فى القرن التاسع عشر الميلادي، وأرادا إقامة دولة إسلامية فى المنطقة، كما قاما ضد الغزاة الطامعين فى قلب سلطة المسلمين وغصب مكاسبهم الاقتصادية.

وأما **الإمام فاروق**: فقد تمكن بزعامته الدينية أن يحول منطقة لانفيرا (Lanfira) إلى منطقة يسودها السلم والأمن منطقة عابدة لله عاملة لنشر الإسلام واللغة العربية بعد أن كانت منطقة وثنية.

والإمام ألفاموي جينبو: ولد سنة ١٨٨٤م، كان علما من أعلام جنى، انتقل إلى مدينة بوبو جولاسو للتجارة ونشر الدعوة الإسلامية حيث كانت مدينة بوبو جولاسو من أهم المراكز التجارية فى المنطقة.

---

(١) أبوبكر عبد الرحمن سانفو: المسألة التربوية فى بوركينافاسو؛ المدرسة العمومية والمدرسة العربية الإسلامية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي لأصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس، ١٤٢٨- ١٤٢٩هـ/٢٠٠٧- ٢٠٠٨م، ص ٢٠.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وموراياندغا *(Mora Yãndga)*: وهو من كبار المفسرين فى قرية بويسي (Poese)، ومن أوائل مؤسسي الكتاتيب، عاش إبان حكم الملك نابا كونكيسي (Naaba Kõnkus) فى القرن السادس عشر الميلادي.

ومورسالفو *(Mor Salfo)*: من قرية سارانا. **ومورسيدو** *(Mor Saïdou)*: من قرية بويسي (Poese)، والإمام **ساكدي سانو**: من بوبو جولاسو، المولود فى سنة ١٨٢٤م.

ومن العلماء الذين كان لهم دور كذلك فى التدريس: **عبد الله لوندري** (*Ablay Londouré*)، و**عبد الله أبوبكر جام** (*Ablay Bokaré Djim*) اللذان كانا معروفين بحفظ القرآن وجودة قراءته وترتيله، و**ديادي كانتو** (*Kanto Diadie*)، الذي اشتهر بتفسير القرآن الكريم[1]. عليهم جميعا من الرحمة.

(١) المرجع السابق: ص ١٠٢.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٥- الإنتاجات العلمية:

كان الإنتاج العلمي الصوتي- من مواعظ وخطب ولقاءات موسمية- هو السمة البارزة والغالبة لعلماء وشيوخ المنطقة، وهذا النوع من الإنتاج لم يحفظ منه إلا النذر اليسير.

أما الإنتاج العلمي الكِتابي فقد كان قليلا، حيث ألف عدد محدود جدا من الشيوخ والمعلمين كتبا فى بعض فروع اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية، إلا أن كتبهم قد ضاعت معظمها وتفرقت فى بعض المراكز الثقافية الإسلامية فى غرب إفريقيا مثل تمبكتو والنيجر.

ومما لا شك فيه أن التعليم فى عصور الممالك وإن كان بدائيا إلا أنه قد أنتج شيئا كثيرا، فالحضارة التي شهدتها هذه العصور ما هي إلا نتاج التربية والتعليم، نتاج التعلم من غيرهم، نتاج اقتباس المعارف و الخبرات من الآخرين: الإنس والجن والحيوان والطير والطبيعة.

فقد برعوا فى صناعة الآلات والأدوات التي تمثل حضارتهم وثقافاتهم المحلية. فمن إنتاجاتهم الحضارية والثقافية ما يلي:

١- الصناعات الخزفية: مثل صناعة الأواني، والأحواض، والمخازن.

٢- الصناعات الخشبية: مثل صناعة الأواني، والخيام، والمساكن.

٣- الصناعات المعدنية: مثل صناعة السيوف، وآلات الصيد، وآلات الزراعة، وآلات الدفاع والحرب.

٤- العمارة: فقد عرفوا الأبنية الطينية الصلبة، والأكواخ من القش.

٥- الغزل والنسيج: فقد صنعوا ملابسهم من القطن، وجلود الحيوانات، وأرياش الطيور.

٦- كما عر فوا الزخارف الخشبية والخزفية.

وفى مجال التطبيب: كانوا يعرفون أنواع الأشجار والحشائش التي يستخدمونها لمداواة الأمراض المختلفة.

وفى مجال الإنتاج العلمي المعرفي كان لهم شيئ من المعرفة بالنجوم والظواهر الجوية: حيث كانوا يعرفون قرب نزول المطر من خلال بعض العلامات الجوية مثل اشتداد الحرارة واحتباس الهواء، ويتحينون أنسب أيام الشهر بالنسبة لمطالع القمر ودورات النجوم لبدأ موسم الزراعة حسب اعتقادهم.

وفى مجال الفنون كان لهم نصيب فقد أحسن الفنان فى هذه المنطقة كغيرها من المناطق الإفريقية الإفادة من المواد الأولية المتو فرة في بيئته كالخشب والمعادن والأحجار و العاج

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وغيرها فى صناعاته المختلفة، وكان أكثر الاهتمام بالأقنعة مع اختلاف أنواعها وبالتماثيل وموضوعاتها المنسجمة مع الفكر الإفريقي البدائي، كما تفوق في ميادين فن النحت الخشبي والرقص والغناء والفخار والنسيج والزخارف المتميزة بالمفردات الرمزية والإيحاءات الذكية.

و أنتج فنانو قبائل بوبو (بوبو فينغ Bobo-Fing أو بوبو السود) و(بوبو أولي Bobo-Ule أو بوبو الحمر) و(بوبو انغي Bobo-Ngue أو بوبو البيض) الأقنعة الجميلة المستخدمة عادة في الطقوس المختلفة ولا سيما الزراعية[١].

ويميز (وليم فاغ) في أعمالهم طرازين مختلفين، الأول ذو بعدين، بأشكال هندسية وتجريدية، ملونة بالألوان الأحمر والأبيض والأسو، أما الطراز الثاني فإنه قريب من فن النحت البارز، ويتخذ شكل قناع خوذة بيضوي الشكل و يعلوه أحياناً تمثال صغير يمثل إنساناً، ويضاف إلى ذلك استخدام مادة الخشب القاسي.

أما قبيلة موسي والجماعات الريفية فقد كانت أقنعتهم تتصف بالبساطة و التجريد بسبب اعتناقهم الإسلام[٢].

وكان لفنون النحت والموسيقى والرقص والغناء التي تكوّن ثقافة شعوب المملكة وحضارتها أثر كبير في الشعائر والمعتقدات، ومن روائع فنون هذا الشعب أيضاً الأقنعة المسماة بوانغو Wango، ويسمون من يحملها بـ «نابا» أي زعيم و قناع قمته بشكل رأس غزال.

كما أنهم قد أنتجوا آدابا قومية باللغات أو لهجات القبائل المختلفة، تمثلت تلك الآداب فى أغانيهم، ومسارحهم، وحكاياتهم، وقصصهم، وأمثالهم، وحكمهم.

وكان بعض علماء المسلمين مستشارين ومترجمين للملوك، وفى الوقت نفسه أئمة وأطباء فى الطب االعربي الإسلامي وعرافون وبائعو تمائم.

(1) http://www.azoz-star.com/vb/t357431.html
(2) Ibid.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٦- الخصائص العامة للتربية والتعليم فى عصور الممالك:

ومن أهم الخصائص التي تميز التربية فى هذه العصور ما يلي:

- ظهور التعليم فى شكل التقليد والمحاكاة والتلقين.
- تنوع المصادر، إذ يشارك فى العملية التربوية كل من الأبوين والأسرة والعائلة والقبيلة.
- المدرج و المرحلية، حيث تبدأ العملية التربوية من مرحلة مبكرة ابتداء من جلسات الطعام حول المائدة الواحدة ومرورا بحقول الزراعة و الرعي والصيد و انتهاء إلى مرحلة الشيخوخة.
- عدم اتخاذ لغة تعليمية من اللغات القومية وسيلةً لحفظ ونقل التراث عبر الأجيال.
- تقديس تعليمات الكهنة والسحرة والأرواح أوالأموات.
- الإيمان بالحكايات والخرافات والأساطير.
- استلهام بعض المبادئ – فى المعروف والمنكر- من الحيوانات والطيور والظواهر الطبيعية.
- ظهو ر التعليم الإسلامي مع وصول الإسلام فى المنطقة.
- اتخاذ المسلمين اللغة العربية لغة تعليمية لأمور الدين والدنيا.
- ظهور الكتاتيب الإسلامية، ومجالس التفسير القرآني، والرحلات العلمية.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

خلاصة:

نخلص إلى أن التعليم فى ممالك الموسى كان على نوعين:

١- التعليم القومي البدائي؛ وهو ما كان يحدث فى مختلف المواقع فى عملية نقل للمعارف والمهارات والقيم والسلوكيات من غير تنظيم مؤسسي ولا لغة تعليمية موحدة.

٢- التعليم العربي الإسلامي؛ وهو ما كان يختص به المسلمون وكانت لغته التعليمية هي العربية، ويتم فى الكتاتيب ومجالس الشيوخ.

وبعد؛

لما كانت الصورة تحتوى ما لا تحتويه الكلمات وتنطق بما لا تنطق به الكلمات، نختم الفصل ببعض الصور التوضيحية التي ترينا بعض المعلومات والحقائق التاريخية الثقافية عامة والتعليمية خاصة.

ثم نتعرف بعدها فى الفصل القادم على التعليم فى عصور الاستعمار.....

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٧- صور توضيحية:

صورة (١)

مخطوطة من مخطوطات تمبكتو، مرتحل طلاب العلم من أرجاء المنطقة

صورة (٢)

ألواح خشبية

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

صورة (٣)

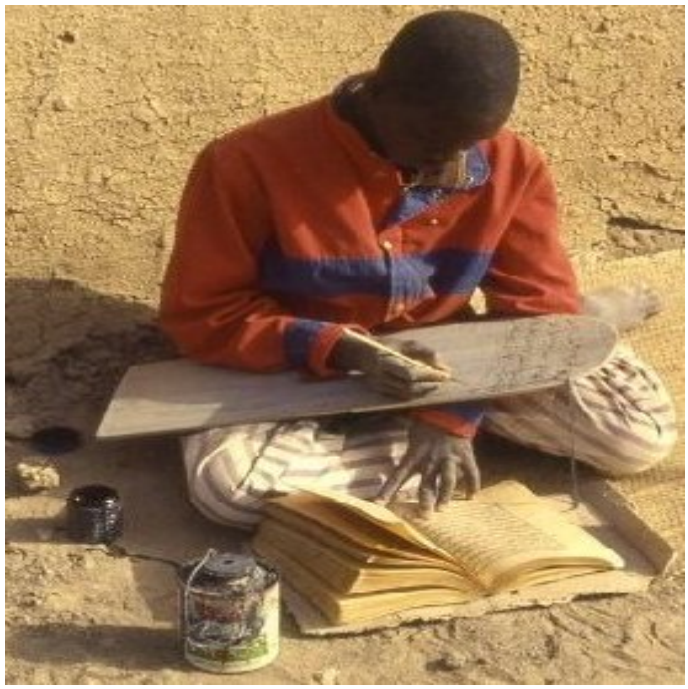

تلميذ ينسخ دروسه على اللوح بالقلم والدواة

صورة (٤)

مجموعة من الأطفال فى حلقة تعليمية

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

صورة (٥)

مسجد عتيق فى قرية رَاكايْ RAKAYE، يقال إنه بني منذ مئات السنين على يد الشيخ مور علي

صورة (٦)

بنايات هندسية من قرية تيبيلي(Tiébélé) ببلاد كاسينا (Kassena) ترجع أصولها إلى قرن ١٦م، الأكواخ الدائرية «Draa» للعزاب، والأكواخ المستطيلة «Mangolo» للمتزوجين.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفصل الثالث

التعليم فى عصور الاستعمار

١ـ نظرة تاريخية

٢ـ نشأة التعليم الحكومي (التعليم العام)

٣ـ نشأة التعليم النصراني

٤ـ تطور التعليم العربي الإسلامي

٥ـ رجال التربية والتعليم

٦ـ الإنتاجات العلمية

٧ـ الخصائص العامة للتربية والتعليم فى عصور الاستعمار

٨ـ صور توضيحية

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

التعليم فى عصور الاستعمار

هذا الفصل يعرفنا أحوال التربية والتعليم فى بوركينافاسو فى عصور الاستعمار الأوروبي للمنطقة التي دامت حوالي سبعين سنة، حيث تمتد من عام ١٨٨٧م وحتى عام ١٩٦٠م.

١- نظرة تاريخية:

من الأوضاع الاجتماعية؛ السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية لهذه العصور ما يلي: عرفت بوركينافاسو فى هذه الفترة بأسماء عدة هي: مستعمرة السنغال الأعلى Colonie du haut Senegal-Niger أواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٠٤، ثم مستعمرة فولتا العليا Colonie de Haut Volta بعد خمسة عشر عاما، ثم فولتا العليا Haut Volta عام ١٩٣٢[1].

وصل الاستعمار الأوربي إلى بلاد الموسى عام ١٨٨٧م وكان أول أوربي دخل البلاد مستكشفا ألمانيا الذي جاء من المستعمرة الألمانية توغو، ثم توالى من بعده أوربيون آخرون من ألمان وبريطانيين وفرنسيين، وسرعان ما تمكن الفرنسيون من احتلال المنطقة الشمالية من مملكة ياتنغا ١٨٩٣م، وأخضعوها لنظام حكمهم الاستعماري عام ١٨٩٥م، وتابع الجيش الفرنسي زحفه نحو الجنوب حتى أخضع مملكة واغادوغو عام ١٨٩٦م.

ألحقت فرنسا هذه المناطق بمستعمرتها السنغال الأعلى النيجر، فأوجدت لها نظاما خاصا عام ١٩٠٤م، وفى عام ١٩١٩م فصلتها عنها لتشكل منها مستعمرة قائمة بذاتها وسماها فولتا العليا، وعين (إدوارهلسنغ) حاكما عاما عليها، وقد عمل الحاكم إدوار على إدخال زراعة القطن وتشجيعه فى البلاد وشق الطرقات وعمل سياسات اقتصادية، وكانت هناك هجرة اليد العاملة الواسعة إلى مناطق غربي إفريقيا، وفى عام ١٩٣٢م خضعت الإدارة

(1) Jean Claude klotchkoff, le Burkina Faso aujourd'hui, page 8.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفرنسية لإرادة كبار المزارعين الراغبين فى الحصول على يد عاملة رخيصة، فقسمت البلاد إلى ثلاثة أجزاء موزعة بين ساحل العاج، والنيجر، والسودان(١).

وفى هذه العصور وصلت النصرانية إلى هذه المنطقة، مستظلة ومستعينة بالمستعمرين حيث استفاد منهم المستعمرون فى استعباد الناس واخضاعهم لإراداتهم. ومن هنا وجدت فى المنطقة ثلاث معتقدات: الوثنية، والإسلام، والنصرانية.

وقد خلّف الاستعمار فى بوركينافاسو آثارا سلبية كثيرة وأخرى إيجابية قليلة، فمن أهم آثاره السلبية: التبشير؛ حيث ارتبطت البعثات والإرساليات التبشيرية به (٢). والعلمانية؛ التي اهتمت بصرف الناس عن الآخرة وتوجيههم إلى الدنيا. و تشويه صورة الإسلام واللغة العربية؛ وركود الأنشطة الفكرية بين صفوف المسلمين وقلة الاهتمام بالتأليف وكتابة المقالات حتى باللغات المحلية. و التوجه للماديات؛ حيث أصبح الناس يهتمون بالماديات على حساب المعنويات حتى إنهم لا يقدرون ما هو محلي أو وطني إن وجد، بل يحبون كل ما هو فرنسي أو أوربي عموما. و إماتة اللغات القومية؛ وفرض اللغة الفرنسية وجعلها لغة التخاطب والمكاتبات فى الأجهزة والدوائر العامة. و استرقاق العقل وتغييبه عن الواقع؛ مما أدى إلى ضعف الثقة بالنفس والاعتزاز بالذات، وتجميد العقول، وضعف روح المبادرة، وضيق الأفق، وغياب روح المصلحة العامة، والنزوع نحو اللهو والشهوات(٣).

أما آثاره الإيجابية فقد تمثلت فى الصعيد السياسى؛ حيث القضاء على ظاهرة الصراعات القبلية والمنازعات العرقية، وظهور فكرة الدولة بالمفهوم الحديث، وإدخال المؤسسات القضائية، وتقنين الأعراف التقليدية، والتقسيمات الإدارية والسياسية الأخرى(٤).

---

(١) يقصد بالسودان هنا دولة مالي.

(٢) أحمد خميس نوح المغراوي الأزوادي: حركة التنصير في غرب إفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى، معهد مبارك قسم الله،٥/٣/٢٠١٠، (http://www.mubarak-inst.org/all_res.php)

(٣) محمد آدم كلبو: تجارة الرقيق وأثرها على العقل الإفريقي،معهد مبارك قسم الله، ٥/٣/٢٠١٠، (http://www.mubarak-inst.org/stud_reas/research_view.php)

(٤) ولمزيد من المعرفة حول مخلفات الاستعمار فى بوركينافاسو، راجع بحثنا: آثار الاستعمار على الإسلام فى بوركينافاسو،٢٠١٠م، وأبحاث الزملاء الأفاضل: ديالا بوريما، وسوني زكريا فى الموضوع نفسه، وهي أبحاث متوفرة لدى اللجنة الثقافية لرابطة طلبة بوركينافاسو بمصر.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قد امتازت التربية والتعليم فى هذه العصور بتطور من جانب التعليم القومي التقليدي، وباضطراب ثم تطور فى جانب التعليم الإسلامي، و بظهور المدارس الكاثوليكية والبروتستانتية النصرانية.

٢- نشأة التعليم الحكومي (التعليم العام):

بدأ التعليم الحكومي الفرنسي بعد تغلب فرنسا على منافسيها فى المنطقة وسيطرتها عليها ومن ثم استعمارها لها عام ١٨٩٣م، وكان التعليم آنذاك يهدف إلى تكوين مَن سيتولون الوظائف الحكومية وتسيير أمور المستعمرات، وتطويع السكان بل تطبيعهم طابع المستعمر[١].

ويرى ماكيزم كومباوري Maxime Compaoré[٢] أن التعليم الاستعماري الفرنسي فى أعوام ١٨٩٥- ١٩٤٥م فى فولتا العليا كان انتقائيا صفويا، يهدف بالكلية إلى تحويل أبناء البلاد إلى فرنسيين.

وكان الشعب قليلَ الإقبال عليه إلا من أُجبر أو أُغري، وكان الملوك والوجهاء يرسلون الخدم والحرس وقليلي الشأن من الشعب إلى مؤسسات التعليم الفرنسي، ولا يرسلون أولادهم أو ذويهم إليها.

كانت أولى المدارس الحكومية العامة ظهورا فى البلاد عام ١٨٩٨م فى مدينة بوبو ديولاسو، وبوروموو، وعام ١٨٩٩م فى مدينة واغادوغو، وكان العسكريون هم أول من أسسوا هذه المدارس بغرض تعليم سكان البلاد مبادئ اللغة والثقافة الفرنسية، ثم التحق بهم كل من: الإرساليين، والتجار، والإدارة الاستعمارية، وكان الآباء والزعماء التقليديون يشاركون تحت ضغط الإكراه فى التجنيد والتطويع، فكانوا يُجبرون على توفير المؤن الغذائية للمدارس.

وفى عام ١٩٠٣م نظم القانون التعليم العام فى ثلاث مستويات: التعليم الابتدائي البسيط، والتعليم الابتدائي العالي، والدروس التأهيلية (تدريب المعلمين).

---

(١) بكر بن عبد الله: المدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية تاريخها ومخاطرها، دار ألفا، ٢٠٠٦، القاهرة، ص ٣١.

(٢) ماكيزم كومباوري Maxime Compaoré: أستاذ جامعي وباحث فى التاريخ، فى المعهد الوطني لعلوم المجتمع التابع للمركز الوطني للبحث العلمي والتقني (cnrst) فى بوركينافاسو، ومدير قسم الدراسات التربوية بالمعهد. له كثير من الأبحاث والكتابات التاريخية والتربوية.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ومع تطور الزمن ومن خلال التقسيم الإداري للبلديات، أسس المستعمر مدارس للقرى، ومدارس للدوائر التعليمية، ومدارس إقليمية، ففى عام ١٩١٩م قدر عدد المدارس الإقليمية فى فولتا العليا بأربع مدارس إقليمية فى: واغادوغو، وبوبو ديولاسو، وديدوغو، ودوري.

بعد مؤتمر برزافيل عام ١٩٤٤م وفى نهاية الحرب العالمية تغيرت السياسات التعليمية الفرنسية، فقد قرر المستعمر تنظيم التعليم العام فى إفريقيا الغربية الفرنسية (AOF) وفق التعليم العام فى العاصمة الفرنسية، وعليه فقد تغيرت أهداف التعليم الاستعماري فى فولتا العليا من عام ١٩٤٥م، فأصبح التعليم يهدف إلى تكوين الشباب من السكان الأصليين للمشاركة فى إدارة وتنمية بلادهم. كما أدخل من حينها الإرساليون فى القطاعات التعليمية[١].

من هذا التاريخ تطور التعليم العام بشكل سريع، ففى عام ١٩٤٧م تحولت المدارس الابتدائية العالية إلى معاهد حديثة طويلة المدى وقصيرة المدى، حيث ولدت ثلاث مؤسسات فى واغادوغو، وبوبو ديولاسو، وباتيي، فقد ظهرت فى عام ١٩٥٣م معاهد الفصل والبروتستان (Les collèges La Salle et Protestant)، وفى أعوام ١٩٥٢- ١٩٥٥م ظهرت معاهد لافيغيري و كولوغو نابا (Les collèges Lavigerie et Kologh Naaba).

فى عام ١٩٤٨م كان عدد المدارس فى فولتا العليا يقدر بـ ٦٣ مدرسة حكومية عامة، و٢٢ مدرسة خاصة.

أما الدروس التأهيلية (تدريب المعلمين) العامة فقد تأسست عام ١٩٤٥م فى كودوغو، وعام ١٩٤٨م فى وايوغيا، وعام ١٩٥٥م فى واغادوغو.

وفى عام ١٩٦٠م قدر عدد المدارس فى فولتا العليا بـ ٢٢٤ مدرسة حكومية عامة، و١٣٠مدرسة خاصة[٢].

---

(١) محاضرة الأستاذ ماكيزم كومباوري Maxime Compaoré: عن "التعليم الاستعماري فى فولتا العليا من عام ١٨٩٥ إلى عام ١٩٦٠م".

Tout sur l'enseignant colonial au Burkina, selon Dr Maxime Compaoré Publié le samedi 13 octobre 2012. L'Hebdomadaire http://news.aouaga.com/h/1432.html

(٢) المرجع السابق:

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بنية النظام التعليمي

مع التطور والنمو تبلورت بنية النظام التعليمي الحكومي العام على النحو التالي:

١- تعليم تمهيدي فيما قبل المدرسة.

٢- التعليم الابتدائي، وكان يتألف من ثلاث دورات كل منها سنتان (ست سنوات).

٣- التعليم الثانوي العام، وكان على حلقتين متكافئتين تعادلان الـ BEPC والباكالوريا الفنية التي تنتهى بشهادة التأهيل المهني والدراسات التربوية لإعداد معلم الثانوية (برامج تأهيلية).

ولم يكن التعليم العالي متاحا إلا خارج البلاد فقط عن طريق البعثات والمنح الدراسية.

شكل (١)

مراحل التعليم الفرنسي فى فولتا العليا.

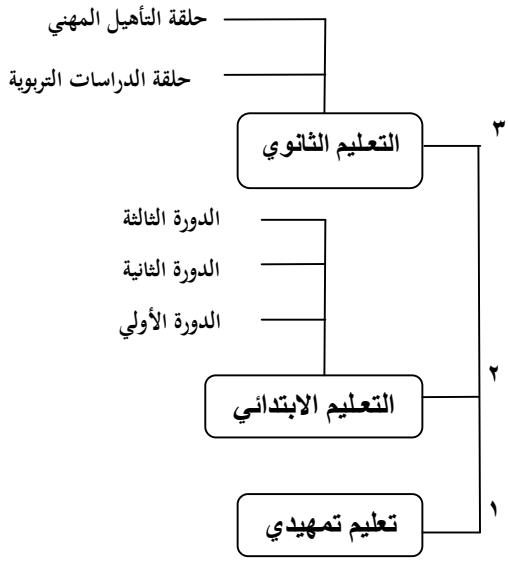

وفى رأي ماكيزم كومباوري فإن التعليم الاستعماري فى فولتا العليا من عام ١٩١٩م إلى عام ١٩٦٠م قد شهد صعودا وهبوطا، أحيانا بسبب قلة الاهتمام والعناية التي كان يوليها الإداريون المحليون نحو التعليم والمدرسة، وأحيانا بسبب تضارب تقارير الحكومة الفرنسية والكنيسة فى العاصمة الفرنسية، التي كانت تلقى معارضة ورفضا فى المستعمرات.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

التوجهات العامة للسياسات الفرنسية الاستعمارية تجاه التعليم:

اتسمت سياسات فرنسا التعليمية، كما يرى كثير من الباحثين والمحللين، فى مستعمراتها بطابع يعود نفعه إلى فرنسا دون المستعمرات، من تلك السياسات ما يلي.

١- أن طبيعة التعليم الاستعماري الفرنسي الموجه قد أدى إلى إهمال التعليم الفنى والتكنولوجى حيث ركزت على مجرد التعليم الإدارى النظرى، وهو الأمر الذى أسفر عن ظاهرة اجتماعية لازمت المجتمعات تتمثل فى احتقار العمل اليدوى، والتهافت على العمل الكتابى الإدارى.

٢- تركزت خدمات التعليم والصحة فى مناطق محددة (عواصم البلاد) مما قد أدى إلى اتساع الفجوة بين الريف والحضر، إضافة إلى أن الخدمات التعليمية المقدمة لم تكن بحال لصالح احتياجات المجتمع المحلي وتطوره، وإنما هدفها بالأساس إلى توفير الكوادر اللازمة للإدارة الاستعمارية فى ضوء احتياجاته[١].

٣- عمدت فى البرامج والكتب وطرق التدريس إلى ما تكرس الاستعمار الروحي والفكري فى نفوس الأجيال الصاعدة.

٤- أسفرت سياسات الاستيعاب الفرنسية وسياسات التعليم الموجه والانتقائى عن ازدواجية مركبة، حيث أدت من ناحية إلى فجوة كبيرة بين جموع الشعب التى تعانى من الأمية من ناحية، والنخبة المتفرنسة المتعلمة من ناحية أخرى. وأدت إلى فجوة أخرى على صعيد النخبة ذاتها متمثلة فى ظاهرة اغتراب هذه النخبة ما بين الواقع الاجتماعي الاقتصادي لمجتمعاتها وبين المثال الذى يشعرون بالانتماء إليه ثقافياً ممثلاً فى الدولة الأم[٢].

٥- اعتمدت على المدارس التبشيرية (الفرنسية والأمريكية) التي تقوم على الثقافات الأجنبية، لتغييب الثقافة الوطنية[٣].

---

(١) محمد عاشور: الاسلام والاستعمار والهوية في دول ساحل الصحرا،٢٠٠٩/٧/٨، منتديات البوحسن، (http://www.albuhasan.net/vb/showthread.php) .

(٢) المرجع السابق.

(٣) جميل زيد: إفريقيا السمراء والرجل الأبيض بين ماض أليم ومستقبل مجهول، مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، العدد (٥)، جمادى الثاني ١٤٣١هـ/ يونيو ٢٠١٠م ص ٨٥.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٦- لجأت إلى تشجيع البعثات التعليمية إلى الدول الأوروبية حتى يتكمن من التحكم على توجهاتهم السياسية عند عودتهم إلى أوطانهم الأصلية[١].

لذا وجدنا بعد مرور أكثر من نصف قرن أو يزيد على احتلال فرنسا لبلاد الموسى وإقامة التعليم فيها أنْ بينت الأرقام التي نشرتها منظمة اليونسكو عام ١٩٥٥م أن نسبة الأمية فى إفريقيا الغربية الفرنسية تتراوح ما بين ٩٥% و ٩٩%.

٣- نشأة التعليم النصراني:

منذ وصول الإرساليات التبشيرية النصرانية، إرساليات الآباء البيض (Pères Blancs) إلى البلاد أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ساهمت الكنيسة الكاثوليكية بقوة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد مما مكنها من بلوغ بعض أهدافها و غاياتها.

واتخذت الكنيسة التربية والتعليم وسيلة من وسائل التبشير، وكانت الدوائر التنصيرية فى المنطقة تشارك فى قيادة العملية التعليمية باتفاق مع السلطات الاستعمارية، فكان تأسيس أولى المدارس الكاثوليكية فى البلاد عام ١٩٠٠م فى مدينة كوبيلا (Koupéla)، ثم عام ١٩٠١م فى مدينة واغادوغو. فمن عام ١٩٠٠م إلى ١٩٠٤م حقق التعليم الكاثوليكي نجاحا من خلال الأعمال المتفق عليها مع السلطات الاستعمارية والمساعدات المالية لمدرسة واغادوغو.

واجهت المدارس الكاثوليكية ما بين ١٩٠٥م إلى ١٩٢٠م بعض المشكلات والصعوبات بسبب فكرة معارضة تدخل الأكليروس فى الشؤون العامة (anticléricalisme) عقب صدور قانون فصل الدولة عن الكنيسة، من هذه المشكلات: الاضطهاد، ومنع التدريس باللغة الفرنسية !!. وبعد فترة من الزمن نشط التعليم الكاثوليكي بعد إنشاء المجمع الكنسي، وظهور رجال دين محليين[٢].

وفى عام ١٩٢٢م بعد صدور لوائح تنظيم التعليم الخاص فى إفريقيا الغربية الفرنسية تمكنت الإرساليات من الدخول رسميا فى التعليم من خلال المدرسة. ومن عام ١٩٤٤م

---

(١) عبد الوهاب عبد الواسع: التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، دار الشعب، القاهرة، د.ت، ص ١٩.

(٢) محاضرة الأستاذ ماكيزم كومباوري Maxime Compaoré عن " دور الكنيسة الكاثوليكية فى التعليم فى بوركينافاسو" ، ٢٥/ أبريل/ ٢٠٠٨م. (http://www.lefaso.net/spip.php?article26589&rubrique4)

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

نظمت الدروس القياسية (تدريب المعلمين) لمعلمي المدارس الكاثوليكية فى توسيانا (Toussiana). أما المدارس البروتستانتية فقد تأسست أولاها عام ١٩٤٩م، ثم تطورت ونمت حتى وصلت إلى سبعة مدارس عشية الاستقلال[١].

مناهج التعليم الكنسي.

وبالنسبة للمناهج الدراسية التي ركزت عليها هذه المدارس فإنها بدأت بالتركيز عل التعليم الديني فحسب، من خلال تعليم التوراة والإنجيل، قبل أن تتوسع فى تدريس المواد الأخرى كالتاريخ والجغرافيا والعلوم الاجتماعية والتطبيقية، مع التركيز الشديد على دراسة التاريخ الأوربي والحضارة الغربية والشمالية، والموسيقى، والمذاهب العلمانية مثل الرأسمالية والاشتراكية[٢].

غرست مناهج التعليم الكنسي القيم الغربية فى نفوس المتعلمين وعملت بدأب على تهيئتهم لتقبل الاستعمار، فقد اتسمت بخصائص معينة صبت فى السياق العام لصالح حركة الاستعمار، من هذه الخصائص ما يلي[٣]:

- أن هذا التعليم لم يكن بغرض مواكبة ركب التقدم والحضارة وإنما بهدف التأثير على تفكير الإفريقي وروحه بحيث يسهل اقتياده وإخضاعه واستنزافه ونهب خيرات بلاده.
- كان التعليم يهدف إلى إعداد جيل من الموظفين والكتبة والسعاة لملء الوظائف الشاغرة فى إدارة المستعمرات والشركات الرأسمالية المتواجدة فوق الأراضي الإفريقية.
- حرصوا على تجريد التعليم الإفريقي والإسلامي من قاعدته الاقتصادية حتى تتمكن يد التعليم التنصيري من كل شيئ وحتى يصبح للمستعمرين اليد الطولى فى هذا المجال فقد حارب الفرنسيون الجامعات والمراكز العلمية الإسلامية فى المنطقة.

---

(1) Marc Pilon : l'évolution du champ scolaire au Burkina Faso; entre diversification et Privatisation, p 150.

(٢) أيمن شبانة: التنصير فى إفريقيا بين مطرقة التعليم وسندان الصحة، مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، العدد (١٤)، شوال–ذي الحجة ١٤٣٣هـ/ أكتوبر– ديسمبر ٢٠١٢م، ص ٢١.

(٣) عبد العزيز الكحلوت: التنصير والاستعمار فى إفريقيا السوداء، كلية الدعوة الإسلامية، طرابس، ط٢، ١٩٩٢، ص ٩٢– ١٠٣.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- حرص المنصرون والمستعمرون على تقديم تعليم متواضع وضعيف حيث جلبوا الكتب ومرافق التدريس والنظم التعليمية القديمة، من غير اهتمام بعامل المكان والزمان.
- لم يكن محتوى التعليم إفريقيا بل كان أوربيا بحتا حيث كان الطلاب يتعلمون الزهور والأشجار الأوربية، ويتعرفون على شعراء وأدباء فرنسا دون فولتا العليا، وأهملوا تاريخ إفريقيا واهتموا بالثقافة المسيحية الغربية الاستعمارية.

٤- تطور التعليم العربي الإسلامي:

لقد شهد التعليم العربي الإسلامي- والإسلام عموما- فى عهد الاستعمار كثيرا من المضايقة والمحاربة ومحاولة القضاء عليه، فعند وصول الاستعمار إلى المنطقة وبالتعاون مع الكنيسة أخذ المستعمرون يحاربون القرآن الكريم والتعليم الإسلامي واللغة العربية ونصبوا لها العداء بأشكال مختلفة، وقد تصدى كثير من العلماء والشيوخ لهذا العدوان الغاشم بالمقاومة والمواجهة، فلجأت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى أساليب القمع والاضطهاد أملا فى إخماد روح المقاومة، الأساليب التي لم تزد الطين إلا بلاً فقد تصاعدت حدة التوتر والمواجهة بين المسلمين (بقيادة الشيوخ) وبين المستعمرين الفرنسيين.

ففى عام ١٩٤١م بعد وقوع حادث (تنوجب) وإعدام عدد من أتباع الشيخ حماه الله اندلعت ثورة شعبية فى مقاطعة بوبو جولاسو، لقي أثناءها ستة من الجنود الفرنسيين مصرعهم، كما تعاقب وقوع حوادث شغب وثورة فى مختلف أرجاء غرب إفريقيا من وقت لآخر.

وعندما استهدفت أساليب العنف السياسي والمواجهة المسلحة بين المسلمين والسلطات الاستعمارية عام ١٩٥١م اندمجت حركات العصيان الجماعية فى الحركات السياسية التي عرفت بحركة التجمع الديمقراطي الإفريقي (RDA) التي كانت أكبر حركة مناوءة للاستعمار الفرنسي فى غرب إفريقيا ذلك الوقت[١].

واشتدت مقاومة أخرى بقيادة الشيخ ألاساني موموني (الحسن مؤمن) الذي توجه بجيشه إلى مركز الإدارة الاستعمارية فى مقاطعة واغادوغو، لكن القوات الفرنسية قد اشتبكت مع قواته فى ضواحي واغادوغو قبل وصولهم إليها[٢]، وقامت كذلك مواجهات ومناوشات

(١) عثمان برايما باري: جذور الحضارة الإسلامية فى الغرب الإفريقي، دار الأمين، القاهرة، ١٣٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٢٤٣.
(٢) المرجع السابق: ص ٢٨٩.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أخرى مع عديد من الشيوخ المجاهدين. فمن أهم الأساليب والأدوات التي اتخذتها السلطات الاستعمارية فى محاربة ومضايقة التعليم العربي الإسلامي:

١- تعذيب العلماء والأعيان ونفيهم إلى بلدان أخرى، مثل السنغال والغابون وفرنسا.

٢- فرض قيود صارمة على المدارس القرآنية (الكتاتيب) والمؤسسات الإسلامية.

٣- منع استخدام اللغة العربية فى الدوائر الرسمية السياسية والاقتصادية والثقافية والقضائية.

٤- منع استخدام الحروف العربية وتبديلها بالحروف اللاتينية.

٥- فتح مجالات لإنشاء المدارس الكاثوليكية[١].

٦- محاصرة المسلمين وإبعادهم عن حقل التعليم ومن ثم إبعادهم عن مراكز التوجيه والتأثير.

٧- هيمنة الكنيسة على المرافق الاجتماعية والتعليمية من حيث التخطيط والبرمجة[٢].

تطور الكتاتيب والمجالس:

ظل التعليم العربي الإسلامي غير النظامي فى الكتاتيب ومجالس الشيوخ يقاوم وينافح ضد الممارسات الاستعمارية والتبشيرية، واستمر فى نموه وتطوره شيئا فشيئا مع ازدياد أعداد العلماء والشيوخ خاصة الذين عادوا من مالي وبعض الدول العربية، وانتشار الكتاتيب فى مختلف المدن والقرى والأرياف.

وكانت فصول الكتاتيب عادة ما تكون فى الجوامع والأكواخ الطينية وقوارع الطرق وتحت الأشجار، وبعضها فى بيوت العلماء والشيوخ (الدهاليز) حيث يفد إليهم الناس من مختلف المناطق للتزود بالعلم والمعرفة.

ولم تكن خاضعة لأي نظام منهجي فباستطاعة أي معلم أو شيخ أن يؤسسها ويدرس فيها إذا تعلم القراءة والكتابة وحفظ بعض قصار السور من القرآن، وكان المعلم فى الغالب يبدأ بتعليم أولاده وأولاد أقاربه وأصحابه بصورة تطوعية وبشكل حر.

(1) Abdelali Ouedghiri : La langue arabe dans l'Afrique subsaharienne; passé, présent et futur. ISESCO 2009. (www.isesco.org.ma/francais/publications/Islamtoday)

(٢) أحمد عبد الرحمن: مسلمو بوركينا فاسو بين ضغوط التنصير ومغريات المد الفارسي، مجلة الفرقان، ٢٠١٠/٣/٥، (http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_104280.html)

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المواد الدراسية فى الكتاتيب:

تدرس فى الكتاتيب مجموعتان من العلوم: المجموعة الأولى مواد فى العلوم الشرعية، والمجموعة الثانية مواد فى العلوم اللغوية.

جدول (١)

المواد الدراسية فى الكتاتيب

المواد الشرعية	المواد اللغوية
١- القرآن الكريم	١- الخط
٢- التوحيد	٢- القراءة
٣- الفقه	٣- النحو
	٤- الصرف
	٥- الأدب

هذا الجدول يبين لنا أن العلوم الشرعية تشمل ثلاث مواد هي القرآن والتوحيد والفقه، وأن العلوم اللغوية تشمل خمس مواد هي الخط والقراءة والنحو والصرف والأدب.

ويبين آدم ويدراوغو(Adama Ouedraogo) فى دراسته[1] أن المستويات أو المراحل التعليمية فى الكتاتيب أربعة، وتتوزع المواد الدراسية على المراحل كالتالي:

جدول (٢)

توزيع المواد الدراسية حسب المراحل

المستوى:	المستوى ١	المستوى ٢	المستوى ٣	التخصص
المواد:	الخط	قراءة القرآن	قراءة القرآن	التفسير
	القراءة	الأدب	الأدب	الفقه
	حفظ القرآن	الفقه	النحو	الأدب
	تطبيقات دينية	تطبيقات دينية	الصرف	
			التوحيد	
			الفقه	

(1) Adama Ouedraogo: L'enseignement de la culture arabe et islamique dans le département de Soaw, province de Bulkiemde, Burkina Faso. Op. Cit.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المستوى الأول:

- فى هذا المستوى يتعلمون رسم وكتابة الحروف الهجائية العربية خالية من الشكل والنقط، من خلال كلمات مختارة أو آيات قرآنية، ففي لفظ (الله) مثلا يتعلمون كيفية كتابته والنطق بحروفه مفرقة ومجمعة (ا،ل،هـ) (الله). هذا الأسلوب يساعد الدارس على تعلم قراءة القرآن والنصوص الأخرى.
- وبعد إتقان قراءة الحروف يحفظون بعض السور من القرآن الكريم، وغالبا ما يكون إحدى عشرة سورة (الناس- الهمزة) أو ستة وأربعين سورة من القصار حسب الكتّاب أو رغبة وقدرة التلميذ.

المستوى الثاني:

- وفى هذا المستوى يراجع التلميذ قراءة القرآن بدون حفظ.
- ويتعلم الأدب حيث يدرس ويحفظ المدائح النبوية من كتاب الوسائل المتقبلة لأبي بكر بن المهيب.
- وفى النهاية يتعلم الفقه فى موضوعات مثل: الوضوء، والصلاة، والصيام، مترجمة إلى اللغات المحلية ترجمة شفهية.

المستوى الثالث:

- وفى المستوى الثالث يقوم الدارس بمراجعة قراءة القرآن، وقصار السور التي تم حفظها فى المستويات السابقة.
- ويتعمق فى دراسة الفقه فى موضوعات مثل: الغسل من الجنابة والولادة، والصيام، والزكاة، والحج.
- ويتعلم التوحيد فى موضوعات مثل: صفات الله، والكتب المنزلة، والأنبياء والرسل، والقضاء والقدر، والبعث يوم القيامة.
- ويدرس الأدب شعرا ونثرا من الأدب الجاهلي، والأدب العباسي، والأدب الأندلسي.
- ويتعلم النحو والصرف فى موضوعات مثل: الاسم، والفعل، والاشتقاق، وتركيب الجمل والإعراب. هذه المواد تدرس مترجمة ترجمة شفوية إلى لغة أو لهجة الدارس، ويجب حفظ النصوص لمن أراد أن يتخصص.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المستوى التخصصي:

هذا المستوى لا يوجد إلا فى قليل من الكتاتيب، فبعد اجتياز المراحل الثلاثة السابقة يستطيع الطالب أن يتخصص فى أحد المجالات الثلاثة التالية:

- التفسير.
- الفقه.
- الأدب.

ففى تخصص التفسير يتعلم الطالب ويتعمق فى تفسير القرآن أو ترجمة معانيه إلى اللغات أواللهجات المحلية.

وفى تخصص الفقه يتعمق الطالب فى دراسة فقه العبادات وفقه المعاملات مستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، على المذهب المالكي غالبا.

وفى تخصص الأدب يتعمق الطالب فى دراسة الأدب (شعرا ونثرا) فى العصور الأدبية المختلفة، وبالأخص مقامات الحريري. هذه النصوص الأدبية تساعد الطالب على التعود والتعبير باللغة العربية، وتقوى له ملكة ترجمة المعاني إلى اللغات المحلية.

الكتب المقررة فى الكتاتيب:

أما كتب الكتاتيب المقررة فى القرآن والفقه والتوحيد والنحو والصرف والأدب فهي كالتالي:

- القرآن الكريم: وهو مقرر فى كل المستويات ويكون عادة من مصاحف طبعت من الجزائر، ويعرف هذا القرآن أو هذه المصاحف فى الوسط الكتّابي بـ (جزائر) وقد تأثرت كل الكتاتيب بالخط الجزائري فالطلاب والمعلمون يكتبون ويقرؤن بالخط الجزائري حتى إن بعضهم لا يكاد يتعرف على غيره.
- وفى الفقه: يقرر كتاب الأخضري لعبد الرحمن، وكتاب العشماوي لعبد الباري، وهما مطبوعان من المغرب، يدرسان فى المستوى الثاني للشباب الذي لا يحتاج إلى أكثر من الوضوء والصلاة والصيام. وفى المستوى الثالث تدرس كتب مقدمة العزية لأبي الحسن المالكي، والرسالة لأبي عبد الله بن أبي زيد القيرواني من تونس، ونُظم المرشد لمحمد بن

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

محمد المبارك من مراكش- المغرب، هذه الكتب الثلاثة تتناول الزكاة والحج والزواج والعقيقة والبيع والميراث، ويتميز الكتاب الأخير بأنه أبيات شعرية.

- وفى التوحيد: يقرر كتاب عقائد التوحيد لمحمد باسم ياتاندو من نيجيريا، وكتاب إضاءة ديدجينا فى أهل السنة لأحمد بن موكرا.
- وفى الأدب: يقرر كتاب المعلقات السبع فى الشعر الجاهلي، وأشعار محمد سعيد البوصيري فى العصر الإسلامي، وقصائد أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد فى العصر العباسي.
- وفى النحو والصرف: يقرر كتاب مقدمة الآجرومية لمحمد الصنهاجي بن آجروم، وكتاب ملحة الإعراب لقاسم بن على الحريري، كلاهما من المغرب.

ولم تكن طريقة التدريس تختلف عما كانت عليه فى العصور الممالكية، إذ كانت تقوم على الإلقاء والتلقين من المعلم، وكانت الوسائل والأدوات هي الألواح بصورها الخشبية والمعدنية.

وكانوا يتخذون الشعر التعليمي كطريقة تربوية تدريسية لتيسير الحفظ والاستظهار على طلابهم، فكانوا ينظمون المنظومات العلمية التعليمية فى مختلف الفروع العلمية الشرعية واللغوية من ذلك ما نظمه محمد الحبيب فى علم القراءات.

فنافع بطيبة الغراء موطنه وهو من القراء
تلميذه قالون وهو عيسى كذاك ورش ليس ذا تلبياء

وكما سبق فإن المعلم أو الشيخ لا يتقاضى أي راتب من أي جهة إلا الهدايا والعطايا التي تأتيه من أولياء أمور الأطفاء أومن الأسر المستطيعة، وبعض الطلاب يبيتون عنده إذا أرادوا، حيث يخدمونه وأهله ويجمعون له الطعام والمال[١].

لقد أحصت الإدارة الاستعمارية عدد الكتاتيب وتلاميذها خلال أعوام ١٩١٠-١٩٥٤م فى دائرة ياتينغا، فكانت نتائج الإحصاء على النحو التالي:[٢].

(١) سيكو توري: مستقبل العمل الإسلامي في إفريقيا الغربية: بوركينافاسو نموذجاً، مايو ٠٢, ٢٠١٣.
http://islamonline.net/ar/3823

(٢) أبوبكر عبد الرحمن سانفو: مرجع سابق، ص ٢٣.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

جدول (٣)

عدد الكتاتيب وتلاميذها فى ياتينغا

أعوام١٩١٠- ١٩٥٤م

السنة	الكتاتيب	التلاميذ
١٩١٠	٣	٣٠
١٩١٤	٥	٥٠
١٩٢٦	٥٠	٣٠٠
١٩٢٧	٤٣	٣٠٠
١٩٣٠	٣٤	١٢٧
١٩٤٦	٨٧	٦٢٦
١٩٥٤	٦٨٦	١٥٠٠

كما أحصت عددها وعدد تلاميذها فى دائرة واغادوغو وضواحيها أعوام ١٩٢٤- ١٩٣٧م، فكانت النتائج كالتالي:

جدول (٤)

عدد الكتاتيب وتلاميذها فى واغادوغو

وضواحيها أعوام ١٩٢٤- ١٩٣٧م

كتاتيب واغادوغو		
السنة	الكتاتيب	التلاميذ
١٩٢٤	١١	٥٢
١٩٣٤	١٣	٥٢
١٩٣٧	٢٥٩	١٨٤
كتاتيب الضواحي		
السنة	الكتاتيب	التلاميذ
١٩٢٤	٣٩	٢٥٨
١٩٣٤	٤٧	٣٤٧
١٩٣٧	٢٧	١٩٤١

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

هذا بالنسبة للكتاتيب أما المجالس العلمية وخاصة مجالس التفسير فقد تطورت وازدهرت وصارت معلما من معالم الدين والتدين، حيث يرتقبها كل الناس بشغف كل شهر رمضان، ويقيمون لها إحتفالات ختامية كبيرة. وكان أغلب المفسرين فى هذه المجالس يعتمدون على كتاب (تفسير الجلالين) وبعضهم على كتاب (حاشية الصاوي على الجلالين).

ظهور المدارس الإسلامية النظامية

يرجع تاريخ ظهور المدارس الإسلامية النظامية فى فولتا العليا إلى الخمسينيات من القرن العشرين فى المناطق القريبة من مالي، نتيجة التأثر بالاتحاد الثقافي الإسلامي (UCM) حركة التكوين الإسلامي فى إفريقيا[١]، ففى عام ١٩٤٩م فتح الإمام باموي جنبو أول مدرسة إسلامية نظامية فى بوبو جولاسو، وفى عام ١٩٥٢م أُسست المدرسة المحمدية، وفى عام ١٩٥٧م أسس الشيخ محمود سانوغو مدرسة السلام، وفى عام ١٩٥٨م أقيمت المدرسة العربية الفرنسية عن طريق الاتحاد الثقافي الإسلامي الذي تأسس فى العاصمة السنغالية دكار عام ١٩٥٧م[٢].

وشهدت مدينة واغادوغو أول مدرسة إسلامية نظامية فى أعوام ١٩٥٥- ١٩٥٧م[٣]، والتي عرفت فيما بعد بالمدرسة المركزية، وقد افتتحت رسميا عام ١٩٥٨م، و كانت فى أول أمرها روضة للأطفال يحفظون فيها القرآن الكريم ويتعلمون مبادئ القراءة والكتابة، ومبادئ الإسلام، وكان مدرسوها من جمهورية مالى والسنغال، وفى عام ١٩٥٩م وجدت مدرسة عربية أخرى فى مدينة توغان.

ولقد واجهت المدارس الإسلامية النظامية هذه معارضة شديدة ومقاومة عنيفة من قبل بعض شيوخ الكتاتيب الذين كانوا يتهمون طلاب المدارس النظامية باستحداث أمور غير مألوفة، وبأنهم وهابيون، ويرون أن القراءة المدرسية للقرآن فيها زيادة ونقص فى بعض الحروف، وكان بعضهم يرون أن هذه المدارس الحديثة تهديد لمكاسبهم الاقتصادية وتقليص لمكانتهم الاجتماعية.

---

(1) Marc Pilon : op. Cit. p 152.
(2) Adama Ouedraogo: L'enseignement de la culture arabe et islamique dans le département de Soaw, province de Bulkiemde, Burkina Faso. Op. Cit.
(3) Marc Pilon : op. Cit.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٥- رجال التربية والتعليم:

وجد فى هذه العصور النضالية شيوخ آمنوا بالعلم ونذروا أنفسهم لتعليم الناس ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم، فكانوا دعاة ومربين ومعلمين ومجاهدين فى آن واحد، حشدوا الكثير من المريدين وطلاب العلم فى بيوتهم ومساجدهم ومجالسهم ومرتحلاتهم، وفيما يلي نذكر نبذا عن أشهرهم:

١- ألاساني مومونى (الحسن مؤمن)[١]:

هو الداعية الإسلامي والمجاهد المناضل الشيخ ألاساني مومونى يأتي من منطقة رامونغو (Ramongon)، عاش أواخر العصر المملكي ووأوائل العهد الاستعماري.

كان يقوم بالتدريس إلى جانب الوعظ والإرشاد فى التجمعات العامة، ويرتحل بين المناطق يدعو الناس إلى اعتناق الإسلام وترك عبادة غير الله، فبالتربية والدعوة قد استطاع أن يدخل فى دين الله أفواجا كبيرة من أهل المنطقة من عباد الأوثان ومعتنقي تقاليد الآباء والأجداد الموروثة.

كوّن جماعة من أتباعه الذين رباهم تربية إيمانية إسلامية وعلّمهم التعاليم الإسلامية، ولقّنهم عدم الخضوع للسلطات الاستعمارية، ورفض مطالبتها بدفع الضرائب عن كل من يعولون من أسرهم وعن رؤوس مواشيهم التي يمتلكونها، فاستجاب الناس لندائه ودعوته واحتشد حوله مئات من أتباعه ومريديه.

كان مناضلا ومقاوما جهّز جيشا قوامه ثلاثة آلاف مقاتل، زحفوا إلى مدينة واغادوغو لمقاتلة القوات الاستعمارية الفرنسية، لكن انهزموا أمامها وقتل نحو ألفين من رجاله وأسرته، ثم أعتقل هو نفسه وأعدم شنقا. رحمه الله رحمة واسعة. وكانت هزيمته أحد أسباب سقوط مملكة الموسى بعد استسلام ملكها موغونابا للسلطات الاستعمارية.

---

(١) عثمان برايما باري: مرجع سابق، ص ٢٨٩.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٢- الإمام باموي جينبو[١]:

هو الشيخ المقرئ باموي بن ألفاموي جينبو، مؤسس أول مدرسة إسلامية نظامية فى فولتا العليا، شخصية علمية عُرفت فى بوبو جولاسو بالفصاحة وحسن الصوت، وأحد الأئمة المشهورين، أفنى عمره فى القرآن تعلما وتعليما، وكان ينشر دين الله ويدعو إلى الإسلام ويبث علمه بين الناس بالكلمة الطيبة.

ولد الشيخ عام ١٩١٨م فى مدينة جنى بمالي فى أسرة كريمة ذات علم وشرف، نشأ فى حجر أبيه الشيخ ألفاموي جينبو حيث قرأ عليه القرآن الكريم وحفظه وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وقد ظهرت عليه النباغة فى صغره فبعد أن حفظ القرآن الكريم لزم دروس أبيه الشيخ ألفاموي، ودروس عدد من علماء جنى حيث تعلم: اللغة، والتفسير، والحديث، والفقه، والسيرة، والفرائض، والتصوف وغيرها.

سافر إلى مكة المكرمة للحج مرتين الأولى عام ١٩٦٤م والثانية عام ١٩٦٩م، وزار المراكز العلمية الإسلامية فى الحجاز، والمغرب، وتمبكتو وجنى بمالي.

بعد وفاة والده الشيخ ألفاموي تصدر الشيخ باموي المجلس وهو لما يبلغ الثلاثين من عمره، فأقبلت عليه الجموع من شتى الأقطار لينهلوا من معين علمه العذب.

كان الشيخ باموي شديد العناية والاهتمام بالقرآن الكريم حفظا ودراسة وتفسيرا وتربية، فقد كان يحرص على أن يحفظ أبناؤه وتلاميذه القرآن فى صغرهم، وأن يداوموا على تلاوته- وقد تعود الشيخ نفسه ختم القرآن كل أسبوع-، وكانت له حلقات متميزة فى مسجده يفسر فيها القرآن الكريم باللغة المحلية (جولا) بأسلوب معجب ومؤثر وبصوت توجل منه القلوب وتقشعر منه الجلود، وكانت داره منارة علم وتربية، فقد أقام فيها مجلس علم وإرشاد يفد إليه طلاب العلم والعلماء للإفادة والاستفادة.

كانت مجالسه سواء فى المسجد أو فى الدار عامرة طوال النهار بطلاب العلم والمريدين، وقد تتلمذ عليه عدد كبير من أولاد المنطقة، يأتي فى مقدمتهم:

- الشيخ سليمان كونفي
- الأستاذ محمود سانو

---

(١) إبراهيم باموي جينبو: الشيخ العلامة الإمام باموي نجل الإمام ألفاموي جينبو، مذكرة غير منشوة، ١٢/يونيو/٢٠١٠م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- الأستاذ أحمد سانو

ولم يتوقف عطاء الشيخ باموي وأنشطته التعليمية وإنتاجاته العلمية فى حدود فولتا العليا بل تجاوزتها إلى الدول المجاورة.

فى عام ١٩٣٩م أسس الشيخ أول مدرسة إسلامية عربية نظامية فى فولتا العليا، وكان يرفض بشدة إرسال أولاده إلى المدارس النظامية الفرنسية رغم ضغوط المستعمرين عليه.

اشتغل الشيخ بالزراعة طوال حياته حرصا على أن يأكل من الحلال الطيب، وعمل فى تجارة الكتب والمراجع الدينية، وكانت له من خلالها علاقات وصلات قوية بالمطابع الإسلامية فى مصر، وتونس، والمغرب.

كان الشيخ رجلا قويا يقف بصلابة أمام التيارات المعاكسة للإسلام، وكان له مقام ونفوذ واسع فى المنطقة، أسلم على يديه خلق كثير من السكان. ألف الشيخ العديد من الكتابات المخطوطة فى الفقه والتصوف والسلوك، منها: تحفة المصلى ونفح الطيب.

توفي الشيخ باموي جينبو ليلة الجمعة ٢١/ربيع الآخر/سنة ١٣٩٠هجرية - ٢٥/يونيو/١٩٧٠ميلادية فى مدينة بوبو جولاسو. تغمده الله بواسع رحمته.

٣- الشيخ عبد الله دوكوري[١]:

هو الشيخ فودي عبد الله دوكوري مؤسس حي (حمد الله Hamdallay) بواغادوغو، من شيوخ الطريقة التيجانية، ومن أوائل من أدخلوها فى البلاد.

تعلم الشيخ على يد الشيخ حماه الله الذي كان زعيما من زعماء الطريقة التيجانية فى نيورو(Nioro) بمالي. ولقي فى سبيل دعوته وإصلاحاته عنتا واضطهادا من المستعمرين بالنفي تارة وبالحبس تارة، فبسبب نضاله ومواقفه ولأنه من أتباع الشيخ حماه الله فقد اتهم عدة مرات من قبل المستعمرين بأنه يستحوز السلاح كما اتهم من قبل الزعماء التقليديين أنه السبب فى امتناع الناس عن دفع الضرائب للسلطات لأنهم يقدمون له صدقاتهم وزكواتهم.

حوكم الشيخ وأدين بالسجن المؤبد، وتنقل بين السجون فقد سجن عام ١٩٤١م فى وايوغيا، ثم فى موبتي، ثم فى شيدال، ثم فى داكار، وقد دام فى السجون ثمانية عشر عاما، ثم أفرج عنه بمطالبات من بعض السياسيين.

---

(١)الدكتور أبوبكر دوكوري، ابن الشيخ: مقابلة شخصية، منزل الدكتور، واغادوغو، ٢٠١٣/٧/٢٧م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

انطلقت دعوته من شمال البلاد فى مدينة جيبو، وانتشرت طريقته فى الوسط الفولاني، ووصلت إلى وسط الموسي فى واغادوغو حيث أسس حيّه الشهير حمد الله الذي اتخذه مقرا دائما له[١].

انطلقت دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة وبالتربية والتعليم فالتف حوله مريدوه وطلاب العلم، فكان له أتباع وتلاميذ كثيرون من داخل وخارج فولتا العليا، فمن أبرز تلاميذه فى الداخل:

- أحمد عبد الله، من ياغا
- ألفا هارون، من شيلوبو
- بيلكو ألفا، من بيتينغا
- مودبو سالو، من تَرُوناتا
- حامدو ألو، من دوري
- الحاج موسى جيبو، من بيلبالغو
- الحاج آدم نيشيما، تامْ سيكو
- عبد الكريم سيغري، من جيبو
- شيف لورم نابا، من بوغي

ومن أبرز تلاميذه فى الخارج:

- الحاج علي جاتي، المشهور ببابا بيتنكوجي، من نيامي النيجر
- الشيخ أحمد هَما، المشهور ببابا يوربا
- الحاج غربا، المعروف بمودبو فيرني.

توفي الشيخ فى الثالث عشر من شهر يوليو عام ١٩٧٤م، ودفن فى الحي نفسه حيث يوجد قبره بجوار جامع حمد الله الكبير.

خلّف الشيخ فودي عبد الله دوكوري وراءه آثارا دعوية وتربوية فى جيبو، وفى حمد الله، كما امتدتأثيره خارج البلاد.

---

(١) غانمي عمرو سعيد: الطريقة التيجانية ودورها في نشر الإسلام بغرب إفريقيا، ٤/مارس/ ٢٠١١م.

http://elmeda.net/spip.php?article39
Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وتخليدا لذكره فقد أطلق مجلس بلدية واغادوغو فى ١٨/أبريل/٢٠٠٨م اسم الشيخ على شارع حمد الله[١]، رحم الله الشيخ رحمة واسعة.

٤- الحاج محمد مرحبا:

هو الشيخ الحاج محمد مرحبا اللغوي وصاحب المخطوطات العربية وأحد مؤسسي الجمعية الإسلامية بفولتا العليا.

ولد عام ١٨٩٤م فى بوبو جولاسو، كان من العلماء الأفذاذ فى المنطقة فقد نبغ فى الفقه والأدب وعلوم القرآن والتاريخ وغيرها من العلوم النقلية، وأثر عنه بعض المخطوطات العلمية فى شتى فروع المعرفة من الفقه والتاريخ واللغة والأدب مما يدل على نبوغه وسبقه فمن مؤلفاته (مخطوطات) ما يلي:

١- أساس التواريخ المنقولة من كتب أهل العلم.

٢- تاريخ ملوك بلاد موسى وأحوالهم.

٣- الثمرة الجنية فى أساس التاريخ: أسماء أعيان السودان الغربية.

هذه المخطوطات مودعة لدى عائلة الشيخ فى بوبو جولاسو، كما أنها موجودة فى قسم المخطوطات العربية والأعجمية بجامعة عبدو مومونى بنيجر.

ومن أشهر تلاميذه: الحاج ألفا موسى الجعني، وهو أيضا له مخطوطات منها: الإسلام والمسلمون فى البلاد السودانية الإفريقية الغربية.

توفي عام ١٩٧٤م عن عمر يناهز الثمانين، عليه من الله شآبيب الرحمة.

٥- ناغراوغو موري (شيخ منطقة ناغراوغو)[٢]:

هو الشيخ سعيد بن عثمان سوادوغو وأمه رحمة ويدراوغو. تزوج أبوه عثمان أربع زوجات ولم يرزق منهن إلا بولده الوحيد سعيد من زوجته الأخيرة رحمة.

---

(1) Burkina Faso: Baptême de la rue Cheick Foude Abdoulaye Doucoure
PAR CHRISTINE SAWADOGO, 22 AVRIL 2008.
http://fr.allafrica.com/stories/200804220075.html

(٢) مقابلة مع الشيخ سيد محمد سوادوغو ابن شيخ ناغراوغو، واغادوغو، ٢٠/١١/٢٠١٢م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كان تقيا ورعا شجاعا حكيما رحالا كثير التنقل بين ربوع المنطقة، تلقى علومه الأولى فى سَابْ لُوِينْسِي، حيث ختم القرآن الكريم عند شيخه الأول الحاج شعيب سانا، وكان من عادة شيخه إرسال تلاميذه إلى معلمين آخرين بعد ختم القرآن عنده هو، وعليه فقد سافر الشيخ سعيد مع شيخه شعيب إلى تمبكتو بمالي وكان سفرهما مشيا على الأقدام وكان يحمل طفل شيخه على ظهره حتى تورم ظهره.

وفى تمبكتو تعلم اللغة العربية والعلوم الشرعية، وبعد فترة من الزمن عادا إلى البلاد، ولازم الشيخ شيخه، وكان يخدمه ويحرث له حقوله فصول الزراعة، وكان شيخه يرسله إلى مختلف الشيوخ والعلماء فى المنطقة لينهل منهم العلوم والمعارف.

سافر الشيخ سعيد مرة أخرى إلى مالى لكن بدون صحبة شيخه، وبعد عودته من مالى سكن منطقة تسمى سَدْبَا وتعلم هناك أيضا من شيوخ آخرين.

ولما بلغ أشده فى العلم واشتد ساعده أقام مجلسا فى منطقة ساب لوينسي لتعليم الناس أمور الدين من قرآن وفقه وعربية وغيرها، كما أقام مجلسا للتفسير فى سَاغَابتينْغَا لمدة شهر أو يزيد.

وكان الشيخ محبا للتنقل والترحال من منطقة إلى منطقة ولم يرد أن يقيم فى منطقة واحدة أكثر من سنتين، مما مكنه من نشر علمه وفضله فى مناطق عدة، كما انتقل إلى كوغورثوغو عند الشيخ جابر واصطحب معه تلاميذ كثيرة بلغ عددهم نحو (٥٠) تلميذا.

استمر الشيخ فى تنقله وترحاله بمجالسه وكتاتيبه من منطقة إلى منطقة إلى أن كلّفه بعض الملوك بأعمال، مما حد من تنقلاته وترحالاته، وكان قد نوى الذهاب إلى غانا لولا إشغال الملك إياه.

وكان أحد الملوك معروفا بعداوته للعلماء والشيوخ المسلمين، فاستدعى الشيخ يوما، وعندما حضر الشيخ مجلس الملك تحدث إليه بحديث بليغ رقق به قلبه، فطلب الملك من الشيخ أن يتمنى شيئا أو يسأل ما يريد، فقال الشيخ: لست بحاجة، فأعطاه الملك ثلاثة امتيازات، هي:

١- أن تلاميذ مجالسه وكتاتيبه لا يجبرون على الخدمة العسكرية.

٢- أنه لا تؤخذ منهم ضرائب.

٣- أنهم يعفون من الذهاب جبرا إلى باماكو لخدمات المستعمرين(مثل بناء الطرق والجسور).

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وقد كانت هذه الامتيازا ت الثلاثة سببا قويا فى ازدهار مجالس وكتاتيب الشيخ، حيث أقبل عليها الناس يرسلون أولادهم إليها لينجوا من متاعب وويلات السلطات الاحتلالية.

ولما أراد الشيخ أن ينتقل ببعض تلاميذه ومجالسه من ساب لوينسي إلى منطقة أخرى رفض الملك ذلك، وطلب منه ألاّ يبتعد عنه وأن يسكن فى أرض قريبة منه داخل حدود سلطانه، واختار له منطقة ناغراوغو، فقبل الشيخ ذلك، وقد رافقه الملك عند انتقاله إلى المكان الجديد.

مكث الشيخ فى ناغراوغو أكثر من خمسين عاما، حيث زاع صيته وضربت إليه أكباد الإبل من شتى بقاع المنطقة، ولقد ازدهرت مجالسه وكتاتيبه وتوسعت وكثر تلاميذه ومريدوه حتى اضطر إلى أن يطلب من إخوته مساعدته، فتفرعت من الكُتاب الأم سبعة كتاتيب فرعية مجاورة للكتاب الأم.

استمر عطاء الشيخ فى الكتاب والمجلس إلى أن أسند إلى ابنه الأكبر محمد سوادوغو أمر الكتاب لينتقل هو إلى مكان آخر، إلى منطقة تسمى فَرْجِي بعد استئذان الملوك، ولما سكن فرجي منطقة آبائه وأجداده طلب أن يُرسل إليه من كل حي من أحياء المنطقة ولد ليساعدوه فى العمل، ومكث هناك حتى وافته المنية سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٠م تقربا عن عمر يناهز التسعين.

- و من أهم شيوخه الذين تلقى عنهم العلم: الحاج شعيب سانا، والشيخ الحاج جابر، و شيخ ساغابتنغا.
- ومن أهم تلاميذه الذين أخذوا العلم عنه: الحاج موسى و الحاج محمد سوادوغو، و الحاج محمود كواندى و الحاج عبد السلام كيمتوري و الحاج صديق ويدرواغو، وغُوَانْغو موري، و الشيخ عباس و الحاج عبد الله فى بوبو و الحاج موريوري سعيد.
- إنتاجه: لقد اقتصر إنتاج الشيخ،كعادة معظم علماء وشيوخ المنطقة، على الإنتاج الشفهي من تعليم ودعوة وإرشاد، ولم يؤلف كتبا معروفة.
- أولاده: كان له من الأولاد اثنا عشر ولدا: أربعة منهم ذكور، وثمانية إناث. وكان الناس يرسلون إليه بناتهم ليزوجهن بمن شاء، فكان يزوجهن بتلاميذه حتى بلغ عدد من زوجهن نحو مائة فتاة، رحم الله الشيخ سعيد وأسعده سعادة أبدية.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٦- الشيخ الحاج حسن مختار غنصوري[١]:

هو الشيخ الحاج حسن مختار غنصوري المؤسس والزعيم الديني والسياسي لقرية حمد الله (Hamdallay) فى محافظة بام.

ولد الشيخ عام ١٩٠١م تقريبا فى قرية تيوسيغو(Tewsgo) بمحافظة بام، من أسرة كبيرة ذات سيادة ونفوذ فى الأعراف والتقاليد المحلية. اعتنق الإسلام فى شبابه بعد استماعه إلى مواعظ أحد المرابطين فى القرية، وسط معارضة شديدة من الأسرة.

وفور اعتناقه الإسلام ترك قريته وأهله وهاجر إلى قرية كيلبو (Kilbo) حيث تعلم القرآن الكريم، ومنها انتقل إلى قرية صولى بمحافظة ياتينغا حيث تتلمذ على يد الشيخ المفسر الكبير فى صولى، وانتقل بعد ذلك إلى مدينة (رحمة الله Rahmato'llay) عند الشيخ أبوبكر ميغا الأول.

وفى عام ١٩٣٠م تقريبا سافر راجلا إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج فى رفقة بلغ عددهم نحو (٢٧) فردا، وصل إلى مكة المكرمة بعد خمس سنين من الرحلة، وبعد أداء الحج مكث فى المملكة العربية السعودية لطلب العلم والتزود بمعارف وعلوم الشريعة الإسلامية، وقد دام مكثه بالمملكة العربية السعودية (١٦) عاما زار خلالها المدينة المنورة والرياض والطائف وجدة.

عاد إلى فولتا العليا عام ١٩٥١م، وأسس قرية حمد الله (Hamdallay) بجوار قريته الأصلية تيوسيغو(Tewsgo)، وبنى فيها جامعا كبيرا، وأقام مدرسة تسمى (سبيل الهدى)، وهي مدسة إسلامية تربوية ودعوية، توسعت المدرسة فيما بعد حتى صارت لها فروع فى مختلف البلديات والقرى.

قام الشيخ بالتربية والدعوة إلى الله فأسلم على يديه كثير من الوثنيين والنصارى فى ربوع المحافظة والمناطق المجاورة لها. واجه الشيخ مشكلات كثيرة ومن طوائف مختلفة من المستعمرين العلمانيين مرة، ومن المبشرين النصارى تارة، ومن الزعماء التقليديين ثالثة أخرى، وجهت إليه عدة تهم ومثل أمام قضاء الإدارة الاستعمارية مرات عديدة، وفى كل مرة تظهر براءته فتخلى سبيله.

---

(١) مجلة لسان الرابطة، العدد (٢)، رابطة طلبة بوركينافاسو بمصر، القاهرة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ٦٥. نقلا عن أمانة الثقافة والمعلومات بجمعية الأمة القرآنية بمحافظة بام.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كان من المؤسسين والمستشارين للجمعية الإسلامية، وامتد أثره إلى مالى والنيجر وساحل العاج والسنغال، وكان له احترامه لدى السلطات المتعاقبة. حصل على عدد من الجوائز والأوسمة، كان على رأسها وسام الشرف من الرئيس أبوبكر سانغولي لاميزانا (Sangoulé Lamizana) ، ومن الزعماء المحليين والدوليين مثل السنغال وساحل العاج ومالي والمملكة العربية السعودية وليبيا. توفي الشيخ سنة ١٩٨٣م عن عمر يناهز الثمانين واثنين، وقد خلف وراءه تراثا دينيا فى المنطقة رحمه الله رحمة واسعة.

٧- ومن العلماء الذين كانت لهم مساهمات جيدة فى التربية والتربية خلال هذه العصور:

شيلمولي أو شيلمورعلي: وهو شيخ جليل من منطقة كايا، عاش فترة الاستعمار الفرنسي للمنطقة، من أهم تلاميذهمور بوريم زَامْ، ومور طاهر زَامْ، ومور أحمد زَامْ.

موزيغا: كان شيخا وقورا متدينا معتدلا، عاش فى منطقة كونكيس تينغا، وقد تميز عن الشيوخ الآخرين بالتطبيق العملي للعبادات والتعاليم الإسلامية على عكس ما كان عليه كثير من العلماء آنذاك.

راوغو موري: هو شيخ من شيوخ فترة الاستعمار كان له دور فى الدعوة والتربية والتعليم فى المنطقة.

وممن كانت لهم سهام كذلك فى الحركة العلمية والثقافية فى تنكودوغو – عاصمة إقليم بولغو: الشيخ ألفا باه باري، والشيخ مصطفى يودا، والحاج قاسم بانسي.

أما **الشيخ ألفا باه باري**: فقد كان صاحب المدرسة التقليدية الأولى فى المنطقة.

وأما **الشيخ مصطفى يودا**: فقد كان من الشيوخ المشهورين فى المنطقة، درس فى الأول اللغة الفرنسية، فعينته الإدارة الاستعمارية وبعثته مراقبا فى قرية (ياغو)، وفي هذه القرية تعلم الشيخ مصطفى اللغة العربية وعلومها عند الشيخ حميدو حتى صار من المشهورين.

وأما **الحاج قاسم بانسي**: فقد اشتهر جدا، تنقل كثيرا فى طلبه العلم والمعرفة بين قرى فولانية ولفترة طويلة، جلس للتدريس فكان له تلاميذ كثيرة، وكان يقيم فى العاصمة واغادوغو فكان أبناء إقليم بولغو يقصدونه فى داره ويقيمون عنده فترات دراساتهم[١].

(١) عبد الله نياوني: إقليم بولغو فى بوركينافاسو دراسة مختصرة لواقعه الإسلامي، دار الإخوان، بانكوك، ٢٠١١م، ص ٣٠-٣١.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٦- الإنتاجات العلمية:

لقد كثر فى هذه العصور كسابقاتها الإنتاج الشفهي دون الإنتاج الكتابي، وكان من أسباب قلة الإنتاج الكتابي أن الإمكانات المادية لم تكن متاحة وأن المتاحة منها كانت ضيقة جدا، بالإضافة إلى أن العلماء كانوا يتخوفون من المستعمرين فكانوا يخفون ما يكتبون من مخطوطات وكراسات إلى أن ضاعت معظمها بعد وفياتهم.

ويرى عبد الله الحسن كوتى-نقلا عن آدم عبد الله الألوري- أن علماء المنطقة مهما أوتي أحد من العلم لم يكن يتجاسر على الكتابة والتأليف تواضعا وإجلالا لمعاصريه من العلماء أو خوفا من نقدهم، وكانوا يهربون من الكتابة لما شاعت بينهم مقولة "أن من كتب نثرا أو قال شعرا فقد استهدف... ولا يزال المرء فى فسحة من أمره ما لم يكتب نثرا ولم يقل شعرا... لذلك التزم أغلبهم السكوت والكف عن الكتابة فبقيت نتاج أفكارهم سجينة صدورهم، ولم يجد الابتكار سبيلا إلى الظهور، ولم يكتب منهم إلا القليل، ولم ندرك من القليل الذي كتبوا غير الأقل"[(١)].

وإلا فقد شهدت هذه العصور ازديادا كبيرا فى أعداد العلماء والشيوخ وتلاميذهم كان منهم الأدباء والشعراء والكتاب وفيما يلي نماذج من إنتاجات بعضهم.

- الحاج أحمد بيلا (توفي عام ١٩٥٤م، ساغابتينغا)

قال فى مدح إسحاق على بناء مسجد:

أيهـا العـالم الفقيـه الـذي ... فـاق ذكـاء فمـا لـه شـبياء
اسـمه ألـف وسـين وحـاء ... قـاف، أردت قلـت لـه فعـلاء
وانزلـوا عنـدنا فمـن بعـدما ... مسـجدنا كـان سـتره ضـغثاء
وأطـال اسـتبناء أيهـا ... الحبـر الفقيـه إسـحاق بالقرمـداء
ضـربه هجـرة النبـي الكـريم ... الهـاء والعـين بعـد سـين وشـاء
فجـزى الله فعـل مـا فعلـوا ... وكمـا يجـزي بالقـدماء
وكمـا يجـزى النبـي إبـراهيم ... أسـس المحجـوج أم القـرى

(١) عبد الله الحسن كوتي: الدعوة والتبشير وتأثيرهما فى الثقافة المحلية بغرب أفريقيا: بوركينافاسو أنموذجا، رسالة دكتوراه، المعهد العالي لأصول الدين، جامعة الزيتونة، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، ص ١٤٦- ١٤٧.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- **الحاج محمد مرحبا (١٨٩٤- ١٩٧٤م، بوبو ديولاسو)**

قال فى إحدى قصائده:

الحمـــد لله العظـــيم الأجلـــل ثـــم الصـــلاة مكمـــلا للرســـل
أفضـــل قـــدرا وجاهـــدا أحمـــد أقـــدهم علمـــا وصـــحة العمـــل
ما لقصد بالفخر حقا فى المقصد إلا بـــذ المـــرتض المزمـــل

وقال فى المديح:

الحمـــد لله الـــذي صـــرفني بفضـــله عـــن بـــدع للســـنن
بـــالله آمنـــت ووجهـــي أســـلم عبـــدا لـــه وللنبـــي أخـــدم
تعـــب فكـــري وانتظـــام قلمـــي فى خدمة المختار فخر قلمي
جملـــة مـــالي ومـــدادي والقلـــم هديـــة للمصـــطفى بـــاب الـــنعم
حـــوى أبـــو القاســـم مـــن مزايـــا مـــا كَـــل عـــن إدراكـــه البرايـــا

وقال فى الرثاء:

الله أكبـــــر لا كيبـــــر ســـــواه مـــرت مقـــادره وجـــلّ عـــلاه
ملـــــك الملـــــوك وحكمـــــة ماضي فـلا حكـم يـرى لسـواه
آل الســـعود أخـــوة فيصـــل صبر جميل لما حكم وقضاه

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٧- الخصائص العامة للتربية والتعليم فى عصور الاستعمار:

ومن أهم الخصائص التي تميز التربية فى هذه العصور ما يلي:

- ركود الأنشطة الفكرية وانتفاء الانبعاث الفكري بين صفوف المسلمين، وقلة الاهتمام بالتأليف والكتابة.
- ظهور التعليم الحكومي العام.
- ظهور التعليم النصراني الكاثوليكي والبروتستانتي.
- سيطرة المناهج التربوية التغريبية على المؤسسات التعليمية و إبعاد الطابع الوطني والقومي.
- تراجع التعليم الإسلامي، ثم تطوره ببطء بسبب التضييق والمحاربة ومحاولة احلال المؤسسات والمدارس التغريبية محله.
- التعليم الإسلامي غير النظامي واجه مشكلات ثنائية (الأولى من المستعمرين والثانية من المبشرين).
- التعليم الإسلامي النظامي واجه مشكلات ثلاثية (الأولى من المستعمرين والثانية من المبشرين والثالثة من المسلمين القائمين على التعليم الكُتّابي)
- أن كثيرا من العلماء والشيوخ كانوا يزاولون مهنة السحر والشعوزة لمواجهة مشكلات الواقع ومكايد الأعداء.
- أن كثيرا من الشيوخ قد اشتهروا بألقابهم التي ترجع إلى مناطقهم، بل قد نُسيت الأسماء الحقيقية لبعضهم، بسبب الاحترام الشديد فى عدم ذكر الاسم الحقيقي للشيخ أو المعلم.
- أن الأعمال التربوية والتعليمية للشيوخ (الزعامات الدينية) قد امتزجت بأعمال جهادية.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

خلاصة:

نخلص إلى أن التعليم فى عصور الاستعمار قد شهد تطورا وتوسعا ملحوظا من حيث الكم والكيف، ففى الكم توسع التعليم من التعليم العربي الإسلامي فقط إلى التعليم النصراني الكاثوليكي والبروتستانتي وإلى التعليم الحكومي الاستعماري، كما أن التعليم الإسلامي قد تطور من الكتاتيب والمجالس العلمية فوجدت إلى جانبها المدارس الإسلامية النظامية.

وفى الكيف تطور من التعليم البدائي التقليدي إلى تعليم يعتمد على وسائل وأدوات ويقوم على أسس ومبادئ.

وبعد؛

لما كانت الصورة تحتوى ما لا تحتويه الكلمات وتنطق بما لا تنطق به الكلمات، نختم الفصل ببعض الصور التوضيحية التي ترينا بعض المعلومات والحقائق التاريخية الثقافية عامة والتعليمية خاصة.

ثم نتوقف بعدها فى الفصل القادم على التعليم فى عصور الاستقلال.....

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٨- صور توضيحية:

صورة (٧)

أطفال يتعلمون فى أحد الكتاتيب

صورة (٨)

أطفال فى كتاب

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

صورة (٩)

المسجد التاريخي ببوبو جولاسو

شيده الإمام: صديق سانو عام ١٨٩٠م

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

صورة (١٠)

صيادون ومحاربون

صورة (١١)

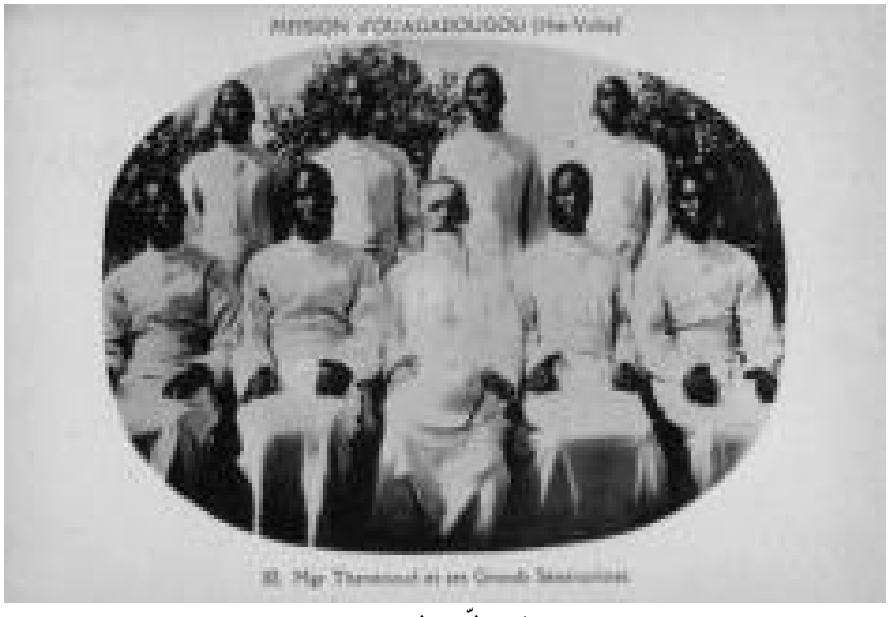

الإرساليّون النصارى

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

صورة (١٢)

المساجد التاريخية السبعة فى قرية السلام (باني Bani)

شيدها شيخ قيل إنه قد ادعي النبوة بعد عودته من الحج، قصد بها تحويل الحجاج إليها.

مدخل المسجد

منارة المسجد

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الفصل الرابع

التعليم فى عصور الاستقلال

١ـ نظرة تاريخية

٢ـ حالة التربية والتعليم

٣ـ التعليم النظامي
أ ـ التعليم العام
ب ـ التعليم الخاص

٤ـ التعليم غير النظامي

٥ـ رجال التربية والتعليم

٦ـ الإنتاجات العلمية

٧ـ الخصائص العامة للتربية والتعليم فى عصور الاسقلال

٨ـ صور توضيحية

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

التعليم فى عصور الاستقلال

فى هذا الفصل سوف نتوقف على أوضاع التربية والتعليم فى بوركينافاسو فى عصور الاستقلال من الدول المستعمرة، والتي تمتد من عام ١٩٦٠م وحتى الوقت الراهن.

١- نظرة تاريخية:

من الأوضاع الاجتماعية؛ السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية لهذه العصور ما يلي: حصلت فولتا العليا على استقلالها من فرنسا ٥/أغسطس/١٩٦٠م، وصدر دستورها الاستقلالي وانتخب موريس يامووغو(Maurice Yaméogo) رئيسا للجمهورية، وفى هذه الفترة انضمت فولتا العليا إلى منظمة الأمم المتحدة.

وفى عام ١٩٦٦م وصل رئيس أركان حرب الجيش أبوبكر سانغولي لاميزانا (Sangoulé Lamizana) إلى سدة الحكم إثر انتفاضة شعبية واسعة وتمرد من قبل جميع أطياف الشعب. وعندما حاول نقل العقيد ساي زوربو(Saye Zerbo) - وزير الخارجية آنذاك- إلى مناصب أقل أهمية انقلب عليه زوربو عام١٩٨٠م، واستلم الحكم مكانه.

وفى عام ١٩٨٢م وقع انقلاب عسكري أطاح نظام زوربو وشكل مجلس مؤقت للإنقاذ واختير المقدم الطبيب جان باتيس ويدراوغو(Jean-Baptiste Ouedraogo) رئيسا للجمهورية.

وفى آب أغسطس ١٩٨٣م أطاح الكابتن توماس سانكارا (Thomas Sankara) - رئيس الوزراء المستقيل- حكومة جان باتيس من خلال ثورة شعبية، وأقام لجانا للدفا ع عن الثورة وبمناسبة مرور عام على توليه السلطة قرر الرئيس سانكارا فى آب أغسطس ١٩٨٤م تغيير اسم البلاد من فولتا العليا إلى بوركينافاسو، وشهدت فترة حكمه تطورا فى عدة مجالات أدى إلى نهضة قومية وطنية.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

١٥/ تشرين الأول ١٩٨٧ تأتى نهاية مأسوية، انقلاب عسكري دموي يؤدى إلى مقتل الرئيس سانكارا. وبعد مقتل الرئيس سانكارا حولت لجان الدفاع عن الثورة إلى لجان الثورة، وفشلت انقلابات عديدة ضد هذه اللجان. ولوضع حد للأزمة الاقتصادية التي تجتاح البلاد أطلق الرئيسبليس كومباوري (Blaise Compaoré) خطة تسوية البنية عام ١٩٩٠م متوازية مع خطة السياسة، وفى كانون الثانى ١٩٩١م جرى الأخذ بمبدأ تعددية الأحزاب، وتأسيس دستور لحكومة ديمقراطية علمانية، التي أقرت فى استفتاءات عام ١٩٩١م، وفى ديسمبر العام نفسه فاز كومباوري بالرئاسة (٨٦,٤%)، وهو الذي يحكم البلاد حتى هذه اللحظة.

تتمتع الدولة بالاستقرار الأمني، داخلا وخارجا ففى الداخل أحكمت الحكومات المتعاقبةقبضتها على الأوضاع، فلا توجد حروب أهلية ولا منازعات حزبية أو منافرات قبلية، كما تحسب للحكومة نجاحها فى التخلص من العصابات وقطاع الطرق الذين ظهروا على الصعيد أوائل تسعينيات القرن العشرين. وعلى المستوى الخارجي تتمتع الدولة بعلاقات دبلوماسية جيدة مع جميع الدول[١]، سواء الدول المجاورة أو غيرها وإن كانت قد نشبت نزاعات حدودية مع الجارة مالي مرتين حول منطقة أغاشر التي أدت إلى مقتل نحو مائة شخص، إلا أنه قد انتهت بتحكيم محكمة العدل الدولية، والذي رضي به الطرفان[٢].

كما تتمتع وجود حرية للمواطنين والأحزاب و الصحافة، إلا أن مقتل الصحفي المعارض نوربير زونغو(Nobert Zongo)، قد شكل اختبارا صعبا لمدى تطبيق الحرية ونزاهة القضاء البوركينابى.

تعاني الدولة من الفساد فى كثير من المصالح الحكومية[٣]، ومن عدم قدرتها على الاكتفاء الذاتي والاعتماد على المساعدات والقروض الأجنبية، ومن عدم الشفافية فى بعض الأمور، ومن سيطرة أفراد قليلة على مقدرات الدولة.

---

(1) Drissa TRAORE: Diplomatie Burkinabé ' nous ne sommes pas des suivistes', édition internet de L'OPINION, 10/2/2009.

(١) مسعود الخوند: مرجع سابق، ص ٣٣٢.

(3) Frederic ILBOUDO: corruption; bonds qualificatifs du Burkina, édition internet de L'OPINION, 20/3/2009.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إداريا تتكون بوركينافاسو من ١٣ منطقة، وهي مقسمة إلى ٤٥ محافظة، ٣٥٠ مقاطعة، ٣٥٩ بلدية، وبها حوالى ٨,٠٠٠ قرية.

الموارد الطبيعية فيها ضعيفة مما جعل منتجاتها فى الأسواق العالمية رخيصة الثمن، بها جفاف فى مناطق واسعة، يقوم اقتصادها على: الزراعة، والثروة الحيوانية، وقليل من المعادن، تمثل الزراعة ٣٢% من الناتج المحلي، يشتغل بها نحو ٨٠ % من السكان، وأهم محاصيلها الزراعية: القطن، والدخن، والذرة، والفول السوداني، والأرز. وتستعين بالدول الأخرى لاستخراج المعادن مثل النحاس والحديد والزنك وخاصة الذهب.

وبسبب البطالة يهاجر نسبة كبيرة من السكان إلى الخارج، فحسب البنك المركزي لدول إفريقيا الغربية (BCAO) فإن هناك ثلاثة ملايين بوركينابيا يعيشون فى ساحل العاج، كما أن المساعدات الأجنبية تساهم بشكل أساسي فى النشاط الاقتصادي للبلد.

بوركينافاسو عضو فى الاتحاد الاقتصادي والمالي لإفريقيا الغربية (UEMOA)، ومنظمة (Cilss) المعنية بالدراسات المستقبلية حول الأزمات الغذائية والجفاف، ومنظمة (Autorité de Liptako-Gourma) المعنية بالبيئة والتنمية الاجتماعية وكسر العزلة على الصعيد الاقتصادي.

أما عن علاقة الدولة بالدين، فإن الدستور ينص فى مادته (٧) تحت بند الحقوق والواجبات المدنية على الحرية الدينية[1]، والحكومة عموما تحترم حقوق ممارسة الشعائر والطقوس الدينية إسلامية كانت أو نصرانية أو وثنية، فتنتشر المساجد والكنائس والمعابد فى المدن والقرى، كذا الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية ذات الصبغة الدينية فى حرية تامة، وتصرح للصحف والإذاعات الدينية أن تنشر وتبث برامجها.

أما العلاقة فيما بين أصحاب الديانات الثلاثة فعلاقة وطنية وئامية، فيها تسامح بدرجة كبيرة، لا تكاد تتبين المسلم من النصراني أو النصراني من المسلم فى الشارع وفى العمل إلا فى أوقات الصلوات، بل إنك لتجد البيت الواحد يحتضن مسلما ونصرانيا ووثنيا، فالأب وثني، والابن الأكبر نصراني، والابن الآخر مسلم، هكذا وتتجاور المساجد الكنائس بل إن بعض المسلمين فى بعض الأحياء توقظهم أجراس الكنائس فى فجرهم.

(1) La constitution du Burkina Faso, chapitre I, des droits et devoirs civil, article 7

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تنتشر وسائل التثقيف ونقل المعرفة بمختلف أنواعها: من مرئيات أرضية وفضائية، ومن مسموعات وقد أطلق عدد كبير من الإذاعات فلكل المحافظات الكبرى إذاعات محلية منها إذاعات حكومية ومنها إذاعات دينية وأكثرها إذاعات مسيحية، ومن مقروآت حيث تطبع الصحف والمجلات، وأغلب هذه الوسائل تبث برامجها أو تنشر أعدادها باللغة الفرنسية، وقليل منها باللغات المحلية، أما نصيب اللغة العربية والبرامج الإسلامية فزهيد جدا.

أما الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة فنسبته متواضعة حيث تقدر خطوط الهاتف الأرضي أو الثابت بـ ٣,٠٩٧,٤٠٠ خطا (عام ٢٠٠٦)، وخطوط الهاتف المحمول بـ ٢,٥٧٢,٢٠٠ خطا (عام ٢٠٠٦)، أما عدد الموردين أو المشاركين فى خدمة الإنترنت فلا يتجاوز ١٥ موردا (عام ٢٠٠٦). واعتبارا من عام ٢٠٠٥م أصبحت تكنولوجيا (ADSL) التي تتيح السرعة الفائقة متيسرة، أما تكنولوجيا (CDMA) الإنترنت اللاسلكي (موديم واحد ٣ G +) فقد أصبحت متاحة فقط من فبراير ٢٠٠٨م.

وقد تميزت التربية والتعليم فى هذه العصور بتطور وازدهار إلى حد ما، سواء ما يتعلق بالتعليم الحكومي العام أو التعليم الديني الخاص.

٢- حالة التربية والتعليم:

ورثت فولتا العليا بعد استقلالها كغيرها من دول غرب إفريقيا جنوب الصحراء الناطقة باللغة الفرنسية نظاما تعليميا متخلفا مغربا عن الواقع، تعليم بحاجة شديدة إلى تحرير ثم تأميم وتوجيه نحو صالح الوطن والمواطن.

بالنظر إلى اللغات التعليمية يوجد نوعان من التعليم فى البلاد: تعليم فرنسي وتعليم عربي، فبحكم أن الدولة قد اتخذت اللغة الفرنسية لغة رسمية فإن التعليم الحكومي تعليم فرنسي، وكذلك التعليم النصراني، وبحكم أن الغالبية العظمى من السكان مسلمون وأن فهم الدين الإسلامي لا يتأتى إلا من خلال فهم اللغة العربية فإن التعليم الإسلامي تعليم عربي.

البنية التعليمية:

تقوم البنية التعليمية فى بوركينافاسو كما هي الحال فى معظم دول العالم على قسمين: تعليم نظامي، وتعليم غير نظامي، والتعليم النظامي ينقسم إلى: تعليم عام، وتعليم خاص، كما يوضحها الشكل البياني التالي:

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

شكل (٢)

بنية التعليم فى بوركينافاسو

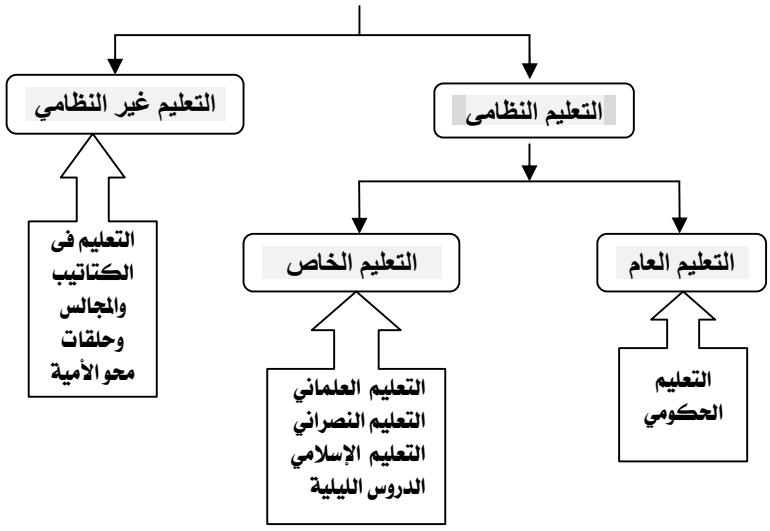

٣- التعليم النظامي:

أ ـ التعليم العام

أولا: السياسات والإصلاحات التعليمية:

منذ استقلالها عام ١٩٦٠م شهدت بوركينافاسو عدة إصلاحات فى نظامها التعليمي، أثرت فى البنية المدرسية أو محتوى البرامج التعليمية، هذه الإصلاحات كانت بعضها معتدلا وناجحا إلى حد ما وكان بعضها الآخر ضيقا وغير ناجح.

١) محاولات الإصلاح من عام ١٩٦٠م إلى عام ١٩٧٠م.

فى ظل صحوة الاستقلال اتسمت السيتينيات من القرن الماضيفى بوركينافاسو كمثيلاتها من الدول الإفريقية بجهود التوسع فى التعليم الأساسي، وأن يجعل التعليم ذا جدوى اقتصادي أكبر، وقد حدد مؤتمر أديس أبابا ١٩٦١م عام ١٩٨٠ كعام تحقيق عالمية التعليم الابتدائي لجميع الدول المشاركة فى المؤتمر.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ففى عام ١٩٦٧م أطلق مشروع لإصلاح التعليم، وكان يهدف إلى توسيع بناء المدارس فى القرى والأرياف والأماكن النائية، وتوصيل التعليم إلى أكبر عدد من الشباب الأقل من عشرين عاما، ليتمكنوا من مزاولة الأعمال والحرف اليدوية والزراعة[١].

وفى عملية تقييم لهذا المشروع التي أجريت عام ١٩٧٠م وجد أن أهداف المشروع لم تتحقق حيث كانت النتائج المرتقبة ضعيفة مما أدى إلى إلغاء المشروع[٢].

٢) الإصلاح من عام ١٩٧٠م إلى عام ١٩٨٤م.

بعد دراسة واسعة فى أنحاء الدولة عام ١٩٧٢م، أثيرت ضرورة الإصلاح اعتمادا على نتائج الدراسة، واستنادا إلى مشروع التنمية الاجتماعية الذي أعلن عنه رئيس الجمهورية عام ١٩٧٤م فقد انبثقت عنه خطة لإصلاح وإعادة تكوين التعليم، وقد هدفت الخطة إلى:

١- ديمقراطية التعليم.

٢- إعطاء قيمة للتراث الوطني عن طريق إدخال اللغات الوطنية فى التعليم.

٣- ربط التعليم بالإنتاج، أي بين عملية التعلم والإنتاج.

و كان الهيكل التعليمي كالتالي:

- التعليم ما قبل المدرسة (يلتحق بها الأطفال من سن ٣-٦)
- مرحلة التعليم الأساسي (تستمر لـ ٨ سنوات)
- مرحلة التعليم المهني (تستمر لـ٤ سنوات)
- مرحلة التخصص والبحث (تستمر لـ ٣ سنوات).

وقد تطلب تنفيذ المشروع إيجاد مؤسسات معهدية مثل المعهد القومي للتعليم الذي أصبح معهدا للإصلاح التربوي، وتم تخصيص نظام مالي مع إسهام الحكومة بمبلغ (٧٤٦) مليون فرنك سيفا، من عام ١٩٧٦م إلى عام ١٩٨٣م، كما أسهم كل من برنامج الأمم المتحدة للتنمية، وهيئة اليونيسكو لمدة سبع سنوات من عام ١٩٧٦م إلى عام ١٩٨٣م بـ ٢٠٣٠٠٠٠ دولار.

(1) L'enseignement de l'histoire au Burkina Faso depuis la réforme de l'OCAM. 16 janvier 2009 (http://www.journalbendre.net/spip.php?article2576)

(2) Marc Pilon et Madeleine Wayack : La démocratisation de l'enseignement au Burkina Faso ; que peut-on en dire aujourd'hui ?, *Cahiers d'études africaines*, 01 juin 2009. (http://etudesafricaines.revues.org/index190.html).

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وفى مايو عام ١٩٧٩م أعلن رئيس الوزراء أن مشروعا للإصلاح التجريبي سيبدأ مع بداية العام الدراسي فى أكتوبر التالي، وقد اشتركت إحدى وستون مدرسة من قطاع التعليم الابتدائي فى الإصلاح، واشتركت ثلاث قرى فى المناطق المتحدثة بلهجة الموري فى الجزء المتعلق بإصلاح التعليم ما قبل المدرسي.

وقد تقرر فى السنوات ١٩٨٣م – ١٩٨٤م توسيع هذا الإصلاح ليشمل نصف السكان، وبعد مرور خمس سنوات فى هذه الفصول التجريبية فى عام ١٩٨٤م وضع المجلس الوطني للثورة حدا لهذا الإصلاح.

٣) الإصلاحات التعليمية للثورة عام ١٩٨٦م.

فى الوقت الذي كانت الدفعة الأولى قد اقتربت ولم تصل إلى التخرج، وبدون أي تقييم مسبق أصدر المجلس الوطني للثورة قرارا بإيقاف النظام التعليمي السابق.

وبعد إيقاف الخطة أغلقت المدارس الاستعمارية التي كانت تعمل على ترسيخ القيم والثقافة الفرنسية وإعداد كوادر لحماية المصالح الاستعمارية فى البلد[١]، كما ألغيت مدارس ما بعد الاستقلال أيضا والتي كانت قد ورثت نظام التعليم الاستعماري، وأحلت محلها مدارس الثورة وحولت جميع المدارس التي كانت قائمة لخدمة الثورة، وسرح كثير من المعلمين الذين لا يتبنون مبادئ الثورة[٢].

وكان النظام الثوري يهدف إلى بناء مجتمع جديد فكان فى حاجة إلى نوع جديد من التعليم لإعداد الإنسان الذي تحتاج إليه الثورة، فمن الضروري أن يكون هذا التعليم قوميا، واقعيا، شعبيا، ديمقراطيا، منفتحا، منتجا، ثوريا، كما حدده البيان الأساسي للثورة[٣].

وكانت من توجهات الثورة أن خريجي المدارس/الحاصلين على الشهادات لا يجب أن يعملوا فقط حسب تخصصاتهم و اهتماماتهم بل عليهم أن يعملوا أيضا مع الجماهير فى كل المجالات.

---

(1) Marie-France Lange: École et mondialisation, *Cahiers d'études africaines*, 20/12/2006. (http://etudesafricaines.revues.org/index194.html).

(2) Marc Pilon et Madeleine Wayack : op.cit.

(٢) بي ديدبير كام و أويوري سانو: عمليات إصلاح وتطوير المناهج فى بوركينافاسو، مجلة مستقبليات، العدد (١٢٥)، اليونيسكو، المجلد ٣٣، العدد١، مارس ٢٠٠٣م، ص ٤٥– ٥٥.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لكن هذه الإصلاحات الثورية الجديدة للتعليم لاقت معارضة من قبل البرلمان واللجان الشعبية لأسباب عدة منها:

- أن هذه الإصلاحات الجديدة ستتكلف أموالا باهظة.
- أن النظام الجديد يلغى الشهادات والدبلومات السابقة.
- أن النظام الجديد يتجاهل البيئة الخارجية الدولية[١].

٤) الإصلاحات التعليمية الحديثة.

فى عام ١٩٩١ أطلقت الحكومة خطة التنمية البشرية المستدامة والتى أولت اهتماما وأولوية كبيرة بالتعليم الأساسي، واستنادا إلى المادة (١٧) من قانون تنظيم التعليم فإن التوجهات التعليمية لهذه الخطة تمثلت فى:

- أن كل مرحلة من المراحل التعليمية تعتبر مرحلة مستقلة ونهائية، أيا كانت الشهادات أو الدبلومات الممنوحة.
- أن إلزامية التعليم تستمر من ٦ – ١٦ سنة وأنها مقيدة بالقدرة الاستيعابية لنظام التعليم.

وفى ١٩٩٩/٦/٢٣م أطلقت الخطة العَشرية لتطوير التعليم الأساسي، وابتدأ العمل بها عام ٢٠٠١م، وتهدف إلى رفع نسبة التعليم الأساسي إلى ٧٠ % مع حلول عام ٢٠١١م (مقابل ٤٢ % اليوم)، ورفع نسبة القراءة والكتابة (محو الأمية) إلى ٤٠ % مع حلول عام ٢٠٠٩ من التنمية، وقد بلغت تكلفة هذه الخطة العشرية حوالى ٢٣٥ مليار فرنك سيفا[٢].

ثانيا: المبادئ العامة للتعليم:

تقوم المبادئ العامة للتعليم[٣] على:

- أن للتعليم أولوية وطنية.
- أن لكل مواطن الحق فى التعليم دون تمييز فى الجنس أو الأصل الاجتماعي أو العرق أو الدين.

---

(1) Marc Pilon et Madeleine Wayack : op.cit.
(2) Le Plan décennal de développement de l'éducation de base (PDDEB). 3 avril 2003 (http://www.presidence.bf/page.php?sid=٢٩)
(3) Politique générale éducative - Burkina Faso, 15/2/2009. (http://www.ilo.org/public/french/employment/skills/hrdr/init/bur_١.htm)

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- أن التعليم الإلزامي يستمر من سن ٦ إلى ١٦ سنة.
- أن أي طفل قبل عمر السادسة عشر يجب أن لا يكون خارج النظام التعليمي طالما أن القدرة الاستيعابية متاحة.
- أن التعليم الأساسي مجاني.
- أن التعليم العام علماني (لا ديني).
- أن اللغات التعليمية هي اللغة الفرنسية واللغات القومية[١].

ثالثا: المراحل التعليمية:

يتدرج التعليم العام فى بوركينافاسو فى ثلاث مراحل هي: التعليم الأساسي، والتعليم الثانوي، والتعليم العالي.

شكل (٣)

مراحل التعليم العام فى بوركينافاسو.

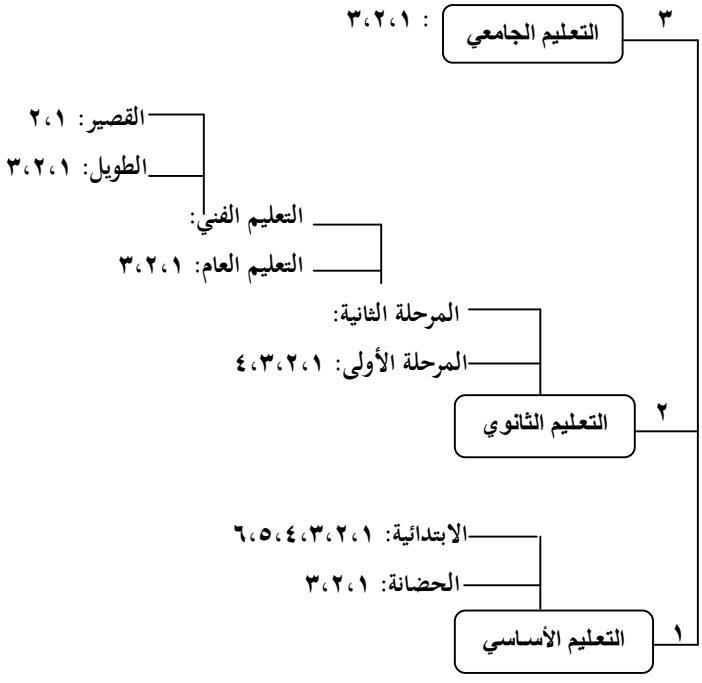

(1) Pierre Champagne: l'organisation scolaire et universitaire, presses universitaire de France, PUF, 1er édition, mai 2003, p 49.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

١- التعليم الأساسي:

يشتمل التعليم الأساسي على مرحلتين: المرحلة الأولى هي مرحلة ما قبل المدرسة، يلتحق بها الأطفال من سن (٣-٦)، وتستمر ثلاث سنوات. والمرحلة الثانية هي المرحلة الابتدائية أو تعليم الدرجة الأولي، وهو تعليم مجاني وإلزامي، يستقبل الأولاد من سن (٧ سنوات)، وتستمر هذه المرحلة إلى ست سنوات مقسمة إلى ثلاثة مستويات كل مستوى سنتان وهي كالتالي:

(CP2-CP1) تعني دروس تحضيرية أولى- ثانية.

(CE1-CE2) تعني دروس ابتدائية أولى- ثانية.

(CM1-CM2) تعني دروس متوسطة أولى- ثانية[١]

٢- التعليم الثانوي:

ويشتمل على نوعين من التعليم: التعليم العام، والتعليم الفني، والتعليم الفني ينقسم إلى تعليم فني طويل، وتعليم فني قصير.

والتعليم الثانوي يمر بمرحلتين: المرحلة الأولى تستمر أربع سنوات، وتعرف بـ (6^e) و(5^e) و(4^e) و(3^e) أي السادس والخامس والرابع والثالث.

والمرحلة الثانية تستمر ثلاث سنوات بالنسبة للتعليم العام والتعليم الفني الطويل، وسنتين بالنسبة للتعليم الفني القصير.

٣- التعليم العالي:

وهذه هي المرحلة العليا والأخيرة فى النظام التعليمي، و توجد ثلاث جامعات حكومية هي: جامعة واغادوغو التي تأسست عام ١٩٧٤م[٢]، وجامعة العلوم التقنية ببوبو جولاسو وقد تأسست عام ١٩٩٧م[٣]، وجامعة كودوغو والتي تأسست عام ٢٠٠٥م[٤]، وهناك أكثر من ٢٠ مؤسسة ومركزا للتعليم الجامعي الخاص.

---

(1) CP = cours préparatoire.
CE = cours élémentaire
CM = cours moyenne

(2) http://www.univ-ouaga.bf/html/presentation/frhistorique.html, 4/3/2009.

(3) http://www.univ-bobo.bf/index.php?page=presentation, 10/3/2009.

(4) http://www.univkoudougou.bf/index, 10/3/2009.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ويهدف التعليم العالي فى بوركينافاسو عامة إلى تمكين طلاب المدارس الثانوية الذين يرغبون ولهم القدرة فى مواصلة الدراسات العالية حسب احتياجات وإمكانات البلد، أما الأهداف الخاصة للتعليم العالي فى بوركينافاسو فهي:

١- تزويد البلد بالكوادر الفنية العالية ذات مستوى عال من الخبرة فى المجالات التقنية، القادرة على إيجاد رؤية عالمية وتبصر فى الاقتصاد الوطني ومصالح الأمة.

٢- تدريب معلمين وباحثين مبدعين ومنفتحين، حريصين على تلبية احتياجات المجتمع الأولية، الواعين بأهمية العمل من أجل التنمية الوطنية.

٣- توفير التدريب فى كل المجالات مع التركيز على تنمية الشعور بالمسئولية، والقدرة على المبادرة والتحليل والتفكير بالدقة والكفاءة، والعمل على ضرورة أن يظلوا على اتصال بواقع البلاد ومتطلبات التنمية الوطنية.

٤- السعي باستمرار لربط التعليم بالعمل، ومضاعفة العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي ومعاهد البحوث وأماكن العمل.

٥- المساهمة فى خلق المناخ الاجتماعي والنفسي لتنمية العلوم والتكنولوجيا والثقافة[١].

رابعا: الشهادات والدرجات العلمية:

إن كل مرحلة من هذه المراحل التعليمية فى المؤسسات الحكومية المختلفة تنتهي بشهادات علمية، هي:

١- شهادة الدراسات الابتدائية (CEP)، تمنح فى آخر مرحلة التعليم الأساسي.

٢- شهادة الدراسات المتوسطة أوالإعدادية (BEPC)، تمنح فى آخر المرحلة الأولي من التعليم الثانوي العام.

٣- شهادة القدرة الوظيفية (CAP)، تمنح فى آخر المرحلة الأولي من التعليم الثانوي الفني.

٤- شهادة البكالوريا التخصصي (BEP)، تمنح فى آخر المرحلة الثانية من التعليم الثانوي العام.

(1) POLITIQUES ET PLANS SECTORIELS; LETTRE DE POLITIQUE EDUCATIVE, 2/2/2009 . HTTP://WWW.MEBA.GOV.BF/SITEMEBA/PLANS/POLITIQUE EDUCATIVE.HTML

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٥- شهادة البكالوريا الفني (BT)، تمنح فى آخر المرحلة الثانية من التعليم الثانوي الفني[١].

٦- شهادة الليسانس (LICENCE).

٧- الماجستير (MASTERE)

٨- الدكتوراه (DR)

خامسا: إدارة النظام التعليمي:

يُدار التعليم البوركينابى وفقاً للنمط المركزي حيث تتولى الوزارة المعنية بالتربية والتعليم المسئولية والرقابة والخدمات التعليمية، وهي ثلاث وزارات:

- وزارة العمل الاجتماعي والأسرة (MASF)[٢]، وتشرف هذه الوزارة على التعليم ما قبل المدرسة.
- وزارة التعليم الأساسي ومحو الأمية (MEBA)[٣]، وتشرف هذه الوزارة على التعليم الابتدائي و برامج محو الأمية.
- وزارة التعليم الثانوي والعالي والبحث العلمي (MESSRS)[٤]، وتشرف هذه الوزارة على التعليم الثانوي، وعلى التعليم الجامعي.

هذا، والتعليم النظامي العام فى بوركينافاسو مفتوح لكل المواطنين بلا تمييز فى الدين أو الأصل[٥]، إلا أن المسلمين ينظرون إلى الحكومة منذ الاستعمار فالاستقلال وإلى عهد قريب نظرة تخوف، فلا يرسلون أولادهم إلى التعليم الحكومي ظنا منهم أنه تعليم نصراني[٦].

---

(1) (CEP) = certificat d'études primaires
(BEPC) = brevet d'études du premier cycle
(CAP) = certificat d'aptitude professionnelle
(BEP) = brevet d'études professionnelles
(BT) = brevet de technicien

(2) (MASF) = Ministère de l'Action sociale et de la Famille

(3) (MEBA) = Ministère de l'Enseignement de base et de l'Alphabétisation

(4) (MESSRS) = Ministère des Enseignements secondaire, supérieur et de la Recherche scientifique

(5) La constitution burkinabé: Chapitre IV- Des Droits et Devoirs Sociaux et Culturels Article (27)

(6) BURKINA FASO: Ecole coranique ou école publique ? 23 avril 2009 (http://www.irinnews.org/fr/ReportFrench.aspx?ReportId)

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وقد نجمهذا الفهم السيئ مع تزامن دخول الاستعمار الذي صاحبته الحركات التبشيرية التي كانت تستغل مختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للوصول إلى الشعوب الفقيرة.

ويكشف تقرير صادر عن مكتب العالم الثالث للإغاثة بمدينة (كانو) النيجيرية أن تدني نسبة مستوى التعليم الأساسي والتعليم ما قبل الجامعي فى مناطق المسلمين عموماً وبالمدارس الحكومية جعل نسبة الطلاب المسلمين فى الجامعات ضئيلة فى بوركينافاسو؛ فالمسلمون رغم كونهم يمثلون ٧٠ % من مجموع السكان البالغ عددهم نحو ١٣ مليون نسمه فإنهم لا يتمتعون بنفس أهمية الوضع السياسي الذي يتمتع به النصارى، ويتولون ٤ وزارات من مجموع ٢٦ وزارة ليست على نفس درجة أهمية وتأثير الوزارات التي يتولاها النصارى، كما أن عدد المسلمين فى مجلس النواب لا يتجاوز ٢٠ نائباً من مجموع ١١١نائباً[١].

ب ـ التعليم الخاص

يمثل التعليم الخاص فى بوركينافاسو أربع مجموعات مختلفة من المدارس والمعاهد والكليات، يشرف عليها أفراد محليون أو دوليون من رجال الدين (إسلامي أو نصراني)، وبعضها تشرف عليها منظمات غير حكومية دولية أو جمعيات أهلية محلية، وبعضها يشرف عليها رجال المال والأعمال.

المجموعة الأولى: مدارس ومعاهد علمانية

هي تلك المدارس والمعاهد التي لا تنتمى إلى المؤسسات التعليمية الحكومية، ولا إلى المؤسسات التعليمية الدينية، وهي مؤسسات تعليمية ربحية تسعى لتوفير التعليم بأشكاله الأكاديمي والمهني والفني أو التقني للراغبين.

فى العام الدراسي أكتوبر ٢٠٠٠/٢٠٠١م قدرت وزارة التعليم الأساسي ومحو الأمية (MEBA) عدد المدارس الخاصة العلمانية بـ ١٩٦ مدرسة.

(١) محمد بن عبد الله الدويش: التعليم الإسلامي العربي فى إفريقيا مشكلاته وآفاقه، مجلة قراءات إفريقية، العدد الأول، المنتدى الإسلامي، الرياض، رمضان ١٤٢٥/ أكتوبر ٢٠٠٤م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المجموعة الثانية: مدارس ومعاهد نصرانية (كاثوليكية وبروتستانتية)

هي تلك المدارس والمعاهد التي عرفتها بوركينافاسو منذ وصول الإرساليات التبشيرية إليها، ولقد تطورت هذه المدارس ونمت وبذل مسئولوها جهودا كبيرة وقاموا بالإجراءات اللازمة للحصول على الاعتراف الرسمي من الحكومة البوركينابى، فأصبحت جميع المدارس الكاثوليكية مسجلة وشهاداتها معترفة لدى الحكومة منذ عام ١٩٩٠م[١]، وتنتشر فى كثير من المدن والقرى والأرياف. وقد واجه التعليم النصراني بعض المشكلات والعراقيل.

يقول ماكيزيم كومباوري (Maxime Compaoré): إن المشكلات التي ظهرت فى العقد الأول أعقاب الاستقلال قد غصت التعليم الكاثوليكي ضمن سلسلة أخرى من الأزمات، وقد أثرت تلك الأزمات فى تأخر نمو وتطور التعليم الكاثوليكي فى تركيبه الابتدائي، فقد أدى استمرار الأزمات إلى أن تنازل الأساقفة عن إدارة المدارس الابتدائية الكاثوليكية ابتداء من العام الدراسي ١٩٦٩م.

فما بين أعوام ١٩٦٩- ١٩٩٠م لم يكن للتعليم الكاثوليكي وجود إلا فى مؤسسات التعليم الثانوي التي أسستها المجامع الدينية.

وبحثا عن أفضل السبل والوسائل لتنسيق الجهود والمفاوضات مع المؤسسات الحكومية، قام رؤساء المدارس الثانوية عام ١٩٦٩م بتأسيس الاتحاد الوطني للمؤسسات التعليمية الثانوية الكاثوليكية (UNEC)، والذي قد تمكن من تحقيق المتطلبات التعليمية لدى السلطات الحكومية.

ولقد وجهت الكنيسة عناية كبيرة إلى المدارس الثانوية وخاصة المهنية والفنية فى الوقت الذي لم تكن الدولة تملك أكثر من سبع ثانويات فنية أربعة منها فى العاصمة واغادوغو[٢]، والمواد التي تدرس فى هذه الثانويات كالتالي:

جدول (٥)

المواد التي تدرس فى الثانويات الكاثوليكية

المحاسبة	Comptabilite

(1) Maxime Compaoré, La refondation de l'enseignement catholique au Burkina Faso, *Cahiers d'études africaines*,20/12/2006. (http://etudesafricaines.revues.org/index191.html).

(٢) عبد الله الحسن كوتي: مرجع سابق، ص ١٧٩.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

Bureautique	الكتابة والحاسوب
Mathematiques generals	الرياضيات العامة
Mathematiques Financieres	الرياضيات المالية
Droid commercial	القانون التجاري
Connaissances du monde contemporain	العالم الحديث
Francais	اللغة الفرنسية
English	اللغة الإنجليزية
Correspondence	فن المراسلات الإدارية
Connaissance biblique	دراسات فى الإنجيل
Education physique	التربية البدنية

ويضيف ماكيزم، أن تخلى الأساقفة عن التعليم الابتدائي فى هذه الفترة لم يفقده الاستمرارية ولم تتوقف المؤسسات التعليمية، فقد ظل الناس (من الكاثوليك وغيرهم) يقبلون على المدارس الكاثوليكية لثقتهم بها كمؤسسات لتربية جادة ومفضلة ومنمية للأطفال ومحققة لنتائج جيدة.

وفى عام ١٩٩٠م بعد أكثر من عشرين عاما من الغياب، قررت الكنيسة الرجوع إلى احتضان المدارس الابتدائية بعد تقييمها للأوضاع ومراجعة الموازنات، فتفاوضت مع الحكومة وبعض القطاعات المعنية.

وافقت الحكومة على طلبات الكنيسة، خاصة وأن الحكومة أيضا تواجه عددا من المشكلات فى القطاع التعليمي مثل ضعف نسب التمدرس، حيث أنها لا تستطيع وحدها بدون مشاركة المؤسسات الخاصة أن تحقق ((التعليم للجميع)). وعليه فقد رخصت الحكومة فتح المؤسسات التعليمية الخاصة العلمانية والدينية.

وفى العام الدراسي أكتوبر ٢٠٠٠/٢٠٠١م سجلت وزارة التعليم الأساسي ومحو الأمية (MEBA) ٥٤ مدرسة بروتستانتية، و٧٥ مدرسة كاثوليكية[١].

(1) Maxime Compaoré et l'enseignement catholique au Burkina. 22 juillet 2010, http://ecoledessavoirs.blogs.rfi.fr/article/2010/07/22/

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المجموعة الثالثة: مدارس ومعاهد إسلامية

هي تلك المدارس والمعاهد التي تقوم على التربية الحديثة، تعليم ديني وتعليم دنيوي، باللغة العربية وباللغة الفرنسية أحيانا، وقد انتشرت هذه المؤسسات كنتيجة طبيعية للتوسع الكبير والانتشار القوي للإسلام فى البلاد خاصة بعد الثورة[١].

وحسب إحصاءات وزارة التعليم الأساسي ومحو الأمية فى بداية العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧م فإن المدارس والمعاهد الإسلامية تمثل نسبة ٧١ % من جملة المدارس الخاصة فى بوركينافاسو، فقد بلغ عددها (١٦٢١) مدرسة من إجمالي المدارس الخاصة البالغ عددها(٢٢٩٩)[٢]. وفيما يلي نتناول التعليم الإسلامي فيما بعد الاستقلال بشيء من التفصيل باعتباره تعليما خاصا، و الذي تمثله المدارس العربية والمدارس الفرنسية العربية.

أولا: تطور المدارس الإسلامية:

فى عام ١٩٦١م أسست مدرسة فى نونا، وفى عام ١٩٦٥م أسس الحاج سعيد سانفو، والحاج عبد الرحمن سانفو مدرسة إسلامية، وفى عام ١٩٦٦م بنى الشيخ سيد محمد ميغا مدرسة مفتاح العلوم فى ياتينغا.

و منذ سبعينيات القرن العشرين تطورت المدارس العربية الإسلامية من خلال المساعدات العربية التي كانت ترصد لإنشاء المؤسسات والمدارس الإسلامية، والمنح الدراسية لابتعاث الطلبة للدراسة فى المعاهد والجامعات العربية والإسلامية، ومن خلال ما قام به بعض الأفراد المحليين بإنشاء المدارس بمختلف مراحلها خاصة الطلبة الذين عادوا من الدول العربية والإسلامية فى السنوات ١٩٧٧- ١٩٨٠م[٣].

ولما تأسست الجمعية الإسلامية ببوركينافاسو(CMBF) ضمت المدرسة المركزية تحت إشرافها، و بمساعدة من الجزائر وليبيا من خلال جهود الحاج عبد الملك ذورمي (وزير الخارجية آنذاك) توسعت المدرسة المركزية فى واغادوغو عام١٩٧٠م ليصبح التعليم فيها

---

(1) René Otayek : L'islam et la révolution au Burkina Faso : mobilisation politique et reconstruction identitaire". mardi 20 juin 2006 http://www.thomassankara.net/spip.php?article190&lang=fr

(2) Assétou BADOH :Enseignement franco- arabe : La modernisation, un souci partagé. 4/5/2009 (http://www.lefaso.net/spip.php?article31894&rubrique4)

(3) Marc Pilon : op. cit. p 153.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

مزدوجا بين اللغة العربية و اللغة الفرنسية (Ecole Franco Arabe)، ثم ازدادت توسعا فضمت الفصول الابتدائية والإعدادية والثانوية، وفُتحت لها فروعا فى العاصمة، وفى بوبو جولاسو وغيرهما[١].

وهكذا توالى نمو وتطور المدارس الإسلامية فى مختلف المدن والقرى والأرياف، ومن أشهر المدارس: المعهد العلمي، ومعهد النور (١٩٧٣م)، ومعهد ابن تيمية (١٩٨٣م) وفروعها، ومدرسة عبد الله بن مسعود، ومعهد حاوريما، كلها فى واغادوغو العاصمة، وغيرها من المدارس المنتشرة فى ربوع البلاد طولا وعرضا. وتنقسم المدارس الإسلامية إلى: مدارس عربية، ومدارس عربية فرنسية.

ثانيا: المدارس العربية:

المدارس العربية هي: تلك المدارس الإسلامية التي تقوم على تدريس العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية فقط، وتبين وزارة التعليم الأساسي ومحو الأمية فى إحصائها الأخير فى العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧م أن عدد المدارس العربية البحتة قد وصل {٦٤٨} مدرسة[٢].

ثالثا: المدارس الفرنسية العربية:

المدارس العربية الفرنسية هي تلك المدارس المزدوجة اللغة التي تقوم على تعليم مواد العلوم الشرعية والعربية، مضافا إليها بعض مواد اللغة الفرنسية بنسب متفاوتة بين المدارس، فهناك مدارس تبلغ نسبة المواد التي تدرس باللغة الفرنسية إلى ٣٠ % من إجمالي المواد الدراسية، وترتفع هذه النسبة فى بعض المدارس إلى درجة تكاد تتحول بها المدرسة من مدرسة عربية فرنسية إلى مدرسة فرنسية بحتة مثل المعهد العلمي، وتنخفض فى بعضها إلى نسب ضئيلة بل تكون اللغة الفرنسية فى بعضها موادا إضافية أو اختيارية وهو ما عليه جلّ المدارس العربية الفرنسية.

وهذا النوع من المدارس، هو الأكثر عددا وانتشارا فى بوركينافاسو بسبب التحول الذى طرأ على الساحة الإسلامية والاجتماعية، بفضل جهود بعض المستنيرين من خريجي

(١) عمر كنازوي: التعريف بالجمعية الإسلامية، المكتب التنفيذي الدائم، واغادوغو، أكتوبر٢٠٠٧م، ص ١٠.

(٢) سيدوغو فرانسوا، واغادوغو، وزارة التعليم الأساسي ومحو الأمية، مقابلة بتاريخ ٢٥/أكتوبر/٢٠٠٧م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الجامعات فى الدول العربية[١]، الذين يرون ضرورة إدخال اللغة الفرنسية فى المدارس الإسلامية، والأخذ بالمنهج الموحد الذي وضعته الحكومة للمدارس الإسلامية.

ولقد بينت الوزارة فى سنة ٢٠٠٧م، أن عدد المدارس الفرنسية العربية فى بوركينافاسو قد بلغ {٩٦٧} مدرسة[٢]. وحسب تصريح لرئيس الهيئة العامة للمدارس الإسلامية العربية الفرنسية تخرجُ المدارس العربية الفرنسية سنوياً أكثر من ١٥٠٠ طالبا وطالبة[٣].

رابعا: أهداف المدارس الإسلامية:

تسعى المدارس العربية الإسلامية فى بوركينافاسو إلى تحقيق جملة من الأهداف الإسلامية والتربوية والعربية، من أهمها ما يلي:

- نشر العقيدة الصحيحة فى جميع أنحاء بوركينافاسو.
- تعليم معتنقي الإسلام على منهج السلف الصالح، وكذلك كل راغب فى تطبيق الإسلام على ضوء الكتاب والسنة المطهرة.
- الدفاع عن الإسلام من الاتهامات والخرافات المنسوبة إليه على جميع المستويات.
- العمل على تقدم وازدهار الدعوة الإسلامية فى ربوع البلاد.
- نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية.
- إخراج أجيال تستطيع الانخراط فى مؤسسات الدولة[٤].
- تحفيظ القرآن الكريم.
- العمل على إعداد الدعاة وتكوينهم لمقاومة الانحراف والزحف الصليبي فى البلاد.
- تعليم المرأة المسلمة وتدريبها وتوعيتها وتمكينها.
- تكوين وإعداد الشباب المسلم[٥].

---

(١) ربيع محمد القمر الحاج: خريجو الجامعات الإسلامية من أبناء إفريقيا جهودهم وأثرهم ومشكلاتهم والمعالجات المقترحة، مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، العدد (١٣)، رجب– رمضان ١٤٣٣هـ/ يونيو– سبتمبر ٢٠١٢م، ص ٥٤.

(٢) سيدوغو فرانسوا: مرجع سابق.

(٣) عبد الله نياوني: الحركة الإسلامية فى بوركينافاسو عقباتها حلول مقترحة، مدونات مكتوب، ٢٠٠٨/١١/٢٩م. (http://niaoune.maktoobblog.com)

(٤) مقابلة مع الشيخ/ جلبوغو عبد الرحمن، مدير معهد ابن تيمية، ٢٠١٣/٦/١٢م، معهد ابن تيمية واغادوغو.

(٥) دليل معهد النور للتعليم والتربية الإسلامية في بوركينافاسو.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

خامسا: مراحل التعليم الإسلامي:

التعليم الإسلامي فى بوركينافاسو كما هو الشأن فى دول كثيرة يتدرج فى ثلاث مراحل: المرحلة الابتدائية، والمرحلة الإعدادية، والمرحلة الثانوية، كما هو موضح فى الشكل التالي.

شكل (٤)

مراحل التعليم الإسلامي فى بوركينافاسو.

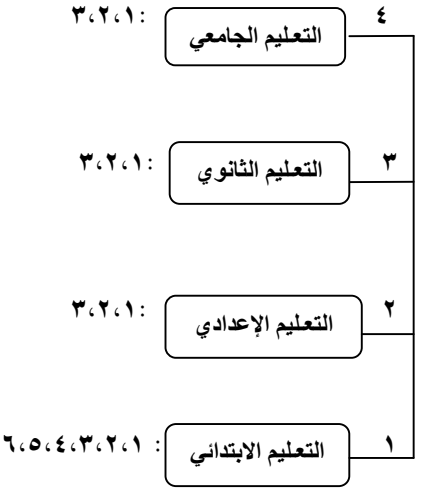

١- المرحلة الابتدائية

هذه هي بداية جذع شجرة التعليم الإسلامي فى بوركينافاسو تمتد لست سنوات، يلتحق بها الأطفال من سن ستة أو سبعة سنوات، وفى بعض المدارس لا تشترط سن معينة للالتحاق بها، وهو سمة بارزة فى كثير من تلك المدارس، وتدرس فى هذه المرحلة المواد التالية:

القرآن الكريم، والحديث، والسيرة، والتوحيد، والفقه، والأخلاق، والقراءة، والنحو، و الصرف، والإملاء، والخط، والرسم، والإنشاء، والأناشيد، والعلوم، والحساب، والهندسة، والتاريخ، والجغرافيا ومبادئ اللغة الفرنسية.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٢- المرحلة الإعدادية

وهي المرحلة الثانية من الشجرة، وتمتد الدراسة فيها لثلاث سنوات، يقبل فيها التلاميذ الذين حصلوا على الشهادة الابتدائية، تدرس فيها المواد التالية:

المواد الشرعية/ القرآن الكريم، التجويد، التفسير، الفقه، التوحيد، الحديث.

المواد العربية/ النحو، الصرف، المطالعة والنصوص، الإنشاء، الإملاء.

المواد الاجتماعية/ التاريخ، السيرة، الجغرافيا.

المواد العلمية/ علوم الأرض والحياة، الفيزياء والكيمياء، الرياضيات.

المواد الفرنسية/ اللغة الفرنسية.

٣- المرحلة الثانوية

المرحلة الثانوية هي المرحلة الثالثة من مراحل التعليم الإسلامي فى بوركينافاسو تمتد إلى ثلاث سنوات، يقبل فيها الطلاب الحاصلون على الشهادة الإعدادية، وتدرس فيها هذه المواد:

المواد الشرعية/ القرآن الكريم، التجويد، التفسير، الفقه وأصوله، التوحيد، الحديث والمصطلح، الميراث.

المواد العربية/ النحو، الصرف، البلاغة، العروض، الأدب والنصوص، الإنشاء.

المواد الاجتماعية/ التاريخ، والجغرافيا، وعلوم الفلسفة.

المواد العلمية/ علوم الأرض والحياة، الفيزياء والكيمياء، الرياضيات.

المواد الفرنسية/ اللغة الفرنسية.

وتبدأ فترة الدراسة فى هذه المدارس فى شهر أكتوبر من كل عام، وتستمر حتى شهر يونيو، مقسمة إلى ثلاثة فصول كل فصل ينتهى باختبار. ويوميا تستمر الدراسة من الساعة الثامنة صباحا حتى الثانية عشر ظهرا، ومن الثالثة ظهرا حتى الخامسة عصرا، وأسبوعيا تستغرق الدراسة أربعة أيام ونصف يوم، والإجازة فى الأيام: الأحد والخميس ومساء السبت، على غرار المدارس الحكومية. ولكن هناك مدارس أخرى تجعل ضمن إجازتها يوم الجمعة بدل الخميس تمشيا مع النمط السائد فى الدول العربية.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

سادسا: المقررات الدراسية:

تعتمد المدارس الإسلامية فى بوركينافاسو فى مقرراتها الدراسية على الكتب الدراسية التي تأتيها من الدول العربية خاصة المملكة العربية السعودية وليبيا وجمهورية مصر العربية والمغرب وسوريا، هذا بالنسبة للمدارس الكبرى، أما المدارس الأخرى فلا توجد لها كتب أصلا، إلا العدد القليل الذى فى أيدى بعض المدرسين، وعليه فإن على التلاميذ والطلاب أن يشتروا عددا من الكراريس ليكتبوا ما يمليها عليهم المدرسون أو ينقلوا ما يكتب على السبورات.

كما أن هذه الكتب الدراسية تختلف من مدرسة إلى مدرسة حسب الدولة العربية التي توفر لها الكتب، الأمر الذي جعل التعليم الإسلامي فى بوركينافاسو مضطربا إلى درجة التناقض بين المدارس، وتتخذ بعض الجهات المعادية للتعليم الإسلامي فى بوركينافاسو هذه النقطة ذريعة لتقف على وجه التعليم الإسلامي وتتشدق بصعوبة اعتراف الدولة به، والمؤسف أن المصالح الخاصة لأصحاب هذه المدارس- جمعيات كانت أم أفرادا- قد أعمتهم عن أن يبصروا ويتبصروا هذا الخلل.

سابعا: المشكلات التى تواجه المدارس الإسلامية:

تعانى المدارس الإسلامية فى بوركينافاسو من مجموعة من المشكلات، أهمها ما يلي:

- فقدان الإدارة المدرسية من إشراف وتخطيط وتنظيم وتنسيق وتوجيه ومتابعة وتقويم.
- عدم تعرض المنهج المدرسي للمسائل المهمة فى البلد واهتمامها بالثقافة العربية أكثر من الثقافة الوطنية.
- إهمال التقنية والعلوم العصرية التي يمكن أن تؤهل المسلمين للإنتاج فى المجتمع[١].
- اختلاف مناهج التعليم الإسلامي، واستقلال كل مدرسة أو معهد بوضع منهجها ومنح شهاداتها، وعدم استقرارها على وضع واحد حتى فى المعهد الواحد أحياناً[٢].

---

(١) جمال عبد الهادى وعلى لبن: المجتمع الإسلامي المعاصر- إفريقيا، دار الوفاء، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ١٠.

(٢) محسن عبد المقصود: مشكلات التعليم الإسلامي فى إفريقيا، لواء الشريعة، ٢٢/٩/ ٢٠٠٨م، (http://www.shareah.com/index.php?/records/view/action/view/id/1631)

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- ضعف مستوى كثير من مدرسي المدارس الإسلامية، سواء من جهة الحصيلة العلمية أوالخبرة العملية فى التعليم وخاصة أنه لا توجد معاهد لإعداد المعلمين.
- ضعف رواتب المدرسين، وعجز بعض الطلاب عن تسديد الرواتب الشهرية.
- اعتماد المدارس على ما يدفعه أولياء أمور الطلبة من رسوم، وهي لا تكفى لتغطية الحاجات الأساسية للمدارس فضلا عن غيرها لكون معظم التلاميذ من أولاد الفقراء.
- كثرة البطالة فى أوساط طلاب المدارس الإسلامية مما قد يهدد مسيرة تطورها.
- ندرة الكتاب العربي وقلة انتشاره فى أوساط المتعلمين وسائر المسلمين.
- الانفراديّة والانتهازيّة فى إدارة المدارس، والمؤسسات الإسلامية عموما.
- عدم ملاءمة المخرج التعليمي لمتطلبات المجتمع وحاجات الأفراد[١].
- والتعليم الإسلامي عموما- المدارس العربية الفرنسية أوالمدارس العربية- لا تعترف به حكومة بوركينافاسو اعترافا رسميا[٢]، إذ تسمح لهذه المدارس بممارسة نشاطاتها فىحرية كاملة ولكنها لا تعترف بشهاداتها، الأمر الذي يمنع المتخرج من مزاولة عمل رسمي كالتدريس فى المدارس العامة أوالعمل فى الدوائر الحكومية، ولا يمكنه أيضا مواصلة دراساته فى مؤسسات الدولة التعليمية.

ويبدو أن سبب هذا الموقف المتناقض هو أن التعليم فى هذه المدارس ديني فى جوهره، ومستواه أدنى من مستوى التعليم فى المدارس العامة بالإضافة إلى أن التكوين الذي يحصل عليه التلميذ لا يؤهله للمساهمة فى حل المشاكل العاجلة التي تعاني منها البلاد.

ثامنا: محاولات إصلاح المدارس الإسلامية:

جرت محاولات عديدة لإصلاح وتقوية المدارس الإسلامية فى بوركينافاسو، بعضها محاولات من قبل الحكومة و بعضها من قبل مثقفين مستنيرين، منها ما يلي:

---

(١) عبد الله نجيب محمد: مشكلات التعليم فى إفريقيا وواجب المسلمين، مجلة الأزهر، العدد (٥)، القاهرة، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ/ مايو ٢٠٠٨م.ص ٧٤٦.

(٢) إدريس جالو: المدارس العربية الإسلامية في بوركينا فاسو ما لها وما عليها، الأربعاء ٣٠ ذو الحجة ١٤٢٨ هـ/ ٠٩ يناير ٢٠٠٨م، *شبكة المشكاة الإسلامية* (http://www.meshkat.net).

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

❖ محاولة الحكومة عام ١٩٩٦م.

وضعت الحكومة منذ عام ١٩٩٦م[١] برنامجا عاما لتوحيد جميع المدارس العربية و الإسلامية تحت منهج واحد تمهيدا لإصلاحها وضمها فى الإشراف الرسمي، إلا أن أولياء المدارس الإسلامية لم يبدوا تجاوبا مع الحكومة فى ذلك[٢].

❖ محاولة الحكومة عام ١٩٩٩م.

وفى عام ١٩٩٩م خرج من وزارة التعليم الأساسي ومحو الأمية برنامج لتنظيم المواد الدراسية فى المدارس الابتدائية على النحو التالي:

جدول (٦)

المواد الدراسية فى المدارس الابتدئية حسب برنامج الوزارة عام ١٩٩٩م.

اللغة العربية	العلوم الشرعية	العلوم الاجتماعية	اللغة الفرنسية	العلوم
١- القراءة	١- القرآن الكريم	١- التاريخ	١- القراءة	١- الحساب
٢- الخط	٢- الفقه	٢- الجغرافيا	٢- الخط	٢- الهندسة
٣- النحو	٣- الحديث	٣- التربية الوطنية	٣- النحو	٣- العلوم
٤- الصرف	٤- التوحيد		٤- الصرف	
٥- التهجي	٥- الأخلاق		٥- التهجي	
٦- الاملاء	٦- السيرة النبوية		٦- الاملاء	
٧- الإنشاء	٧- التاريخ الإسلامي		٧- الإنشاء	
٨- التعبير			٨- التعبير	

وافقت بعض المدارس على متابعة هذا البرنامج وتطبيقه خاصة مدارس الجمعية الإسلامية وجمعية أهل السنة والمدارس القادرة ماليا وفنيا، ولكن هناك مدارس أخرى لا تتابع البرنامج لأسباب مختلفة، منها:

١- ضعف الإمكانيات المادية والفنية.

٢- الجهل بالبرنامج، فهناك مدارس كثيرة لا علم لها به.

(1) Assétou BADOH: op.cit.

(2) Ministère de l'enseignement de base: le Plan décennal de développement de l'éducation de base (PDDEB) lancé le 14 septembre, 2002, Burkina Faso.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٣- رفض البرنامج، حيث يرى بعضهم أن سوف تحول مدارسهم إلى مدارس التعليم الدنيوي أكثر منها تعليم ديني، فقد أعلن فى البرنامج تخفيض نسبة اللغة العربية والمواد الشرعية وإدخال العلوم الرياضية والاجتماعية والإنسانية باللغة الفرنسية.

وحتى المدارس التي تتابع البرنامج لا تطبقه كليا، فقد لوحظ[1] إسقاط بعض المواد من البرنامج فصار ما يطبق فى الواقع الميداني كالتالي:

جدول (٧)

المواد التي تطبق فعليا

اللغة العربية:	١- القراءة ٢- النحو ٣- الصرف ٤- الاملاء ٥- الإنشاء ٦- التعبير
المواد الشرعية:	١- القرآن ٢- الفقه ٣- الحديث ٤- التوحيد ٥- السيرة ٦- الأخلاق ٧- التاريخ
العلوم الاجتماعية:	١- التاريخ ٢- الجغرافيا ٣- التربية الوطنية
اللغة الفرنسية:	١- القراءة ٢- النحو ٣- الصرف ٤- الاملاء ٥- الإنشاء ٦- التعبير ٧- الخط

وقد تم توزيع المواد الدراسية فى البرنامج على سنوات المرحلة الابتدائية على النحو التالي:

جدول (٨)

توزيع المواد الدراسية على سنوات المرحلة الابتدائية

المواد	سنوات المرحلة الابتدائية					
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
العربية	القراءة التعبير	القراءة التعبير	القراءة الإنشاء الاملاء	القراءة الإنشاء الاملاء	القراءة النحو الصرف الإنشاء الاملاء	القراءة النحو الصرف الإنشاء الاملاء
الشرعية	القرآن التوحيد الفقه	القرآن التوحيد الفقه	القرآن التوحيد الفقه الحديث السيرة الخلاق	القرآن التوحيد الفقه الحديث السيرة الخلاق	القرآن التوحيد الفقه الحديث السيرة الخلاق ت إسلامي	القرآن التوحيد الفقه الحديث السيرة الخلاق ت إسلامي

(1) Adama Ouedraogo: L'enseignement de la culture arabe et islamique dans le département de Soaw, province de Bulkiemde, Burkina Faso. Op. Cit.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الاجتماعية			التاريخ الجغرافيا ت وطنية	التاريخ الجغرافيا ت وطنية	التاريخ الجغرافيا ت وطنية	التاريخ الجغرافيا ت وطنية
العلوم	الحساب	الحساب العلوم	الحساب العلوم	الحساب العلوم	الحساب العلوم	الحساب العلوم

والكتب المختارة لهذه المقررات هي:

١- المسلم الصغير ٢- الحديقة الدينية ٣- معلم القراءة ٤- القراءة العربية

٥- النحو الواضح ٦- مبادئ الصرف.

كل هذه الكتب التي يستخدمها البرنامج جاءت من الخارج باستثناء الكتب الخاصة للمواد الاجتماعية، والعلوم، ومواد اللغة الفرنسية، فإنها من تراب بوركينافاسو. والسبب فى ذلك هو عدم وجود خبراء عربية وطنية لتصميم المناهج العربية والشرعية، وهناك محاولات فى الآونة الأخيرة لتصميم مناهج عربية شرعية وطنية ولكن ضعف الإمكانيات المادية يحول دون صدورها.

❖ الورشة الوطنية لإصلاح المدارس العربية فى بوركينافاسو

نظمت لجنة التربية والتعليم التابعة للجمعية الإسلامية بالتعاون مع وزارة التعليم الأساسي ومحو الأمية، ووزارة التعليم الثانوي والعالي والبحث العلمي فى الفترة ما بين ٢٩/٧ - ٢/٨/٢٠٠٥م ورشة وطنية هدفت إلى إصلاح هياكل المدارس العربية، وتوحيد مناهجها.

وفيها تم تعديل المقررات الدراسية، وقامت وزارة التعليم الأساسي ومحو الأمية بوضع مقررات المرحلة الابتدائية، حيث تكون نسبة تدريس مواد اللغة الفرنسية أعلى نظرا لعامل السكان، وقامت الجمعية بتصميم مناهج المرحلة الإعدادية و الثانوية بشكل انتقالي على أن تتولاها الوزارة بعد الانتهاء من تنظيم وترتيب المرحلة الابتدائية. وكانت التعديلات التي أجريت على مرحلتي الإعدادية والثانوية هي:

١) تطبيق المنهج الحكومي فى المواد / الكيمياء، والفيزياء، وعلوم الأرض والحياة، والرياضيات، واللغة الفرنسية، والإنجليزية، والتاريخ، والجغرافيا.

٢) ويكون مستوى اللغة الفرنسية فى الصفوف كالآتي:

أ- الصف الثالث الثانوي يدرس مستوى (3^e).

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ب- الصف الثاني الثانوي يدرس مستوى (4^e).

ت- الصف الأول الثانوي يدرس مستوى (5^e).

ث- الصف الثالث الإعدادي يدرس مستوى (6^e).

ج- الصف الثاني الإعدادي يدرس مستوى (C M I و C M II).

ح- الصف الأول الإعدادي يدرس مستوى (C E II).

٣) ويكون مستوى اللغة الإنجليزية فى الصفوف الثانوية، والصف الثالث الإعدادي كالتالي:

أ- الصف الثالث الثانوي يدرس مستوى (3^e).

ب- الصف الثاني الثانوي يدرس مستوى (4^e).

ت- الصف الأول الثانوي يدرس مستوى (5^e).

ث- الصف الثالث الإعدادي يدرس مستوى(6^e).

٤) وعدلت بعض المواد الدينية والعربية لتتناسب مع مستوى النظام الجديد.

وكان الهدف العام من هذا العمل هو إعطاء فرصة أكبر للطلاب الذين يتخرجون فى هذه المدارس العربية الفرنسية للالتحاق بجامعات بوركينافاسو الفرنسية أو بجامعات عربية، حسب رغبات وميول الطلاب.

❖ ومن المحاولات التي بذلت أيضا لإصلاح المدارس الإسلامية ما قام به أحد سفراء بوركينافاسو لدى مصر فى تسعينيات القرن الماضي لمعادلة شهادات المدارس الإسلامية فى بوركينافاسو بالشهادات الأزهرية.

❖ كما قمنا نحن (طلاب بوركينا فى مصر) من خلال رابطة طلبة بوركينافاسو بمصر بإعادة الكرة فى معادلة الشهادات عام ٢٠٠٥م. لكن التوفيق لم يحالف هذه المحاولات.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تاسعا: التعليم الجامعي الإسلامي[١]:

حتى عام ٢٠٠٤م لم يوجد فى بوركينافاسو تعليم إسلامي عال بمفهومه الحديث الذي يتمثل فى معاهد عالية أوجامعات، وإنما ظل الطلاب بعد حصولهم على الشهادات الثانوية يعتمدون على المنح الدراسية التي تأتيهم من الدول الإسلامية، العربية منها وغير العربية وهي: جمهورية مصر العربية، والمملكة العربية السعودية، والكويت، وقطر، والإمارات، والجزائر، وسوريا، وتونس، وليبيا، والسودان، والمملكة المغربية، وإيران، وباكستان.

فلهذه الدول الفضل الكبير فى حصول طلاب بوركينافاسو المسلمين على التعليم العالي أو الجامعي. ففى عام١٩٦٥م سافر أول مجموعة على منحة دراسية إلى الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية. وفى عام ١٩٦٦م سافرت مجموعات أخرى إلى الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، و إلى الجزائر، و إلى المملكة المغربية[٢].

ولقد كان للجمعيات الإسلامية دور كبير فى إيجاد المنح الدراسية للطلبة ففى العام الدراسي١٩٧١/١٩٧٢م حصلت الجمعية الإسلامية ببوركينافاسو- أكبر الجمعيات الإسلامية فى البلاد- على منح دراسية من وزارة التربية بالكويت، و١٥ منحة دراسية من الجزائر.

وفى عام ١٩٧٨م ابتعثت ٢٥ طالبا إلى الجماهيرية الليبية.و حصلت على ٥ منح من جمهورية مصر العربية عام١٩٨٢م. وفى عام ١٩٨٣ سافر ١١ طالبا إلى الجزائر. وهكذا توالت المنح الدراسية على بوركينافاسو من مختلف الدول العربية.

وحتى سنة ١٩٨٥م بلغ عدد الطلبة المستقدمين إلى جامعات ومعاهد جمهورية مصر العربية (٣٤٩) طالبا، منهم (٢٤٤) طالبا كان على منحة دراسية من قبل الحكومة المصرية[٣].

---

(١) انظر رسالتنا فى الدكتوراه: تصور مقترح لإنشاء جامعة إسلامية فى بوركينافاسو، وهي متوفرة فى المركز الجامعي للتخصصات المتعددة، وفى جامعة الهدى.

(٢) سعيد زونغو: واقع الإسلام فى بوركينافاسو، رسالة دكتوراه غير منشورة مودعة فى المعهد الأعلى لأصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس، ٢٠٠٦/٢٠٠٧، ص١٥٠.

(٣) رجاء إبراهيم سليم: التبادل الطلابي بين مصر والدول الإفريقية فى الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٨٥، دراسة فى أحد أدوات السياسة الخارجية المصرية، مركز البحوث والدراسات السياسية جامعة القاهرة، الجيزة، ١٩٨٩م، ص ٩٨- ١٠٥.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وفى تقرير لليونسكو عام ١٩٩٣م وضعت بوركينافاسو ضمن مجموعة (واو F) وهي مجموعة الدول التي تنخفض فيها مستويات التسجيل فى التعليم العالي، والتي لها- نتيجة لذلك- نسبة كبيرة من الطلاب يدرسون بالخارج(١).

ظهور الجامعات الإسلامية فى بوركينافاسو:

مع بداية الألفية الثالثة وفى عام ٢٠٠٤م تحديدا بدأت الإرهاصات الأولى لقيام التعليم الجامعي الإسلامي فى بوركينافاسو والتي تمثلت فى جهود شخصية قام بها الشيخ الدكتور/ أبوبكر دِ كورى، وجهود أخرى قام بها الحاج/ يوسف كنازوي.

هذه الجهود الأولية وغيرها قد أدت إلى وجود بعض المؤسسات الخاصة التي تقدم ضمن برامجها التعليمية دراسات فى العلوم الشرعية واللغة العربية فى بعض كلياتها، ومن أهم تلك المؤسسات: المركز الجامعي للتخصصات المتعددة، وجامعة الهدى، وكلية الفرقان للدراسات الإسلامية والتربوية، وفيما يلي بيان لتلكم المؤسسات.

[١]- المركز الجامعي للتخصصات المتعددة ببوركينافاسو

(Centre Universitaire Polyvalent du Burkina)

هو أحد المراكز أو الجامعات الخاصة فى بوركينافاسو، بترخيص وزارة التعليم الثانوي والتعليم العالي والبحث العلمي قرار رقم 2004-288/MESSRS/CAB بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٣م(٢)، ويتخذ حي (واغا ديميل OUAGA2000) مقرا له، أسسه الشيخ الدكتور أبوبكر دكورى، للمساهمة فى تنمية الموارد البشرية فى مجال التعليم فى بوركينافاسو.

❖ أهداف المركز

يهدف المركز إلى:

- العناية باللغة العربية والثقافة الإسلامية.

---

(١) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو: تقرير عن التربية فى العالم ١٩٩٣م، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية فى الدول العربية، عمان، ١٩٩٣، ص ٣٩.

(2) Rapports des colloques sur la reconnaissance et équivalence des diplômes du CAMES (http://www.messrs.gov.bf/SiteMessrs/ministere/sr/upb.html)

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- تكوين أطر على مستوى جامعي رفيع.
- إعداد المدرسين إعدادا تربويا.
- تأهيل المتعلمين للتشغيل الذاتي.
- إكساب الطلاب مهارات البحث العلمي[١].

❖ الكليات والأقسام

يضم المركز حاليا كليتين جاهزتين، وكلية ثالثة قيد الإنشاء، أما الكلية الأولى فهي كلية العلوم التربوية وقد افتتحت هذه الكلية فى العام الجامعي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م، وهي تهدف إلى تخريج وإعداد معلمين فى قطاع التعليم عامة وفى قطاع التعليم العربي الفرنسي خاصة، ولقد جاءت هذه الكلية استجابة لحاجات خريجي المدارس العربية الفرنسية لمواصلة التدريب والتعليم فى المجال التربوي والمهني، وفى المجال التعليمي عامة[٢].

يتدرج التعليم فى هذه الكلية فى مرحلتين تنتهيان بمنح شهادة الماجستير، كل مرحلة تستغرق سنتين، ففى المرحلة الأولى يتلقى الطلاب التدريب والتعليم العام فى اللغة العربية وآدابها، ومقدمة فى مبادىء التعاليم الدين الإسلامي، واللغة الفرنسية، ومقدمة لمفاهيم عامة فى التربية، وفى المرحلة الثانية وهي مرحلة التخصص حيث يتخصص الدارس إما فى الدارسات الإسلامية أو فى الدارسات العربية.

أما الكلية الثانية فهي كلية العلوم التقنية (أو التطبيقية)وتشتمل على دورات فى الإدارة، والتجارة، وتكنولوجيا المعلومات، وتدرس المقررات فى هذه الكلية باللغة الفرنسية، وقد افتتحت الكلية فى العام الجامعي ٢٠٠٩/٢٠١٠م. وأما الكلية الثالثة والتي ما تزال تحت الإنشاء فسوف تكون كلية للعلوم الإدارية، وسيكون التدريس فيها أيضا باللغة الفرنسية.

❖ المقررات الدراسية

أما المواد أو المقررات الدراسية كما ورد عن شئون الطلبة بالمركز فهي: القرآن الكريم، الفقه، أصول الفقه، الحديث، التفسير، علوم الحديث، علوم التفسير، العقيدة

---

(١) شئون الطلبة، المركز الجامعي للتخصصات المتعددة، ٢٠١٠م.

(2) Cérémonie de sortie de la première promotion à la Faculté des Sciences de l'Education (F.S.E). http://www.kindaway.info

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الإسلامية، الفكر الإسلامي، الثقافة الإسلامية، علوم القرآن، الأديان، الحضارة، النحو، الصرف، الأدب، العروض، البلاغة، اللسانيات، التدريبات اللغوية، اللغة الفرنسية، أصول التربية، علم النفس التربوي، المناهج التعليمية، طرائق التدريس العامة والخاصة، التقويم والقياس، الإدارة المدرسية، التربية العملية، الصحة المدرسية، منهجية البحث، الإعلامية، بحث التخرج(١).

ولقد تخرج الفوج الأول فى كلية العلوم التربوية فى العام الجامعي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م، وسمي بدفعة الجنرال الحاج/ أبوبكر سانغولي لاميزانا، وكان عدد الدفعة قليلا إذ لم يتجاوز أحد عشر طالبا وطالبة، تمكن ثمانية منهم من تقديم أطروحة، ويلاحظ ميل الدارسين إلى تخصص الدراسات الإسلامية على حساب الدراسات العربية(٢).

❖ الهيكل التنظيمي والإداري

يدار المركز من خلال الدوائر التالية:

- المجلس الاستشاري.
- رئاسة الجامعة.
- العمادة.
- مجلس الأساتذة.

[٢]- جامعة الهدى

أما جامعة الهدى فقد أسسها الحاج يوسف كنازوي عام ٢٠٠٦م، ونظرا لعدم اكتمال البرامج لم تفتتح بشكل رسمي إلا فى أكتوبر العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م(٣)، وهي مرخصة من قبل الوزارة برقم:(Recp N° 2006/MESSRS/SG/CNESSP/SP)، تقع الجامعة فى قطاع ٢٣ (تانغي TANGIN) على بعد ٣٠٠م من سوق الحارة (سوق الأربعاء)(٤).

---

(١) شئون الطلبة، المركز الجامعي للتخصصات المتعددة، ٢٠١٠م.

(2) Assétou BADOH: Première promotion du Centre Universitaire Polyvalent sur le marché. (http://www.kindaway.info)

(٣) مكتب التنسيق الإداري والتعليمي: نبذة عن جامعة الهدى، وغادوغو – بوركينافاسو، ٢٠١٠م.

(٤) الشئون الإدارية والتعليمية:نشرة إعلامية، كلية العلوم الشرعية والمهنية، جامعة الهدى، ٢٠١٠م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

❖ أهداف الجامعة

الهدف الأساس من الجامعة كما يقول القائمون عليها مقتبس من الآية الكريمة ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الجمعة:١٠]. ومنه أهداف تربوية واجتماعية ودينية، تتفرع منه الأهداف الخاصة التالية:

- تربية النشئ على العقيدة الإسلامية الصحيحة.
- الإسهام فى تطوير المجال العلمي فى البلد بصفة عامة، والتعليم الإسلامي بصفة خاصة.
- إعداد جيل جديد من الدعاة يتمتعون بثقافة عالية، إلى جانب الثقافة العصرية حتى يستطيعوا تمثيل الإسلام وخدمة بلدهم.
- ترسيخ منهج الوسطية القائم على معارف إسلامية صحيحة خالية من التنطع والتشدد، بعيدة عن التساهل والانحلال.
- ترسيخ مبدأ التآخي وحسن الجوار بين المواطنين فى أذهان الشباب.
- تخفيف المشقة عن طلبة العلم الذين يغتربون لطلب العلم[١].

❖ كليات الجامعة

للجامعة كليتان؛ الأولى كلية الشريعة، والثانية كلية العلوم المهنية (المعلوماتية والإدارة)، ففى كلية الشريعة تدرس علوم الشريعة الإسلامية البحتة بعيدا عن العلوم الاجتماعية والمهنية. والجدول التالي يبين المواد الدراسية المقررة فى كلية الشريعة.

جدول (٩)

المقررات الدراسية للعام الجامعي ٢٠٠٩/٢٠١٠م فى كلية الشريعة بجامعة الهدى [٢].

م	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
١	القرآن الكريم	القرآن الكريم	القرآن الكريم
٢	العقيدة الإسلامية	العقيدة الإسلامية	العقيدة الإسلامية
٣	الفقه الإسلامي	الفقه الإسلامي	الفقه الإسلامي
٤	التفسير	أصول الفقه الإسلامي	أصول الفقه الإسلامي

(١) دليل جامعة الهدى، كلية العلوم الشرعية والمهنية.

(٢) مكتب التنسيق الإداري والتعليمي: كلية العلوم الشرعية والمهنية، المقررات الدراسية للعام الجامعي ٢٠٠٩/٢٠١٠م شعبة الشريعة، جامعة الهدى، ٢٠١٠م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٥	الحديث النبوي	التفسير	القواعد الفقهية
٦	السيرة النبوية الشريفة	الحديث النبوي	التفسير
٧	أصول الدعوة الإسلامية	علوم السنة	الحديث وعلومه
٨	تاريخ التشريع الإسلامي	أصول الدعوة الإسلامية	الفرائض (الميراث)
٩	التدريبات اللغوية	الفرق	الأديان
١٠	البلاغة العربية	التدريبات اللغوية	مناهج البحث
١١	اللغة الفرنسية	اللغة الفرنسية	التدريبات اللغوية
١٢	الحاسب الآلي	الحاسب الآلي	اللغة الفرنسية
١٣	X	X	الحاسب الآلي

يتبين من الجدول السابق أن طلبة كلية الشريعة يدرسون فى السنة الأولى اثنتي عشرة مادة، وكذلك فى السنة الثانية يدرسون اثنتي عشرة مادة مع تبديل بعض مواد السنة الأولى بمواد أخرى، وفى السنة الثالثة يدرسون ثلاث عشرة مادة مع تبديل بعض مواد السنة الأولى والسنة الثانية بمواد أخرى، ويلاحظ أن هذه المواد الدراسية كلها حول علوم الشريعة الإسلامية عدا مادتين هما: اللغة الفرنسية والحاسب الآلي. فاللغة الفرنسية عندهم مجرد مادة إضافية، وإن صح التعبير يقال (لغة أجنبية) على غرار ما يحدث فى الجامعات الإسلامية فى الدول العربية.

أما فى كلية العلوم المهنية (المعلوماتية والإدارة) فتدرس فيها مواد فى الإدارة، والكمبيوتر، والثقافة الإسلامية ومبادىء اللغة الفرنسية والإنجليزية[١]. والجدول التالي يبين المواد الدراسية المقررة على طلبة هذه الكلية على مدار ثلاث سنوات.

جدول (١٠)

المقررات الدراسية للعام الجامعي ٢٠٠٩/٢٠١٠م فى كلية العلوم المهنية بجامعة الهدى[٢].

م	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
١	هندسة الحاسوب	هندسة الحاسوب	هندسة الحاسوب
٢	العلوم الإدارية	العلوم الإدارية	العلوم الإدارية

(١) كابورى محمد: واغادوغو، جامعة الهدى المهنية، مقابلة بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٠٧م.

(٢) مكتب التنسيق الإداري والتعليمي: كلية العلوم الشرعية والمهنية، قائمة توزيع المواد الدراسية على أساتذة قسم المعلوماتية للعام الجامعي ٢٠٠٩/٢٠١٠م، جامعة الهدى، ٢٠١٠م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٣	فوتو شوب	فلاش	X
٤	اتصالات	اتصالات	اتصالات
٥	شبكة الحاسوب	شبكة الحاسوب	شبكة الحاسوب
٦	الرياضيات	الرياضيات	الرياضيات
٧	الإحصاء	الإحصاء	X
٨	المحاسبة	المحاسبة	X
٩	اللغة الإنجليزية	اللغة الإنجليزية	اللغة الإنجليزية
١٠	اللغة الفرنسية	اللغة الفرنسية	اللغة الفرنسية
١١	القرآن الكريم	القرآن الكريم	X
١٢	العقيدة الإسلامية	العقيدة الإسلامية	X
١٣	الفقه الإسلامي	الفقه الإسلامي	X
١٤	التدريبات اللغوية	X	X

يتبين من الجدول السابق أن طلبة هذه الكلية يتلقون فى السنة الأولى أربع عشر ة مادة وفى السنة الثانية ثلاث عشرة مادة، كل هذه المواد مواد علمية إلا ثلاثة وهي: القرآن الكريم، والعقيدة الإسلامية، والفقه الإسلامي، أما فى السنة الثالثة فإنهم يتلقون سبع مواد فقط حيث إنهم لا يدرسون فى السنة الأخيرة موادا فى الشريعة الإسلامية، ولعل السبب فى ذلك أن هذه الكلية متخصصة فى العلوم الإدارية والمعلوماتية فبالتالي تخصص السنة الأخيرة للمواد التخصصية حتى يتفرغ الطلبة لذلك. وهذه الكلية كسابقتها تدرس باللغة العربية وتجعل اللغة الفرنسية مادة إضافية.

ويجوز للطالب أن يجمع بين القسمين (قسم الشريعة وقسم المعلومات والإدارة) تحت شروط معينة. مدة الدراسة فى الجامعة أربع سنوات بالنسبة لكل الأقسام حيث يحصل الطالب المتخرج على شهادة الإجازة فى القسم الذي يتخصص فيه، وتقسم الدراسة على فصلين دراسيين، ويوجد بالجامعة نظام الانتساب إلا أنه مقصور على قسم الشريعة، ويشترط للمنتسب أن يكون موظفا أو مدرسا ويفضل للمقيم فى محيط كاديوغو أن يداوم على الأقل ٢٠% من ساعات الدوام الشهري.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

❖ المصروفات الدراسية

أما المصروفات الدراسية التي يتحملها الطالب فهي كالتالي[١]:

- رسم التسجيل: [١,٥٠٠] فرنك سيفا.
- رسم الدراسة السنوية: [٤٠,٠٠٠] فرنك سيفا.
- رسم المذكرات: [١٠,٠٠٠] فرنك سيفا.
- رسم المكتبة: [٢٥٠] فرنك سيفا.
- رسم المرآب: [٤,٠٠٠] فرنك سيفا.

❖ التعاون العلمي

وللجامعة تعاون علمي ودعوي مع مكتب لجنة مسلمي إفريقيا فى شكل العون المباشر، ومع مكتب جمعية الدعوة الإسلامية الليبية العالمية فى مجال الأساتذة. وقد افتتحت الجامعة بـ (٣٨) طالبا وطالبة ٢٠٠٨/٢٠٠٧م، وفى العام الجامعي ٢٠١٠/٢٠٠٩م وصل عدد الطلبة إلى (٢٦٦) طالبا وطالبة.

[٣]- كلية الفرقان للدراسات الإسلامية والتربوية

كلية الفرقان صرح علمي طموح يقدم برامج تعليمية جامعية وفق هدي الشريعة الإسلامية والأنظمة التعليمية. تأسست الكلية عام ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، تشرف عليها جمعية الفرقان الإسلامية فى مدينة بوبو جولاسو.

❖ أهداف الكلية

تهدف الكلية إلى:

- توفير التعليم الجامعي لخريجي المعاهد الثانوية لدول غرب إفريقيا.
- تخريج الدعاة الصادقين والعلماء الربانيين، والإسهام فى رفع مستوى التعليم والبحث العلمي.
- توفير التخصصات التعليمية المناسبة.

---

(١) مكتب التنسيق الإداري والتعليمي: جامعة الهدى، ٢٠٠٨/١٠/٢٩م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

❖ النظام والمقررات الدراسية.

تقوم الكلية بتنفيذ خطتها الدراسية من خلال نظام المستويات، بحيث يدرس الطالب فيها ثمان مستويات خلال أربع سنوات أكاديمية، وتشمل المقررات على المواد التالية:

١- المواد الدينية (الشرعية)

- القرآن وعلومه
- الحديث وعلومه
- العقيدة والأديان والفرق
- الفقه وأصوله
- السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.

٢- المواد التربوية

- التربية الإسلامية
- طرائق التدريس
- علم النفس التربوي
- إدارة الذات
- مناهج البحث

٣- المواد اللغوية والتقنية

- النحو والصرف
- اللغة الفرنسية
- الحاسب الآلي

كما تقوم الكلية بأنشطة علمية وثقافية ودعوية شتى من خلال المحاضرات العامة، والندوات، والمسابقات، والأمسيات، وتضم الكلية مكتبة عامة تحتوى على أهم المراجع العلمية فى مختلف التخصصات.

❖ الهيكل التنظيمي والإداري

يقوم الهيكل التنظيمي للكلية على النحو التالي:

- الهيئة التأسيسة

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- مجلس الأمناء
- مجلس الكلية

ويقوم الهيكل الإداري على النحو التالي:

١- عميد الكلية
٢- وكيل الكلية
٣- الأمين العام
٤- مشرف شئون الطلاب
٥- شئون العاملين

المجموعة الرابعة: الدروس الليلية

برزت ظاهرة الدروس الليلية وتشكلت من خلال المدارس الربحية الخاصة، كرد فعل لعدم المساواة فى فرص التمدرس، وقد تطورت من التعليم الخاص ذي الهدف الاجتماعي الذي تديره نقابة معلمي الثانوية والتعليم العالي.

منذ عام ١٩٧٠م أخذ معلمو الثانوية والتعليم العالي ينظمون الدروس الليلية، والتي أتيحت فى الأساس لكل الذين يتجهزون للامتحانات والمسابقات، والذين يريدون أن يحسّنوا مستواهم الثقافي العام.

كانت أولوية هذه الدروس لفصول الثانوية الأخيرة (3e et terminale)، لكن الواقع فرض نفسه فقد اقتحمت الفصول الثانوية الأولية (6e 5e 4e) هذا الميدان بأعداد هائلة من التلاميذ الذين حرموا فرص الالتحاق بالنظام الرسمي العام، ولا يقدرون على الالتحاق بالنظام الربحي الخاص(١).

الدروس الليلية مصنفة عموما ضمن التعليم الخاص، فهو يشكل نوعا من التعليم النظامي، ويتمتع باعتراف السلطات الرسمية، لكن هذا الاعتراف مقصور على الفصول الثانوية بقرار رقم (arête N0 95-016/MESSRS/SG) فى المادة (١) من القرار الملحق الذي ينص على (أن الدروس الليلية للمستوى الثانوي موزعة على الأشخاص الذين يدرسون خارج الساعات الدراسية المعتادة للفصول العاملة وفق النظام الرسمي، بهدف إعدادهم أو تقديمهم

(1) Marc Pilon : op. cit. p 161.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إلى الامتحانات والمسابقات الرسمية. هذه الدروس موجهة بالأولوية إلى العمال والشباب الذين حرموا من التعليم الكلاسيكي. طلبة الدروس الليلية يتقدمون إلى الامتحانات بشكل التقديم الحر).

فى عام ٢٠٠٣م أجريت دراسة فى واغادوغو، والتي بينت فى إحصائها أن هناك نحو (٧٠) مؤسسة تعليمية تقدم الدروس الليلية، يتعلم فيها نحو ١٢,٨٦٨ متعلما ومستفيدا، وأوضحت الدراسة الخصائص البيانية التالية:

- أن أغلب المدارس المعنية بالدروس الليلية (٥٥%) مدارس خاصة.
- أن معظم الدروس الليلية (٦٠%) تأتى من المبادرات الشخصية للمؤسسين الخاصين، وأن (٢٩%) منها تأتى من الجمعيات الأهلية، وأن (١١%) منها تنتج من أعمال المجموعات كمجموعة الأصدقاء أو مجموعة المعلمين.
- أن حوالي (٧٠%) من مسئولي الدروس الليلية مدرسون فى الأساس، سواء من نفس المدرسة أو من مدارس أخرى، وأن حوالي (٣٠%) يتكونون من أنشطة النظام التعليمي الأخرى مثل: المدراء أو مؤسسو المدارس، والمحاسبون، والمراقبون، والطلبة، كما يلاحظ أن بعضهم يأتون من القطاعات غير المدرسية (التجار، والضباط المتقاعدون، والأمناء).
- أن (٤٢%) تقريبا من الدروس الليلية تتعلق بالتعليم الابتدائي، وأن (٢٤%) بالتعليم الثانوي العام، وأن (١٠%) بالتعليم الثانوي الفني، وأن الربع الأخير (٢٤%) مشترك بين التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي العام أوالفني.
- أن الدروس الليلية تنتشر غالبا فى المناطق الدائرية للعاصمة[١].

الدروس الليلية تتيح للذين حرموا من حق التعليم فرص الوصول إلى نفس التكوين الذي يحصل عليه طلاب المدارس اليومية. وإننا نحصى من بين الذين يتابعون الدروس ما يلي:

١- الكبار الذين لم يسبق لهم التمدرس.
٢- الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدارس.
٣- الأطفال الذين تجاوزت أعمارهم السن القانونية للتسجيل فى المدارس.
٤- الكبار الذين يبحثون عن محو الأمية باللغة الفرنسية.

(1) Ibid.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٥- التلاميذ القدامى الذين يبحثون عن الشهادات[١].

وتعانى الدروس الليلية من اللابنيوية واللامراقبة، كما أنها تشهد بعض الانحرافات فى المعنى أو الروح الكسبي عند بعض المؤسسين.

٤- التعليم غير النظامي:

التعليم غير النظامي فى بوركينافاسو هو كل الأنشطة التربوية والتكوين البنيوي التي تتم فى إطار غير رسمي مدرسيا وهذا النظام يشتمل على:

- المراكز الدائمة لمحو الأمية والتكوين (CPAF)، وهي مراكز مفتوحة لكبار السن (١٥-٥٠).
- مراكز التعليم الأساسي غير النظامي (CEBNF)، وهي مراكز مفتوحة للشباب الذين لم يلتحقوا بالمدارس، والأطفال المتسربين من التعليم من (١٠- ١٥).
- مراكز تكوين الشباب المزارعين (CFJA)، وهي تستقبل الشباب من (١٥- ١٨)[٢].

وهناك منظمات دولية وإقليمية وكذلك جمعيات أهلية وطنية تساهم بدور كبير فى محو الأمية ورفع قدرات السيدات، خاصة فى الأرياف[٣]. وتبلغ نسبة أمية الكبار حتى الآن ٧٠% [٤].

التعليم الإسلامي غير النظامي[٥].

يتمثل التعليم الإسلامي غير النظامي خلال هذه العصور فى المؤسسات التالية:

١- الكتاتيب ودور تحفيظ القرآن:

---

(1) Ibid.
(2) Marc Pilon et Madeleine Wayack: op.cit.
(3) -Ismaël BICABA: Education non formelle et alphabétisation en Afrique Sidwaya. 28, AVRIL, 2009.
- education non formelle et alphabétisation en Afrique de l'Ouest : investir dans le capital humain, 31/1/2007
.http://education.cdeacf.ca/archives.php?quoi=actualite&actu=489
(4) Famille Raynouard au Burkina Faso, *3 ans d'expatriation au Burkina Faso en Famille*, mardi 6 octobre 2009, IDH du PNUD : le Burkina Faso 177e sur 182familleraynouard.canalblog.com

(٥) راجع رساتنا فى الماجستير: الدور التربوي للجمعيات الأهلية الإسلامية فى بوركينافاسو، وهي متوفرة فى المركز الجامعي للتخصصات المتعددة، وفى جامعة الهدى.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

استمرت الكتاتيب فى بوركينافاسو فى تطور ونمو عبر السنين والفترات المتلاحقة إلى أن ظهرت إلى جانبها المدارس الإسلامية النظامية التي سلبت من الكتاتيب أدوارها التعليمية، فصارت تختفى شيئا فشيئا من المدن والقرى.

كما أن دُور التحفيظ التي طفقت فى الظهور يوما بعد يوم فى المدن الكبرى قد أخذت هي الأخرى جانبا مهما من أدوار الكتاتيب فى تعليم وتحفيظ القرآن سواء للأطفال أو للكبار. ومن أشهر هذه الدُور:

- دار القرآن الكريم وعلومه

تقع هذه الدار فى كانبوايسى بواغادوغو، أسسها ويديرها الشيخ موسى كندو، وكان تأسيسها سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، تستقبل الدار طلابا وتلاميذ من جميع أنحاء البلاد لتحفيظهم القرآن الكريم، وتجويد تلاواته، وتلقينهم التعاليم الإسلامية[١].

- مركز الفاروق لتحفيظ القرآن الكريم

يوجد هذا المركز فى بالا ببوبو جولاسو، أسسه الشيخ أحمد سانوغو عام ٢٠٠٣م. يهدف المركز إلى تحفيظ القرآن الكريم للطلاب رجالا ونساء، وتخريج الدعاة، ونشر علوم القرآن فى بوركينافاسو وإفريقيا. وقد التحق به كثير من الطلاب من أنحاء بوركينافاسو والدول الأخرى مثل السنغال، وكوت ديفوار، وليبيريا.

- دار الفرقان

هذه الدار أسسها الشيخ عبد الحميد سياغو سنة ٢٠٠٦م فى كاربالا بواغادوغو.

- مركز السعادة

هذا المركز فى كيلواي بواغادوغو، أسسه الشيخ إبراهيم كندو فى نوفمبر سنة ٢٠١١م.

٢- الجمعيات الإسلامية:

لقد أدت الجمعيات الإسلامية فى بوركينافاسو منذ الاستقلال وما زالت تؤدى حتى اليوم أدوارا جليلة فى التعليم غير النظامي، وأهم هذه الجمعيات هي: جمعية التلاميذ والطلاب المسلمين ببوركينافاسو (AEEMB)، ودائرة الدراسات والبحوث والتكوين الإسلامي

(١) أحمد صورو: جريدة البشرى، العدد (١٤)، أغسطس ٢٠١١م، واغادوغو، ص ٢.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

(CERFI)، وجمعية التربية الإسلامية (حاوريما)، وجمعية عبد الله بن مسعود، وجمعية أهل السنة والجماعة. ومن أبرز الأعمال التعليمية التي تقوم بها هذه الجمعيات:

- المخيمات الإسلامية الصيفية [١].
- تنشيط التعليم الديني بين الطلاب فى المدارس والجامعات [٢].
- الحلقات الدراسية (السيمنيرات)[٣].
- الدورات التدريبية.
- الرحلات الترفيهية والتثقيفية [٤].
- مدارس الفصل الواحد.
- التوعية فى مجال التعليم[٥].
- الدورات الشرعية لتدريب الأئمة والمدرسين.
- الندوات والمحاضرات الصيفية[٦].
- برامج إذاعية، وبرامج تليفزيونية.
- المحاضرات العامة فى المدن والقرى.
- ليالى ثقافية وعروض فيديو.
- إنشاء المكتبات وتنميتها.
- تعليم المبادئ والسلوك الحسنة، وتعريف قيمة التراث الإسلامي، وروح التعاون بين كل الناس[٧].

---

(1) Moumouni Dabre: "colonie de vacances islamique", priorité enfant, magazine trimestriel pour le bien-être de l'enfant et de la femme au Burkina Faso, N'014 avril-juin 2004 – p 28.
(2) L'aeemb, plan stratégique pour la dynamisation de l'instruction religieuse (P.S.I.R).
(3) Association des élèves et des étudiants musulmans au Burkina Faso(AEEMB), Comite Exécutive (CE), tresorie générale (TG).
(4) Moumouni Dabre: " vie associative", al qibla N 001 de Rajab-chaban 1428 (Juillet – Aout) 2007.
(5) Moumouni Dabre: " Islam au Faso", Al Qibla N 002 de chaban- ramadan-chawal 1428 (septembre-octobre) 2007.
(6) Moumouni Dabre: "colonie de vacances islamique" priorité enfant, N' 014 avril – juin 2004, p 28.
(7) Journal officiel du Burkina Faso N' 08-19 février 2004 - p 292.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٣- المجالس العلمية:

لقد اكتست مجالس الشيوخ والعلماء ثوبا قشيبا، واصطبغت صبغة علمية متقدمة فى هذه العصور حيث أصبحت فى واغادوغو وبعض المدن الكبرى منذ السنوات القليلة منارات للمسلمين والمسلمات، يتعرف الناس خلالها على أمور دينهم ودنياهم، يتعلمون فيها الفقه والحديث والعقيدة والتفسير والسيرة وغيرها من الرقائق والآداب والسلوك الإسلامية. ومن أشهر المجالس العلمية الحديثة ذوات الجماهير الغفيرة فى واغادوغو: مجلس الشيخ إسماعيل ديرا فى مورزيغتينغا، تأسس منذ ٢٠٠٤/٦/٦م، ومجلس الشيخ الدكتور محمد كندو فى زانغويتي مسجد أهل السنة، تأسس منذ عام ٢٠٠٧م.

٤- الإذاعات الإسلامية:

يوجد فى بوركينافاسو حتى الآن عدد قليل من الإذاعات الإسلامية التي تبث برامج متنوعة دينية وثقافية وتعليمية وترفيهية باللغات القومية المحلية والعربية والفرنسية، وهي:

- راديو الهدى، فى واغادوغو.
- راديو رضوان (صوت الإسلام للتنمية)، فى واغادوغو.
- راديو اقرأ، فى واغادوغو.
- راديو مفاز، فى بوبو جولاسو.
- تليفزيون الهدى، فى واغادوغو.

يستفيد ويتعلم منها عشرات الآلاف من المواطنين، إلا أن هذه الاستفادة قاصرة على من فى واغادوغو وبوبو جولاسو وضواحيهما.

٥- الدورات الشرعية:

الدورات الشرعية برنامج تكويني سنوي، تقوم به جمعية أهل السنة فى عواصم المحافظات المختلفة، تحت إشراف الشيخ الدكتور محمد كندو رئيس مجلس علماء أهل السنة فى بوركينافاسو. يهدف البرنامج إلى تكوين وتدريب أئمة المساجد والمؤذنين ومعلمي المدارس الإسلامية والعربية، وتعليم جماهير المسلمين.

ينظِم الدورات عادة مجموعُ أهالي المحافظة وخريجوها فى واغادوغو وبوبو جولاسو وغيرها من المدن الاقتصادية الكبرى. ومن أهم الأعمال التي تتم خلال الدورات ما يلي:

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

١- حلقات تدريب للمعلمين، و حلقات تدريب للأئمة والمؤذنين.

٢- محاضرات عامة للجماهير.

٣- جولات دعوية فى مساجد المدينة وضواحيها، بالإضافة إلى الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والصحية.

فالبرنامج ملتقى علمي يجمع المئات من المتعلمين والأئمة والمدرسين مع عشرات من العلماء والدعاة والشيوخ. وقد بدت النتائج المنشودة من الدورات الشرعية محققة وملموسة على أرض الواقع.

٥- رجال التربية والتعليم:

لقد قادت العملية التعليمية فى هذه الحقبة من التاريخ رجال، توجه بعضهم نحو بناء مؤسساتها المختلفة، وبعضهم نذر نفسه لتطويرها بأفكاره وأعماله الإصلاحية، وبعضهم خصص جزءا من أمواله لتمويلها وتوفير متطلباتها المادية والمعنوية، من أشهر هذه الرجالات:

١- الشيخ سيد محمد ميغا:

هو الشيخ الثاني من شيوخ الطريقة التجانية الحموية، ومؤسس مدرسة مفتاح العلوم فى حي رحمة الله (Rahmato'llay) بمحافظة ياتينغا، ولد عام ١٩٢٣م.

وقد لاقت فكرة بنائه المدرسة معارضة شديدة من بعض شيوخ الطريقة الذين اعتبروها ردة ورجعة عن الطريقة، وقد استعان الشيخ فى أول الأمر بمعلمين من السنغال، ثم أوفد أبناءه للدراسة إلى الدول العربية مثل مصر والمملكة العربية السعودية وسوريا، ليتولوا أمر المدرسة بعد عودتهم، وقد تم له ذلك، فهم الذين يديرون المدرسة اليوم وعلى رأسهم الشيخ أبوبكر ميغا الثاني، وللمدرسة فروع كثيرة فى المدن والقرى التي ينتشر فيها أتباع الطريقة التجانية.

تولى المشيخة بعد وفاة أبيه الشيخ أبوبكر ميغا الأول عام ١٩٤٥م، وفى عام ١٩٥١م تم تقديمه من قبل الشيخ محمد عبد الرحمن فى (نيورو الساحلية) كما قام هو الآخر بتقديم كل من: الحاج مختار ديمي بـ (كايا)، والحاج باوا من (تاكورادى) بغانا[١].

---

(١) سنكارا علي: التجانية، بحث ضمن أعمال الندوات العلمية لرابطة طلبة بوركينافاسو بمصر، كتاب المرشد، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م ص ١١٤- ١١٥.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كان شيخا ورعا لا يقبل الهدايا والعطايا إلا بعد التأكد من صحة وسلامة مصدرها، كريما جوادا محبا لطلبة العلم، حريصا على اقتناء الكتب وإن كلفه ذلك، فقد سافر عدة مرات بالطائرات لشراء الكتب التي يفقدها حتى أقام مكتبة ضخمة(١) كان شاعرا بديع النظم جيد المعاني ومن شعره قصيدة الحجاج، يقول فيها:

منـي سـلام علـيكم أيهـا الحجـاج الكـرام
أهــلا وســهلا نعمــتم بالكعبــة والحــرام
مرحبـا بكـم وأهـلا زوار البيـت الحـرام
فــزتم وفــزتم ثــم فــزتم بجنــة ونعــيم

قام ببناء جامع كبير عام ١٩٦٠م، وبتأسيس الجمعية الإسلامية التجانية عام١٩٧٩م، وكانت له مشاركة فى تأسيس الجمعية الإسلامية ببوركينافاسو(CMBF).

توفي الشيخ سيد محمد يوم ١٩٨٧/٢/٢٠م فى رحمة الله، رحمه الله، ليخلفه ابنه الشيخ أبوبكر ميغا الثاني الذى تلقى تكوينه العلمي من نيورو، والخرطوم، ومصر، والمملكة العربية السعودية حيث تخرج فى كلية الشريعة قسم الفقه والأصول جامعة أم القرى(٢).

٢- الحاج محمود سانوغو(٣):

هو الشيخ الحاج محمود سانوغو، مؤسس مدرسة السلام ببوبو جولاسو، كان عالما كبيرا ورعا وشاعرا. ولد عام ١٩٢٧م، حفظ القرآن الكريم على يد أبيه الشيخ الحاج يوسف أحمد سانوغو، وسافر معه إلى الحج رجالا عندما بلغ الثامنة عشر من عمره.

لقد تنقل كثيرا فى طلبه العلم فقد سافر إلى جورا (Jora) بمالي حيث تعلم على عدد من الشيوخ منهم الشيخ فاروق من موريتانيا الذي أعاد عليه قراءة القرآن، ثم انتقل إلى تمبكتو حيث تعلم كذلك على عدد من الشيوخ، ومنها انتقل إلى سيغو (Segou) حيث تعلم على والد محمد عاقب سوسو، ثم ارتحل إلى قرية باراويلي (Barawele) حيث تعلم على الشيخ

(١) ديالا بوريما: الإسلام فى بوركينافاسو واقعا وأملا، بحث ضمن أعمال المؤتمر السنوي الأول لرابطة طلبة بوركينافاسو بمصر ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، كتاب الإسلام فى بوركينافاسو، ص ١٢٣.

(٢) سنكارا علي: مرجع سابق.

(٣) حامد سانوغو، ابن الحاج محمود سانوغو، اتصال هاتفي يوم ٢٠١٣/٧/٢٢م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أبوبكر واغي. وبعد كل هذه التنقلات والترحالات رجع الشيخ إلى بوركينافاسو وقبل عودته زار عددا من المدن المالية الزاهرة بالمدارس الإسلامية النظامية حيث أخذ عنها مناهج التعليم الإسلامي النظامي.

كان الشيخ زوجا لثلاث نسوة وأبا لسبعة عشرا ولدا، أكبرهم عبد القادر سانوغو، ما كان يحب السياسة، وكانت علاقته برجال الدولة وسطا، وقد كرس حياته كلها فى التربية والتعليم والإرشاد، وكانت له تطلعات مستقبلية.

- فقد أسس مدرسة السلام فى مدينة كورا (Kora) عام ١٩٥٧م، وحصل على الترخيص من الحكومة، كان يقوم فيها بالتدريس بنفسه.
- وكان له مجلس علم، حيث يجلس لتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية بعد صلاة الفجر مباشرة، ثم ينتقل بعده إلى المدرسة. وكان من أهم الكتب الشرعية التي يدرسها لطلابه:
  - الرسالة لأبي زيد القيرواني
  - جواهر الإكليل للخليل
  - بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد
  - مراقى السعود
  - الجامع فى الأصول

أما الكتب اللغوية فكانت أهمها:

  - ست شعراء
  - نيل الأماني
  - مدح الرسول للفزازي
  - ألفية ابن مالك
  - قطر الندى وبل الصدى
  - البلاغة الواضحة وجواهر البلاغة
  - والعروض
- ومن أبرز تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم:

١- ابنه أحمد سانوغو

٢- آدم ويدراوغون مؤسس مدرسة صلاح الدين

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٣- لقمان جيري مؤسس مدرسة الهدى

٤- محمد غيني مؤسس مدرسة خالد بن الوليد

٥- عبد الرحمن كوني

٦- صالح كوناتي

- وفى عام ١٩٨٠م أسس مدرسة السلام العصرية فى حارة وينزي فيل (wenze ville)، وذلك لمواكبة التطورات المجتمعية المتسارعة. وبعد حياة حافلة بالعلم والتعليم دامت نحو ٧٧ عاما لبى الشيخ داعي الله فى تاريخ ١١/سبتمبر/٢٠٠٤م، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه وسيح جناته.

٣- الحاج عمر كنازوي[(١)]:

الممول الرسمي الكبير وفريد عصره فى الأعمال الخيرية، رجل المئات المساجد، تولى رئاسة الجمعية الإسلامية (CMBF) عدة مرات فى فترات متتالية ومتباعدة، وتولى كذلك رئاسة اتحاد الجمعيات الإسلامية فى بوركينافاسو(FAIB).

كان مشهورا بمثاليته وكرمه وحبه لدينه وحكمه وأعماله التصالحية بين المتناحرين.

كان يدعى بـ (OK) والشيخ الكبير، هو أول مقاول للأعمال والخدمات العامة فى بوركينافاسو، كان رئيسا لغرفة التجارة والصناعة والحرف الفنية ببوركينافاسو.

ولد فى مدينة ياكو محافظة باسوري فى حوالي عام ١٩٢٥م، كان وحيد أمه، توفي أبوه وهو ما يزال فى الثانية عشرة من عمره.

بدأ تعليمه الأولي فى كتاب القرية، ومنها سافر إلى مالي لمواصلة الدراسة. وبعد عودته من التعليم، عمل الحاج عمر كنازوي فى الخياطة، ثم بائعا للقطن، فالتبور، فالملح، كان يعمل ذلك كله مشيا على الأقدام بين الأسواق.

وفى عام ١٩٥٠م فتح أول دكان له، ومن عام ١٩٥٥م صار تاجرا كبيرا واشترى سيارة أجرة لنقل مواد البناء والركاب بين واغادوغو وأبيدجان، وفى عام ١٩٧٣م أسس شركة مقاولات وطنية وإقليمية للبناء والخدمات العامة والحفريات والآبار وغيرها.

---

(1) Gabriel SAMA et Yacouba Hermann NACAMBO : Communauté musulmane du Burkina : El Hadj Kanazoé, nouveau président, lundi 11 octobre 2004. www.lefaso.net/spip.php?page=impression&id_article=4422

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لقد بدأ الحاج كنازوي بناء المساجد ودور العبادات منذ باكورة غناه، فقد بنى كثيرا من المساجد بلغ تعدادها المئات والتي من أهمها: الجامع الكبير فى واغادوغو، وبويتينغا، وياكو، وكايا، وأكبر هذه الجامع على الإطلاق الجامع الكبير بواغا ديميل OUGA 2000، الذي لم يكتمل بناؤه حتى وافته المنية.

وكان يتولى الإنفاق على رحلات الحجاج، وساهم كثيرا في بناء مئات المدارس والمعاهد الإسلامية وغير الإسلامية فى أرجاء المنطقة داخل وخارج بوركينافاسو، كما ساهم بماله فى توفير الكثير من المتطلبات والمستلزمات التعليمية من رواتب للمدرسين، وشراء أجهزة وآلات، وبناء مساكن وتوفير بيوت للمدرسين.

كان مساهما فعالا فى التنمية الاجتماعية، فقد كان يدعو إلى الحوار والتسامح وبناء السلام والاتحاد والوئام الوطني.

حصل على عدة جوائز وأوسمة ونياشيم من أهمها: الوسام الوطني عام ٢٠٠٦م، ووسام الاستحقاق البوركينابي عام ٢٠٠٨م، توفي يوم ١٩/أكتوبر/ ٢٠١١م، فى وغادوغو عن عمر يناهز ٨٤ عاما، ودفن فى مسقط رأسه ياكو[١]، عليه رحمة الله تعالى.

٤- الشيخ الدكتور أبوبكر دوكوري[٢]:

أول دكتور باللسان العربي يصل إلى بوركينافاسو، هو ابن الشيخ فودي عبد الله دوكوري، والخليفة العام للطريقة التجانية فى حمد الله بواغادوغو، ومستشار رئيس الجمهورية فى الشؤون الإسلامية، ورئيس المجلس التنفيذي للإيسيسكو.

ولد عام ١٩٥٢م فى واغادوغو، تعلم القرآن الكريم على والده وعلى بعض الشيوخ، وسافر إلى (ياغا) شرق البلاد رغبة فى حفظ القرآن، ثم التحق بعد ذلك بالمدرسة المركزية فى واغادوغو حيث حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٦٦م.

كان ضمن أول بعثة رسمية إلى الدول العربية من المدرسة المركزية، البعثة التي ضمت كلا من أبوبكر دوكوري، والشيخ سيلا، وإبراهيم جاللو، ففى المدينة المنورة تلقى تعليمه المتوسط

---

(1) Présentation du Président de la CMBF, biographie, http://cmbf-bf.com.

(٢) – الشيخ الدكتور أبوبكر دوكوري: مقابلة شخصية، حمد الله، واغادوغو، ٢٠١٣/٧/٢٧م.

– السيرة الذاتية للدكتور أبوبكر دوكوري.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

والثانوي، وفى الجامعة الإسلامية حصل على الليسانس فى الشريعة عام ١٩٧٦م، وعلى الماجستير فى أصول الفقه عام١٩٨٠م، وعلى الدكتوراه عام ١٩٨٣م.

وكان يحرز المركز الأول فى معظم سنوات الدراسة فى بوركينافاسو وفى المملكة العربية السعودية، ولتفوقه الدائم كان يُختار لإلقاء الكلمة نيابة عن الطلبة أمام الملوك والأمراء والرؤساء والوجهاء. وكان موضوع رسالته فى الماجستير: "التعارض والترجيح فى النصوص الشرعية وأثرهما فى اختلاف الفقهاء"، وفى الدكتوراه "تحقيق ودراسة كتاب: تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول. لعلاء الدين المرداوي المقدسي".

درس اللغة الفرنسية فى جامعة السوربون بفرنسا، وفى المدرسة الدولية للغة والحضارة الفرنسية فى باريس، حيث حصل على الدبلوم العالي فى اللغة والحضارة الفرنسية.

وكان قد عُين بعد تخرجه مشرفا اجتماعيا فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام١٩٨٠م حتى ١٩٨٣م. وعُرض عليه البقاء فى المملكة لكن حب بلده وخدمة أهله جعله يؤثر الرجوع إلى أرض الأحرار والأشراف.

فى عام ١٩٨٤م عُين مسئولا ثقافيا فى المركز الطبي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي فى حي بادُوَا، ثم مشرفا عاما عليه حتى عام ١٩٩٩م.

وفى عام ١٩٨٦م دُعي لزيارة الكويت وفيها عرض عليه الدكتور عبد الرحمن السميط فتح مكتب للجنة مسلمي أفريقيا الكويتية فى بوركينافاسو، فقبل الدكتور دوكوري ذلك وقام بالإجراءات اللازمة إلا أنه قد لقي فى ذلك صعوبتين كبيرتين:

١- أن اللجنة كانت حديثة فى الكويت فلم تكن سُجلت أو اعترفت بها بعد، فكان من الصعب اعتمادها فى بلد أجنبي.

٢- أن اللجنة كانت أول منظمة إسلامية دولية تسجل فى أراضي بوركينافاسو، فكانت هناك تحفظات وعراقيل لدى سلطات بوركينافاسو فى أول الأمر.

وفى عام ١٩٨٨م تم فتح مكتب اللجنة، وبعد هذا النجاح عُهد إلى الدكتور دوكوري المساعدة فى فتح مكاتب للجنة فى دول السهل الإفريقي (النيجر، بوركينافاسو، مالي، تشاد) وعين مشرفا عاما عليها. وهكذا استمر الشيخ الدكتور فى العطاء والعمل المؤسساتي:

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- فهو مؤسس المعهد العلمي بحمد الله، وهو أول مدرسة ثانوية فى البلاد، وهو امتداد لجهود والده التعليمية، وقد أسسها وهو ما يزال طالبا فى المملكة العربية السعودية، حيث باع خمسين بقرة لبناء وتسيير أمور المعهد.
- وهو مؤسس جمعية الاتحاد الإسلامي، وهي جمعية لها نشاطات دينية واجتماعية واسعة النطاق فى البلاد.
- وهو مؤسس ثانوية رضوان فى واغا، وهى مدرسة يطبق فيها البرنامج الحكومي مع التربية الإسلامية العربية.
- وهو مؤسس المركز الجامعي للتخصصات المتعددة، أول جامعة إسلامية فى بوركينافاسو.
- وهو مؤسس معهد التدريب المهني للنساء.
- وهو مؤسس إذاعة رضوان (صوت الإسلام للتنمية)، وهي تغطى حتى الآن واغادوغو وضواحيها.
- وهو مؤسس المركز الصحي للهيئة الخيرية بواغادوغو. وغيرها من المؤسسات والمراكز الدعوية والتعليمية.

له عضويات كثيرة فى عدة منظمات إسلامية وتعليمية وثقافية محلية ودولية، منها على سبيل المثال: منظمة التعاون الإسلامي، والمجلس التنفيذي للإيسيسكو، والجمعية العمومية لليونسكو، ورابطة العالم الإسلامي، والمكتب التنفيذي لمجمع الفقه الدولي، والمجلس الوطني الأعلى للتعليم فى بوركينافاسو، ولجنة التحكيم فى الإدارة العامة للامتحانات والمسابقات لترقية الأساتذة والمدرسين فى وزارة التعليم، ومستشار غير رسمي للدولة فى الشئون الإسلامية والعربية لكل من وزارة الخارجية ووزارة التعليم العالي والمحكمة العليا.

أشرف على عدة رسائل علمية، وله عشرات الأبحاث والدراسات، وشارك فى عدد من المؤتمرات والندوات واللقاءات المحلية والإقليمية والدولية التي عقدت وتعقد فى إفريقيا وآسيا وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

حصل على عدد كبير من الجوائز والأوسمة والنياشيم والدروع دولية ووطنية، منها: وسام النخلة الأكاديمي برتبة فارس، والوسام الوطني برتبة قائد.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٥- الشيخ سليمان كونفى[١]:

هو الشيخ سليمان كونفي رئيس الهيئة العامة للمدارس العربية الفرنسية، ومؤسس ومدير معاهد النور للتعليم والتربية الإسلامية فى بوركينافاسو.

ولد عام ١٩٤٥م فى (بوجي) بجيبو، تعلم القرآن الكريم على والده الشيخ الحاج آدم كونفي، ثم واصل التعليم فى مدرسة جنصو بوبو جولاسو لمدة ثلاث سنوات، حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الحديقة الدينية فى أبيدجان بساحل العاج، ثم مارس مهنة التدريس فى نفس المدرسة لمدة سبع سنوات.

وفى عام ١٩٦٦م حصل على منحة دراسية ليواصل التعليم فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ففى المعهد الثانوي للجامعة حصل على الشهادة الإعدادية والثانوية، وفى عام ١٩٧٨م نال شهادة الليسانس من كلية الشريعة بالجامعة.

وفى عام ١٩٧٩م حصل على دبلوم عال فى طرق التدريس لغير الناطقين بالعربية من معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود. وفى عام ١٩٨٢م حصل على الماجستير فى الدعوة الإسلامية من المعهد العالي للدعوة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض

بذل الشيخ سليمان الإمام الداعية جهودا كبيرة فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية واللغة العربية من خلال المؤسسات التعليمية العربية الأهلية.

- فقد أسس معهد النور للتعليم والتربية الإسلامية فى جيبو عام ١٩٧٣، أسسه وهو ما يزال طالبا فى المملكة العربية السعودية، وكان الهدف العام أن يحل المعهد محل الكتاتيب التي كان أبوه الحاج آدم يتولاها، توسع المعهد فيما بعد حتى صار له الآن أكثر من ثلاثين فرعا فى مختلف الأماكن وأكبر فروعه فى واغادوغو منذ عام ٢٠٠٠م.
- وأسس الهيئة العامة للمدارس العربية والفرنسية عام ١٩٩٢.
- كما أنشأ جمعية النور للإغاثة والأعمال الخيرية عام ١٩٩٣م فى واغادوغو.
- وكوّن عددا من اللجان والجمعيات منها:
  - جمعية أهل القرآن فى بوبو جولاسو
  - لجنة دار الأيتام فى جيبو

---

(١) – الشيخ سليمان كونفي: مقابلة شخصية، معهد النور، واغادوغو، ٢٠١٣/٧/٢٧م.

– السيرة الذاتية للشيخ سليمان كونفي.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- لجنة نسائية للخياطة فى جيبو
- وأسس معهد التعليم الأساسي للغة الفرنسية، وهو معهد يوازي التعليم الحكومي الرسمي.

والشيخ يعمل إماما وخطيبا للجامع الكبير فى بوجي، وسومغاندي، ومسجد النور فى واغادوغو، كما يعمل داعية لرابطة العالم الإسلامي، ومستشارا لمكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية فى بوركينافاسو.

له عضوية فى كثير من الجمعيات والتنظيمات المحلية والدولية مثل: المجلس العالمي للدعوة الإسلامية، ولجنة الإعلام بالجمعية الإسلامية(CMB)، وشارك فى عدد من المؤتمرات واللقاءات الداخلية والخارجية فى كل من: مالي، والمغرب، والسنغال، وليبيا، وماليزيا، وإندونيسيا، وإيطاليا، ومصر، والجزائر، وموريتانيا، له عدد من الأبحاث والكتابات.

حصل على بعض الأوسمة الشرفية وهي: وسام الريادة من الدرجة الأولي، ووسام النخلة الأكاديمي برتبة فارس، والوسام الوطني، ووسام شيخ الشيوخ من خريجي معهد النور.

٦- الحاج يوسف كنازوي[١]:

هو يوسف كنازوي ابن الحاج أبوبكر طاهر كنازوي، تاجر من التجار المعروفين فى واغادوغو، صاحب مؤسسة عبد الله بن مسعود، و مؤسس جامعة الهدى.

أصله من قرية (باغاتينغاPagatenga) التابعة لـ (رابيلغوRapelgo) محافظة زيانري، ولد عام ١٩٤٩م فى السودان أثناء رحلة أبيه [أبوبكر طاهر كنازوي] الذي خرج مع أسرته قاصدين حج بيت الله الحرام، حيث توقفوا فى السودان، وسكنوها مدة ٣٢ عاما، كانوا يحجون خلالها مرات ومرات، وكانوا يعملون فى زراعة وتجارة الطماطم والفلافل والكركدي وغيرها، وزاولوا كذلك مهنا وحرفا تقليدية كثيرة لتوفير معاشهم، وارتحلوا بين عدة مدن سودانية منها: (الرهط، وكابشولا، وخرطوم، وأم درمان وبور سودان).

تعلم يوسف كنازوي القرآن الكريم فى الكتّاب فى مدينة (أم ضبان «الضوء بان») على يد الشيخ هارون، وتعلم كذلك على يد والده الحاج أبوبكر كنازوي، فقد كان الوالد شيخا من أتباع الطريقة التجانية ثم تحول إلى المنهج السني بعد زياراته المتكررة لمكة المكرمة، وكانوا يزرعون مقابل تكاليف الدراسة.

---

(١) الحاج يوسف كنازوي: مقابلة شخصية، مقر راديو الهدى، واغا ديميل، واغادوغو، ٢٠١٣/٧/٢٤م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وبسبب كثرة التنقلات والترحالات لم يتمكن يوسف كنازوي من مواصلة التعليم، فبعد مرور ٣٢ عاما فى التنقلات والترحالات رجعوا إلى بوركينافاسو (فولتا العليا آنذاك) وكان عمره ١٤عاما.

وبعد عودتهم أقام الأب [أبوبكر كنازوي] مجلسا تعليميا فى باغاتينغا، ولما واجه بعض المشكلات والعراقيل أمامه انتقل إلى واغادوغو، وكان عدد تلاميذه قليلا نظرا لعدم استقراره فى مكان واحد وكثرة المضايقات عليه.

وفى واغادوغو انضم الحاج [أبوبكر كنازوي] إلى حركة أهل السنة عند تكوينها عام ١٩٧٣م، عقب الخلافات مع الجمعية الإسلامية الأم (CMBF)، حيث كان يعمل مستشارا للحركة، وبعد وفاته عُين ابنه الحاج يوسف كنازوي مستشارا خلفا له.

استمر الحاج يوسف كنازوي فى التجارة (تجارة الخيوط خاصة)، وكان يساهم فى تمويل الحركة واشترى لها سيارتين، وظل يساندها بمختلف الجهود والدعم والمساعدات، وعند نشوب الخلافات داخل الحركة وعدم التوافق بين أعضائها، انفصل الحاج يوسف عن الحركة وأسس جمعية إسلامية خاصة له هي جمعية عبد الله بن مسعود.

وبدأ على الفور فى تنفيذ مشاريعه الدعوية والتعليمية بالتعاون مع بعض الممولين من الإمارات العربية عن طريق شخص يدعى حسن شنان، والشيخ محمد إبراهيم الشربيني (مصري)، وأحمد عبد المنعم (سوداني) ومع بعض الممولين المحليين مثل الحاج يونس كنازوي، وموسى كواندى. فمن أبرز الأعمال والأنشطة الدعوية والتعليمية التي يقوم بها الحاج يوسف كنازوي ما يلي:

- بناء المساجد فى مختلف المناطق والمحافظات.
- تنظيم برنامج لتعليم قراءة القرآن الكريم فى واغادوغو من خلال انتداب معلم خاص كان يتقاضى فى الشهر (١٥,٠٠٠ف س).
- فى عام ٢٠٠٣م تم اشهار جمعية عبد الله بن مسعود، وهي من الجمعيات الصاعدة فى الأعمال الاجتماعية الدعوية والتعليمية.
- إقامة مدرسة ومعهد عبد الله بن مسعود فى واغادوغو، تشتمل المراحل: (الابتدائية والإعدية والثانوية، ودار لتحفيظ القرآن، وبرنامج تعليم اللغة العربية).
- إنشاء دار لرعاية الأيتام فى واغادوغو.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- بناء جامعة الهدى فى واغادوغو، وهي ثانية الجامعات الإسلامية فى بوركينافاسو.
- فتح إذاعة/ راديو الهدى، وهي أول إذاعة إسلامية فى واغادوغو.
- فتح إذاعة/ تليفزيون الهدى، وهي أول محطة تليفزيونية إسلامية فى بوركينافاسو.

٧- الشيخ آدم حاوريما[١]:

هو الشيخ ويدراوغو آدم بن يوسف بن آدم، مؤسس جمعية التربية الإسلامية فى واغادوغو، وحاوريما نسبة إلى مسقط رأسه، هو ممن يحبون الرياضة البدنية فقد مارس الملاكمة، وبرع فى ألعاب الجيدو، والسباحة، وشارك فى عدة مسابقات إقليمية.

ولد يوم الجمعة ١٩٥٤/١/٢م فى قرية حاوريما بواوغيا، تلقى العلم فى صغره على يد أبيه يوسف ويدراوغو، ثم ذهب إلى قرية بُغْيَا (Bougya) للتعليم الكُتابي، ثم إلى قرية رحمة الله للتعليم المدرسي حيث حصل على الشهادة الابتدائيةمن مدرسة مفتاح العلوم، ثم سافر بعد ذلك إلى مدينة جُورُو(Joro) بمالى، وتعلم فيهافى مجلسٍ ، ثم رحل إلى مدينة نعمة بموريتانيا، عند الشيخ محمد ولد محموددَاهَمَا، وتعلم على يديه علم التصوف ولم يقتنع به، فعاد إلى بوركينافاسو. و بعد عودته سافر إلى سيغو حيث تعلم علوم اللغة العربية، و تفسير القرآن الكريم بلغة بَامْبَارَا تسع سنوات.

يقوم بعدة أنشطة وأعمال تربوية وتعليمية من أبرزها مايلي:

- فى عام ١٩٨٥م أقام مجلسا فى واغادوغو لتدريس كتب التراث العربي مثل: مقامات الحريري، و ست شعراء، و حجج، و ثبت، و الدالية.
- أسس جمعية التربية الإسلامية عام ١٩٩٥م[٢]، وينص دستورها فى المادة رقم (٣) " أنها تسعى للمساهمة فى تحسين وتطوير مستوى تربية وتعليم الشباب فى بوركينافاسو وتتبع فى ذلك المنهج المعتدل الذي كان عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم" [٣].
- كما أسس مدارس حاوريما، وهي مدرستان: مدرسة فرنسية عربية FRANCO ARABE، ومدرسة عربية. التعليم فيها متواصل طوال العام حيث يدرس الأولاد فى الفصول الدراسية

---

(١) الشيخ آدم حاوريم ويدراوغو: مقابلة شخصية، نوسي، واغادوغو، ٢٠٠٧/١٠/٢١.

(2) Ministère de l'administration territoriale et de la décentralisation, recrépisse N 2004- 020 / MATD/ SG/ DGLPAP/ DOASOC, Ouagadougou, le 20/ jan / 2004.

(3) Statuts de AT- TARBIYA AL- ISLAMIYA.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الثلاثة، وبعد ذهابهم إلى العطلات تحول المدارس إلى فصول محو الأمية وتعليم الكبار رجالا ونساء، فهي بذلك تواصل تعليم الأطفال (Pedagogy) بتعليم الكبار (Andragogy).

- وأقام دارا للقرآن الكريم لصالح الموظفين وطلاب المدارس الفرنسية وبعض التجار، تقام فيها الدروس والتكوين كل يوم الأحد حيث يحفظون القرآن الكريم، ويتلقون تفسيره وبعض مبادئ الدين خاصة الطهارة والصلاة والصيام.
- يقيم طوال كل شهر رمضان فى مسجد المدرسة بحي نوسي (Nossin) مجلسا لتفسير القرآن الكريم باللغة المحلية (مورى) بعد صلاة العصر حتى الإفطار، يفسر يوميا جزءا من القرآن الكريم، ويذاع تفسيره على الهواء مباشرة على شبكة إذاعة سافان SAVAN FM.
- وبنى دارا للأيتام فى واغادوغو، ولها فروع فى بوبو جولاسو، وفى وايوغايا و فى فادانغروما.
- والشيخ من أوائل من أدخلوا المعلوماتية وتكنولوجيا التعليم باللغة العربية إلى بوركينافاسو فقد أقام مركزا خاصا للمعلوماتية وتكنولوجيا التعليم باللغة الفرنسية والعربية، يتم فيه تدريب الملتحقين على الحاسوب والإنترنت.

حصل الشيخ على عدة جوائز تقديرية وتشجيعية منها: الوسام الوطني، كما نال لقب سفير السلام والنوايا الحسنة فى بوركينافاسو.

٨- الإمام الأكبر أبوبكر قاسم سانا[(١)]:

هو الحاج أبوبكر قاسم سانا الإمام الأكبر للجمعية الإسلامية (CMBF) وخطيب جامعها الكبير في واغادوغو.

ولد الإمام فى قرية (نُوبْرِي) يوم ٢٧ من شهر رجب سنة ١٣٧٠هـ الموافق عام ١٩٥٠م، وقد جاءت أسرته من قرية (بَانْكُوِينْسِي) من اليَارْسِي الذين تنحدر أصولهم من (سان SAN) فى مالي.

تلقى تعليمه الأولي على يد أبيه الشيخ قاسم سانا حيث تعلم القرآن الكريم وكتب الفقه المالكي: الأخضري، والعشماوي، والمقدمة العزية، ثم تعلم على يد عمه عبد الوهاب

(١) تليفزيون الهدى: حوار أجراه الأستاذ/ديرا عبد الله مع فضيلته فى برنامج (Leaders musulmans au Faso) يوم الخميس ٢٠١٣/٨/٨م، واغادوغو.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

سانا، ثم سافر بعد ذلك إلى أخيه الأكبر محمود سانا فى منطقة حدود غانا مع بوركينافاسو حيث تعلم على يديه بعض العلوم، ثم سافر إلى كوماسي بغانا، حيث التحق بالتعليم المدرسي، ومنها سافر إلى القاهرة فى مصر، ومنها انتقل إلى سوريا، ثم إلى بغداد بالعراق، ثم عاد إلى دمشق بسوريا مرة أخرى وفيها التحق بمعهد الفرقانو كان يعيش فى كل هذه التنقلات والترحالات على نفقته الخاصة ولقي فى ذلك كثيرا من الصعوبات.

وبعد فترة انتقل من الشام إلى المملكة العربية السعودية فى المدينة المنورة حيث كان على منحة دراسية لتخف عنه المشقات والمتاعب، وفيها تدرج فى التعليم حيث حصل على الشهادة الثانوية فشهادة الليسانس من كلية أصول الدين قسم الدعوة.

وبعد تخرجه عين داعية إلى مدغشقر، لكن الإمام كان يريد أن يعار إلى كندا، فتم تعيينه إلى بلده بوركينافاسو.

من نشاطاته وأعماله التعليمية والدعوية ما يلي:

- بعد عودته إلى بوركينافاسو اشتغل فى التدريس فى عدد من المدارس الإسلامية وهي: المدرسة المركزية، ومدرس أهل السنة (معهد ابن تيمية)، والمعهد العلمي، كلها فى واغادوغو.
- بنى مدرسة فى مقاطعة ٢٤، سماها بالمعهد الإسلامي للتربية الإسلامية.
- كان يقيم مجلسا تعليميا فى الجامع الكبير للجمعية، ومجلسا آخر فى الجامع الكبير لأهل السنة فى واغادوغو، ففى مجلس جامع الجمعية كان يحاضر أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء، وقد خصص يوم الاثنين لشرح صحيح مسلم، ويوم الثلاثاء لشرح فقه السنة للسيد سابق، ويوم الأربعاء لتدريس السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، إضافة إلى هذه الكتب فقد كان يدرس كتاب موعظة المؤمنين لمحمد جمال الدين القاسمي، وكتاب البداية والنهاية لابن كثير، وكتاب الموطأ للإمام مالك، والفتاوى الكبرى لابن تيمية.

أما مجلس جامع أهل السنة فكان فى أيام الخميس والجمعة وكان يحاضر فيه كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، وكتاب تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، وكتبا أخرى. وكان يخصص أيام الجمعة والسبت للراحة و العلاقات الاجتماعية.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- كما جلس لتفسير القرآن الكريم إلى اللغة المحلية (موري).
- يتولى خطبة الجمعة فى الجامع الكبير، وخطبه مؤثرة ومنتشرة.
- له أشرطة كثيرة تحمل خطبه ومواعظه ودروسه ومحاضراته المتنوعة.
- أحدث تغييرات جذرية فى الجمعية أحدثت تلك التغييرات ضجة كبيرة وعارضها شيوخ الجمعية المحافظون، من بين تلك التغييرات:

- إقامة قيام الليل فى العشر الأواخر من رمضان فى الجامع الكبير، فهو أول من نظم هذه الشعيرة فى الجامع الكبير، ولقي فى ذلك معارضة شديدة.
- وهو أول من اعتكف فى الجامع الكبير بالجمعية.
- غيّر أسلوب خطبة الجمعة من الإلقاء باللغة العربية فقط إلى الإلقاء باللغة العربية ثم ترجمتها إلى اللغة المحلية، وقد كان الشيوخ قبله يرفضون ذلك تماما ويرونه خروجا عن الأصول.

- كان يحاضر عن الشيعة وعن الأحمدية قبل ظهورهما فى بوركينافاسو.
- عين رئيسا للجمعية الإسلامية عام ١٩٨٧- ٢٠٠٤م.

١- الشيخ الحاج محمود باندي[(١)]:

هو الشيخ الحاج محمود بن إسحاق باندي، واعظ معروف وكادر من كوادر الجمعية الإسلامية ببوركينافاسو(CMBF).

ولد عام ١٩٥٢م فى كومبيسري، وأصله من منطقة كورغو التابعة لـذورغو، ثم انتقل آباؤه إلى كومبيسري وسكنوها، توفي أبوه وهو ما يزال فى الخامسة من عمره، وأمه مريم نيشيما، وكان له خمسة إخوة أشقاء.

بدأ تعليمه فى ستينيات القرن العشرين فى الجامع الكبير بواغادوغو، ثم التحق بالمدرسة المركزية. ومن الأساتذة الذين بدأ تلقى العلم على أيديهم: الأستاذ علي سيسي، ومرداس بن نافع، ومحمد الأول، الأخيران من المملكة العربية السعودية. و من أقرانه فى

(١) من تسجيلات برنامج (Leaders musulmans au Faso) ، تليفزيون الهدى، مقابلة شخصية مع الأستاذ/ سانا موسى، مدير التليفزيون، واغا ديميل، يوم السبت ٢٠١٣/٨/١٧م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

التعليم: محمد كنازوي، وهارون كارابينتا، وسليمان تسامبيدو، ويعقوب كومباوري، وعبد الكريم بيتروبا، والحاج عبد المؤمن.

وفى عام ١٩٧٣م سافر إلى جمهورية مصر العربية لمواصلة الدراسة، ونظرا لصعوبة الحياة آنذاك بسبب الحرب انتقل الشيخ محمود إلى المملكة العربية السعودية فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حيث تدرج فى التعليم فحصل على الشهادة الثانوية ثم التحق بكلية الشريعة ونال فيها شهادة الليسانس.

من أنشطته وأعماله الدعوية والتعليمية مايلي:

لإيمانه أن العلم يزكو بالتعليم والتدريس، وأن التدريس زيادة للمعلم، وأن من لا يعلم الناس ينسى ما تعلمه، فقد أقام عدة مجالس وأعمال لفائدة طلاب العلم والمعرفة.

- أقام مجلسا فى ساماندي بواغادوغو، وقد بدأه بتعليم النساء.
- وجلس لتفسير القرآن الكريم بلغة (موري)، وشرح بعض الكتب مثل بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني، ورياض الصالحين للنووي.
- وجلس فى الجامع الكبير للتدريس والوعظ والإرشاد.
- كان مدرسا فى المدرسة المركزية.
- وكان يدرس كذلك فى مركز ليبيا.
- أسلم على يديه خلق كثير من المواطنين خاصة الوثنيين.
- تدرج فى عدة مناصب داخل الجمعية الإسلامية، ففور عودته من الدراسة اختاره الحاج صديق ويدراوغو لعضوية الجمعية، ففيها قلد المناصب التالية:
  - مساعد أمين الشئون التعليمة.
  - أمين الشئون التعليمية.
  - مساعد أمين شئون الدعوة.
  - مسئول الشئون الإسلامية (الأئمة، الدعاة، المواعظ).
- كان له دور فى تأسيس حركة أهل السنة فى بوركينافاسو.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

١٠- ومن أفاضل الشيوخ الذين أدوا أدوارا تربوية وتعليمية فى فترة ما بعد الاستقلال:

الشيخ محمد سانا عاش فى واغادوغو وتجول فى وَا عند حدود غانا وبُوَاكي فى ساحل العاج، هو أول من جمّع أهل السنة فى بوركينافاسو. تعلم فى الحرم المكي مع الحاج سانوسا ذُونغا والحاج شعيب ويدراوغو والحاج سليمان ويدراوغو من ساوْ. أقام مجالس وكتاتيب، وكان له كثير من التلاميذ منهم: أحمد تانكويمه و أبوبكر واظو، و الحاج موسى ويدين. كان تدريسه فى الكتاب والمجلس يتميز بالإقراء مع التفسير، وقد اهتم كثيرا بتدريس العقيدة الصحيحة.

الحاج سانوسا ذونغا: من منطقة سارانا، جاهد أبوه ضد المستعمرين، والحاج سانوسا يعد من أوائل الدعاة الصادقين فى الجمعية الإسلامية (CMBF)، كان ضمن مرشدي الحجاج إلى مكة المكرمة، وكان يقوم بتعليم الحجاج تعليما جيدا قبل مغادتهم إلى مكة المكرمة، وكان محل ثناء الجميع فى هذا المجال. كان له فى سارانا تلاميذ، ثم انتقل بهم إلى ديدوغو، ومنه إلى واغادوغو عن طريق الحاج عمر كنازوي، من أشهر تلاميذه: الحاج عبد المهيمن ذونغا، وعبد القادر جيبو، وأبوبكر واظو.

الحاج سالف بونكونغو: هو من أوائل الدعاة فى حركة أهل السنة، عاش فى كودوغو، وكان يحضر إلى واغادوغو مرة فى كل أسبوع، تعلم فى مكة المكرمة، كان يدرس تلاميذه قراءة القرآن مع تفسيره، وكان تلاميذه يتميزون بلباسهم وزيهم الإسلامي الذي يجعل الناس يشتاقون لرؤيتهم فى الطرقات.

الحاج شعيب ويدراوغو: هو من كومبيسري، عاش فى واغادوغو، سافر إلى مكة المكرمة فى صغره وتعلم هناك، أقام مجلسا تعليميا فى كالغوندين، ومن أهم تلاميذه: إبراهم بوا، والحسن توبغا.

الحاج صديق ويدرواغو: كان من كبار رجالات الجمعية الإسلامية (CMBF) وكوادرها الدعوية، كان واعظا فواها ترك آثارا فى نفوس جماهيره من خلال مجالسه ومواعظه وخطبه وجهوده.

الحاج عبد الرحمن ويدراوغو: من منطقة كايا، سافر إلى مكة المكرمة راجلا حيث تلقى العلوم الشرعية، كان له تلاميذ وأتباع كثيرون، وكتاب كبير فى ذورغو.

الحاج عيسى باه: من سانيوكو – بويتينغا، ***ومعلم موسى***: من فادانغورما، ***والحاج جابر سيناري***، ***وسالف زامْ***:

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٦- الإنتاجات العلمية:

الإنتاج الشفوي هو أقوى طريقة وأغنى وسيلة لنشر العلم والمعرفة فى بوركينافاسو، فأي عالم رام التأثير فى الناس وتعريفهم ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم، فلا بد أن يسلك مسلك الخطابة- خطب جمعات، مجالس تعليمية، محاضرات عامة، لقاءات ومناسبات دينية من حفل زفاف وعقيقة ومأتم...إلخ-.

وترجع الأسباب فى ذلك إضافة إلى ما سبق من أسباب فى العصور السالفة إلى:

- أن البيئة بيئة غير قارئة، فما يكتبه العالم أو الكاتب لا يقرؤه إلا قلة قليلة من الفئات المتعلمة، فالبيئة غير مشجعة على التأليف.
- أن العلماء منشغلون بالبحث والتنقيب عن ما يقتاتون به ويعولون به أهاليهم، وكفى به شغلا ومشقة!!.
- أن العلماء عادة ما يجدون مجدهم وعزهم من الجماهير مباشرة فى الاتصال الشفهي.
- أن كثيرا من العلماء والشيوخ يضيعون أوقاتهم فى حضور الاحتفالات من عقيقة وزفاف ومأتم ومناسبات تقليدية وما أكثرها!!.

ومع هذا الوضع فإن الإنتاجات الكتابية - شعرا ونثرا- قد بدأت تزدهر شيئا فشيئا فى مختلف المواضيع، فهناك قليل من الشعراء والكتاب ومن نماذج ذلك ما يلي:

- الحاج أحمد كورو (توفي عام ١٩٨٩م، ساغابتينغا)

قال فى قصيدة طويلة فى الثناء على مصر:

رأيت مثل الدخان ... من جهة بطن الماء
لما قربت علينا ... وجدته زمزماء
هي لبواخر مصر ... ولونها الخضراء
جمعهم أهل مصر ... وصوتهم تلبيء
كأنهم فى الإحرام ... مثل الطيور البيضاء
وفيهم أهل خير ... وخيرهم علماء
ومصر أكرم الناس ... بخلق حسناء
نظمت هذا الثناء ... فى هنش ضياء

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

صـــــلاة مـــــع ســـــلام عـــــن دائـــــم لا فنـــــاء
علـــــى نبـــــي القـــــريش وأصـــــــــله طهـــــــــراء

- الشيخ الحاج محمود سانوغو (١٩٢٧- ٢٠٠٤م، بوبو جولاسو)

قال فى قصيدة له:

بـدأت باسـم ربـي الله لأقتـدى بســنة ســيدي نبــي أحمــدا
أتانـا ممـر عيشـنا فـى الـدناءة على القادة والعرف فى كل منتدى

وقال فى ترحيب رمضان:

أتيـــت إلينـــا أيـــا رمضـــان فـــأهلا وســـهلا أيـــا رمضـــان
أتيـــت ونحـــن بخيـــر وعـــا فيـــة دون بـــأس أيـــا رمضـــان
أتـــى رمضـــان أتـــى رمضـــا ن أهـــلا وســـهلا بـــذا رمضـــان

وقال فى الدعاء لبوبو جولاسو:

يـــا ربنـــا مـــولى الـــورى يـــا ســـامع كـــل النـــدى
يـــا خـــالق يـــا رازق يـــا راحـــم كـــل الـــورى
نـــدعو حفـــظ بلادنـــا بوبـــو جولاســـو مـــن بـــلا
يســـر لهـــم مطلـــوبهم وافـــتح لهـــم خيـــر المنـــى

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٧- الخصائص العامة للتربية والتعليم فى عصور الاستقلال:

ومن أهم الخصائص التي تميز التربية فى هذه العصور ما يلي:

- تطور التعليم الحكومي وانتظامه وهيكلة مؤسساته بمراحله المختلفة القبل مدرسي، والابتدائي، والثانوي، والجامعي.
- بروز الإصلاحات والتعديلات المختلفة التي تقدم من حين لآخر لصالح التربية والتعليم.
- تطور التعليم فى المدارس الكاثوليكية، واعتراف الحكومة بها وبشهاداتها.
- ظهور الدروس الليلية أو المسائية فى المدارس الخاصة لفائدة من فاتهم القطار التعليمي.
- استعادة المسلمين مكانتهم الحضارية، والأخذ بزمام المبادرة في نشر التعليم، وإنشاء صروحه المختلفقن مدارس ومعاهد و كليات و جامعات ومؤسسات للدراسات والبحوث.
- انقسام المدارس الإسلامية إلى مدارس عربية ومدارس عربية فرنسية.
- إدخال بعض الوسائل التعليمية الحديثة فى الحقل التدريسي، واستحداث طرائق تدريسية جديدة أكثر نفعا وفعالية.
- قلة اهتمام المسلمين بالتعليم الحكومي العام.
- تفوق المدارس النصرانية على المدارس الإسلامية من حيث الكيف والإنتاج الوطني.
- تراجع الكتاتيب وظهور دور التحفيظ الحديثة التي أخذت تحل محل الكتاتيب.
- اجتهاد العلماء والشيوخ فى نشر الدعوة والعلوم الشرعية، فقد جمع كثيرهم بين الوعظ فى المجالس العلمية العامة وبين التدريس فى المدارس والجامعات.
- بروز المجالس العلمية القوية فى المدن الكبرى.
- معظم العلماء والشيوخ لا يجيدون اللغة الفرنسية التي هي لغة الدولة الرسمية.
- قلة الإنتاج العلمي للعلماء والشيوخ خاصة الإنتاج الكتابي مقارنة بأعدادهم الغفيرة.
- غياب العلماء والشيوخ عن سلطات الدولة التشريعية والقضائية والتنفيذية.
- ضعف أو شبه غياب تأثير العلماء والشيوخ على الساحات السياسية والتوجهات الوطنية.
- ظهور البرامج العلمية والتعليمية فى الإذاعات والتلفازات.
- ظهور الصحف والمجلات الثقافية العربية و الإسلامية.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

خلاصة:

نخلص إلى أن التعليم فى عصور الاستقلال قد شهد تطورا وتوسعا كبيرا، ففى جانب التعليم العام تطور حتى اكتملت المؤسسات بمراحلها الابتدائية والمتوسطة والجامعية، وإلى الدراسات الخارجية فى الدول المتقدمة، وظهر إلى جانبه التعليم الخاص بأنواعه المختلفة وبمراحله الابتدائية حتى الجامعية.

وفى جانب التعليم الإسلامي تطور حتى انتشرت المدارس فى معظم المدن والقرى والأرياف، وظهرت فى كل من واغا وبوبو جامعات إسلامية، وظهر كثير من العلماء والشيوخ فى مختلف التخصصات، وإن كان إنتاجهم العلمي ما يزال متواضعا. كما أن المدارس والجامعات الإسلامية تعاني من كثير من المشكلات منها: مشكلات تعليمية ومشكلات تمويلية ومشكلات إدارية ومشكلات فنية....، تنتظر من يحلها.

وبعد؛

لما كانت الصورة تحتوى ما لا تحتويه الكلمات وتنطق بما لا تنطق به الكلمات، نختم الفصل ببعض الصور التوضيحية التي ترينا بعض المعلومات والحقائق التاريخية الثقافية عامة والتعليمية خاصة.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٨- صور توضيحية:

صورة (١٣)

جانب من طلاب فى قاعة إحدى المدارس

صورة (١٤)

المدرسة المركزية

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

صورة (١٥)

معهد عبد الله بن مسعود

صورة (١٦)

قاعة مؤتمرات فى الجمعية الإسلامية (CMBF).

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

صورة (١٧)

المركز الجامعي للتخصصات المتعددة، كلية العلوم التربوية.

صورة (١٨)

مدخل المركز الجامعي

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

صورة (١٩)

جامعة الهدى

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ختاما

بدأ التعليم فى بوركينافاسو منذ عصور الممالك عن طريق تقليد الأولاد للآباء ومحاكاة الحيوانات واستلهامات من الطبيعة، ومن هذا التعليم البدائي أنتج الإنسان البوركينابي كثيرا من احتياجاته الحياتية من أفكار ومبادئ، وصنع أدوات وألات وأقام بنايات هندسية، ورتب طقوسا تعبدية وعادات يتوارثوها الأبناء عن الآباء جيلا عن جيل، وفى هذه العصور المبكرة ظهر التعليم الإسلامي العربي فى المنطقة مع وصول الإسلام إليها فى القرن الحادي عشر الميلادي، وقد شهد التعليم الإسلامي العربي ولادة مرحبة ونموا مغذيا حيث ظهرت المؤسسات واستخدمت الوسائل المختلفة وفق المتاح فى بيئتهم مثل الكتاتيب والمجالس والرحلات العلمية، ونال طلاب العلم ألقابا علمية رفيعة وأنتجوا فى مجالات علمية عديدة.

وفى عصور الاستعمار اتجه التعليم فى بوركينافاسو نحو التوسع والكبر حيث ظهر التعليم الحكومي العام بمؤسساته ومراحله الابتدائية والمتوسطة، وظهر كذلك التعليم النصراني بمؤسساته ومراحله المختلفة، واستمر التعليم الإسلامي فى نموه وتطوره، إلا أن التعليم الحكومي الاستعماري لم يكن موجها نحو صالح المجتمع والمواطنين إنما كان لتجنيدهم وتطويعهم وجعلهم فرنسيين، وقد عمل المستعمر والمبشر معا على محاربة الإسلام ومضايقته، لكن التعليم الإسلامي ظل يكافح ضد الممارسات الاقصائية، فتطور ونما وازدادت أعداد العلماء والشيوخ وازدهرت الكتاتيب وظهرت إلى جانبها المدارس الإسلامية النظامية بمؤسساتها ومراحلها المختلفة وانتشرت فى المدن الكبرى مثل بوبو جولاسو وواغادوغو وغيرها.

وفى عصور الاستقلال انتشر التعليم فى معظم المناطق فى بوركينافاسو وازدهر وتشكلت مؤسساته الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية، فقد توسع التعليم النظامي العام المتمثل فى التعليم الحكومي، وكذا التعليم النظامي الخاص المتمثل فى التعليم الإسلامي والتعليم النصراني والتعليم العلماني والدروس الليلية، كما ازدهر التعليم غير النظامي الحكومي وغير الحكومي، وقد شهد التعليم عموما فى هذه العصور إصلاحات متكررة وتوسعات كبيرة، وشهد التعليم الإسلامي خاصة تطورا جيدا وملحوظا فقد أقيمت مختلف مؤسساته النظامية وغير النظامية من الابتدائية إلى الجامعية لكنه تعليم ما يزال يرضخ تحت عديد من المشكلات التشريعية والتنظيمية والإدارية.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وعلى مر العصور الثلاثة أفرز التعليم الإسلامي رجالا شيوخا أسهموا بحظ وافر فى تطوره وتطويره، وظهرت لهم إنتاجات فى بعض الأصعدة والأماكن، بما يبشرنا بمستقبل جيد للتعليم الإسلامي فى هذا البلد الفتي رجاله والخصب ترابه.

وبعد:

فبهذا أكون قد ألقيت وميضا من الضوء على جانب طال ليله وادلهم ظلامه، وما هذه المحاولة إلا مفاتيح توجهت بها نحو الباب، وكلي أمل على فتحه والله تعالى هو المستعان.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional